

الكلمة الشافية

في

حكمة كائنات الامم على معاوية



الكلمة الشافية

في

حكمة ابن تين الإمام علي ومعاوية

السيد العلامة الزاهد الفاضل

محمد بن محمد بن اسماعيل المنصور الزيدي اليمني
رحمه الله

تحقيق

الدكتور سعد الحداد



جميع الحقوق محفوظة

للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٦م

العراق: كربلاء المقدسة - شارع السدرة

- مجاور مقام علي الأكبر (عليه السلام)

مؤسسة علوم نهج البلاغة

هاتف: ٠٧٧٢٨٢٤٣٦٠٠

٠٧٨١٥٠١٦٦٣٣

الموقع الإلكتروني: www.inahj.org

الاييميل: Inahj.org@gmail.com



الإهداء

الى...
نبضِ الرُّوحِ
ونورِ العَيْنِ
أبي الحَسَنِينِ...



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤسسة

الحمد لله على ما أنعم وله الشكر بما ألهم والثناء بما قدّم من عموم نعم ابتدأها وسبوغ آلاء أسداها والصلاة والسلام على أتم النعم وأفضلها محمد وآله الطاهرين المطهرين .

أما بعد:

فإن هذه الأسطر التي دونها المصنف رحمه الله هي رسالة إلى كلّ ذي لبّ رشيدٍ قد غُيِّبَ عنه الحقائق وأسدلت عليه ستائر التضليل والتحريف منذ أن نشأ التدوين، فراحت أقلام المضلين تبغعي حجبَ النور عن اصحاب القلوب النقية متناسية ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَكَوْكَرَهُ الْكَافِرُونَ﴾^(١)، فاغتاظ لذلك المنافقون وتوعد المبطلون ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾^(٢).

ولعل أبرز السمات العلمية التي اتحف بها المصنف طلاب العلم ورواده أنّه لفت الانتباه أفضلاً عن حقائق الأعمال التي تحيد السلف عن الحوض يوم الفزع الأكبر -

١ - سورة التوبة، الآية: ٣٢.

٢ - سورة البقرة، الآية: ١٤٤.



إلى أن صحيح البخاري قد حذف منه المبطلون أحاديث كثيرة تخص الآل والعترة ورأسها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين.

وذلك حينما أسند قريضة قائلاً:

وَعِتْرَةُ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ كَمَا رَوَى آلُ
بُخَارِيٍّ عَنِ الصَّدِيقِ وَالثُّقَلِ الثَّانِي

ثم أضاف في البيان لما ذكر شعراً:

(روى البخاري في صحيحه عن أبي بكر الصديق أنه قال «علي عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم») ولا يخفى على طلبة العلم والباحثين والمحققين أن كتاب صحيح البخاري وبطبعاته المعاصرة وباختلاف دور نشره وأماكن طبعه قد خلا من هذا القول مما يرشد إلى أن الصحيح قد تعرض للتشذيب والحذف لا سيما أن المصنف مشهودٌ له بالعلم والفضل والتقوى وهذا يجنبه الاشتباه في الرواية والاسناد.

فجزى الله خيراً المصنف محمد بن محمد بن اسماعيل المنصور رحمه الله فقيه الزيدية ووزير الدولة في اليمن، والمحقق الأخ الدكتور سعد الحداد اللذين بذلا جهدهما في اخراج هذا السفر القيم فعلى الله أجرهما.

السيدنا زكي حسن الحسني

رئيس مؤسسة علوم نهج البلاغة



المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَصَحْبِهِ الْمُتَتَجِبِينَ.

سُئِلَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَ: (مَاذَا أَقُولُ فِي رَجُلٍ أَخْفَى أَعْدَاؤَهُ فَضَائِلَهُ حَسِداً، وَأَخْفَاهَا مَحْبُوهٌ خَوْفاً، وَظَهَرَ مِنْ بَيْنِ ذَيْنِ وَذَيْنِ مَا مَلَأَ الْخَافِقِينَ).

دَفَعَنِي إِلَى تَحْقِيقِ هَذَا الْكِتَابِ أَمْرَانِ مُتَضَادَانِ (حُبٌّ) وَ(حَقْدٌ)، الْأَوَّلُ فَطْرَةٌ جُبَلْنَا عَلَيْهَا، وَنَسَأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَخْتِمَ أَعْمَارَنَا عَلَى مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الْوَلَايَةِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

أَمَّا الْأَمْرُ الثَّانِي فَذَلِكَ الْبَلَاءُ الْمَدْفَعُ الَّذِي مَازَلْتُ أَتَحَرَّى مَكْنُونَ سِرِّهِ، وَأَسْتَكْشِفُ كِنَاهُ، مِمثلاً بِزَمْرَةٍ مِنَ السَّلَفِ وَأَخْصَّ بِالذِّكْرِ (ابْنَ تَيْمِيَّةَ) الَّذِي مَا فَتَاءٌ يَجِيدُ عَنِ الْحَقِّ، وَيَتَجَنَّبُ الْإِبْحَارَ فِيهِ. بَلِ الْأَدَهَى أَنَّهُ ظَلَّ يِعَاكِسُ تِيَارَ الْحَقِّ بِعَجْرَفَةٍ وَإِصْرَارٍ عَجِيبِينَ، حَتَّى رَاحَ يَشْكُوكَ وَيَسْتَنْكِرُ كُلَّ فَضِيلَةٍ لِلْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَيَتَذَرَّعُ بِأَعْذَارٍ وَاهِيَةٍ لَا تَصْمُدُ أَمَامَ الْيَقِينِ. وَكَمْ مَرَّةً حَاوَلْتُ أَنْ أَجِدَ لِهَذَا الرَّجُلِ عَذْرًا غَيْرَ أَنِّي عَدْتُ خَالِي الْوَفَاضِ. وَأَتَسَاءَلُ مَا مَقْدَارُ الْأَذَى الَّذِي أَصِيبُ بِهِ مِنْ قَبْلِ



عليّ (عليه السلام) وهو البعيد عنه زمناً طويلاً كي اعذره في تبنيه لمواقفه الغريبة وتخريجاته العجيبة التي ملأت كتبه؟ فالرجل يخالف الآخرين إلا ماندر، بل يعلن صراحة بتهكم واستهجان موقفه المعادي لعلّي (عليه السلام)، ويحاول بخس كلّ فضيلة وردت بحقه، فضلاً عن تحريفها وحرفها ونسبتها إلى آخرين، والتشكيك حتى بالحديث النبوي الشريف على الرغم من صحّة الرواية والسند.

كان الرجل ينتصب أمام ناظري بصورة ناطقة بالنصب والمروق، وأنا أقلّب صفحات هذه المخطوطة التي ألفها شعراً وشرحاً رجل يبايئ سليم الفطرة، كان قد تساءل قبل الشروع بالنظم عن عدالة الصحابة فانتج نتاجه المنطقي الكفيل بالإجابة الوافية وهو يسترسل بالحديث مستظهماً ما اختزنه من علم في الحديث والرجال.

ومهما كان الأمر فعليّ (عليه السلام) وإن عمّد بعضهم إلى الزيف والتضليل يبقى عليّاً، ويبقى معاوية معاوية، وشتان بين الثرى والثريا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



نسب وسيرة (١)

مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ مُظْهَرِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ
ابنُ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ الْإِمَامِ الْقَاسِمِ الْمَنْصُورِ بْنِ مُحَمَّدِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
الرَّشِيدِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ الْأَمِيرِ الْحُسَيْنِ الْأَمْلَحِيِّ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْإِمَامِ
الدَّاعِيِ يَوْسُفِ الْأَصْغَرِ الْمَلَقَبِ بِالْأَشْلِّ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْإِمَامِ الدَّاعِيِ يَوْسُفِ الْأَكْبَرِ
ابْنِ الْإِمَامِ الْمَنْصُورِ يَحْيَى بْنِ الْإِمَامِ النَّاصِرِ أَحْمَدَ بْنِ الْإِمَامِ الْهَادِيِ إِلَى الْحَقِّ يَحْيَى بْنِ
الْحُسَيْنِ بْنِ الْإِمَامِ الرَّضِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَلَقَبِ طَبَّاطَبَاً بْنِ إِسْمَاعِيلِ الدِّيَابِجِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
الشَّيْبَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُثَنَّى بْنِ الْحَسَنِ السَّبْطِ أَحَدِ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ابْنِ
الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَبِنُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ بِنْتِ مُحَمَّدِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَأَلِهِ وَسَلَّمَ).

مولده ونشأته

ولد في شهارة في اليمَنِ في الثامن من جمادي الآخرة سنة ١٣٣٣ هـ الموافق
١٩١٥ / ٤ / ٢٣. ونشأ على الطُّهْرِ وَالتَّقْوَى. رحلت أسرته سنة ١٣٣٨ هـ إلى صنّعاء،
فأخذ العلم من شيوخها وشيوخ ذمار والذاري والمدرسة العلمية بصنّعاء، حتى برع
في شتى الفنون في منطوقها والمفهوم.

١ - مصادر ترجمته: نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر، تأليف العلامة السيد محمد بن محمد بن
يحيى زبارة، مكتبة الإرشاد، صنّعاء، الجمهورية اليمنية/ ط ١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م ص ٦٢٧،
وترجمة كتبها بخطه (رحمه الله) نشرها ولده في الصفحة المخصصة باسم (العلامة المجتهد محمد بن
محمد المنصور) في موقع التواصل الاجتماعي (الفييس بوك)، ومعلومات معروفة عنه مشهورة في مواقع
النّت، ومنها موقع المجلس الزيدي للثقافة والعلوم في باب (أعلام الزيدية).

صفاته

كان علامةً، مجتهداً، زاهداً، أديباً، شاعراً، سياسياً محنكاً، شديد الذكاء، من سماته ملازمة الذكر لله سبحانه وتعالى في كل وقت، رزقه الله التواضع وساحة النفس والسخاء، ولا سيما العطف على طلبة العلم.

ووصف بالقول: كريم النفس محبوب لدى الجميع، كبير الموقع في صنعاء، يحترمه مختلف الطبقات، يتحلى بالأزليّة مع المحافظة على الوقار والإتزان. لا يفارق الذكر لسانه، وقد أثنى عليه كثير من العلماء في إجازاتهم له وغيرها، فهو فريد عصره.

مشايخه

المشايخ الذين أجازوا العلامة محمد بن محمد بن إسماعيل مطهر المنصور، هم:

- ١- الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين.
- ٢- منصب المراوغة.
- ٣- محمد سالم البيحاني.
- ٤- صالح بن محمد الحودي.
- ٥- إسماعيل بن محمد بن يحيى العنسي.
- ٦- يحيى بن محمد بن عبدالله الأرياني.
- ٧- الحسن بن علي بن حسين المغربي.
- ٨- عبدالله بن عبدالكريم الجرافي.
- ٩- عبدالله بن علي اليماني.
- ١٠- علي بن محمد بن أحمد إبراهيم.
- ١١- أحمد بن أحمد الجرافي.
- ١٢- محمد بن أحمد الجرافي.



١٣ - أحمد بن محمد زبارة (مفتي اليمن سابقاً).

مناصب تولاها

تولّى عدة وظائف رسمية كان فيها مثالاً للنزاهة والإخلاص منها: إعانة والده على أعمال قضاء بيت الفقيه، وعيّن ضمن كتّاب وحقّام ولي العهد بتعز سنة ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م، ومساعداً لوزير الخارجية القاضي محمد راغب، ثمّ ناظراً للوصايا والأوقاف، ووزيراً من وزراء الاتحاد بين مصر واليمن.

وبعد قيام الثورة في اليمن عيّن عضواً في مجلس السيادة، ووزيراً للعدل من سنة ١٣٨٤هـ إلى سنة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، ثم وزيراً للأوقاف، وعضواً في المجلس التأسيسي (مجلس الشعب)، وعضواً في لجنة تقنين الشريعة الإسلامية. وبعد قيام الوحدة أسهم في تأسيس حزب الحق الإسلامي في اليمن.

وشغل منصب نائب رئيس هيئة الإفتاء بالجمهورية اليمنية، وناظراً للوصايا، ورئيس الهيئة الاستشارية بجمعية بدر الخيرية.

نشاطه العلمي

واصل مشواره في التدريس والتأليف، فقد درس عليه الكثير من الطلاب في الجامع الكبير ومسجد الفليحي ومسجد النهرين وفي مركز بدر العلمي والثقافي والذي يرأس المجلس الأعلى به، وكما يقيم دروساً في منزله.

وقد جمع العديد من الكتب المخطوطة والمطبوعة، فكوّن مكتبة تحتوي على الكثير من الكتب، وتعدّ من اكبر المكتبات الخاصة في اليمن، وقد سخرها في خدمة العلم وأهله.



مؤلفاته

له مؤلفات كثيرة تدلُّ على غزارة علمه، وسعة اطلاعه، ودقة نظره، وعظيم إنصافه، ومنها:-

- ١- قدسيّة الإيمان، وهي قصيدة نافعة من نظمه.
- ٢- برقُ يمان، وهو شرح صغير على قدسيّة الإيمان.
- ٣- القضاء والقدر.
- ٤- تعليقات على أمالي أبي طالب.
- ٥- حكمة الحجاب.
- ٦- الكلمة الشافية في حكم ما كان بين علي ومعاوية. (هذا الكتاب).
- ٧- مقتطفات من التفسير.
- ٨- لوامع من خواطر شواسع (ديوان شعري). وله الكثير من الرسائل والفتاوى الهامة والقصائد الرائعة.

منهجنا في التحقيق:

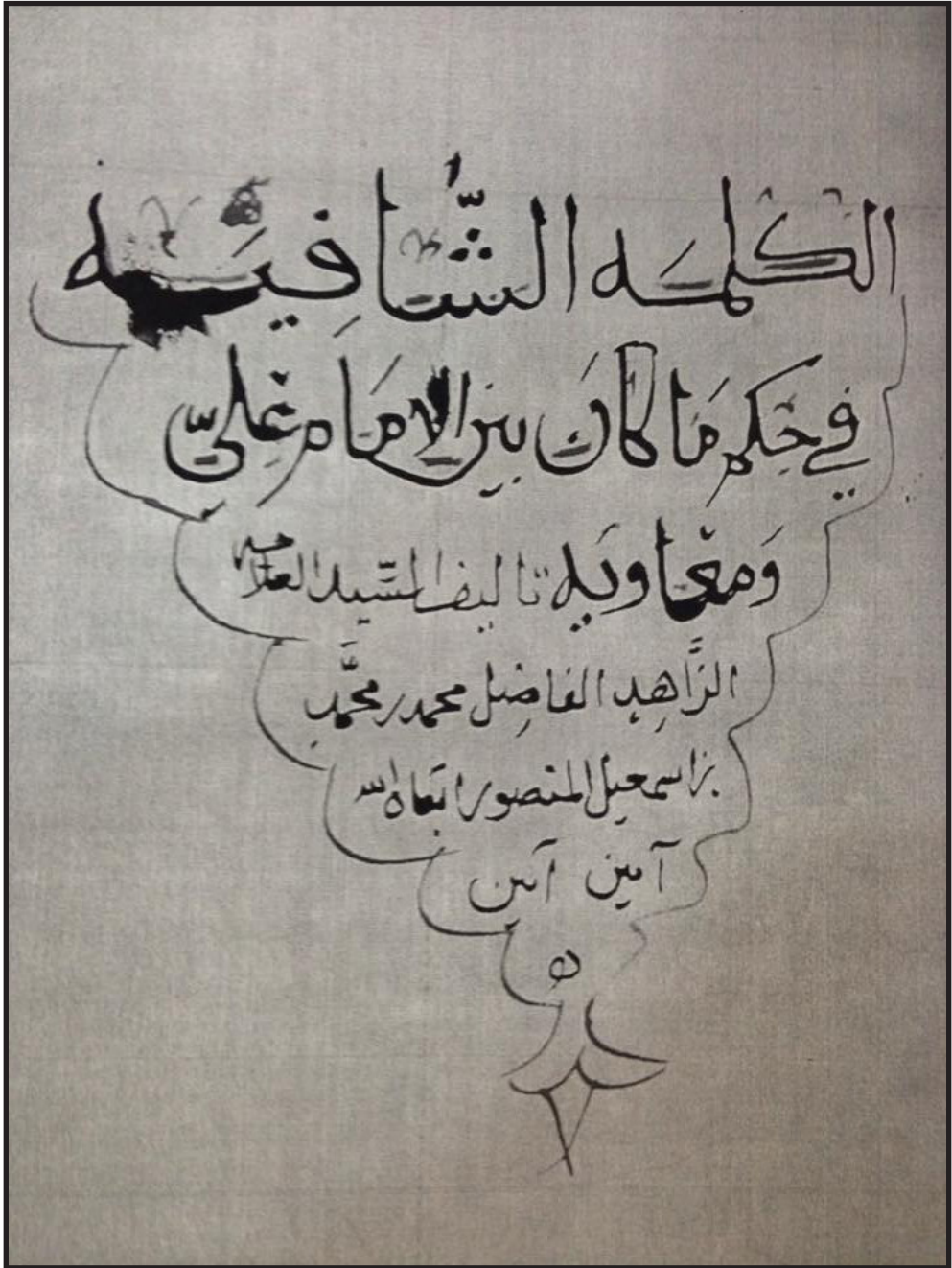
نهجتُ على ما درجَ عليه محققو التراث في تحقيق المخطوطات، وإتباع خطوات هذا الفنِّ في إخراج المخطوطِ بأفضل ما يكونُ عليه أو بما أرادَ له مؤلِّفُهُ. فكانَ منهجي في تحقيقِ هذا الكتابِ كالآتي:

١. الاستئناسُ بالنسخةِ المصوّرةِ التي بحوزةِ مكتبةِ مركزِ الأميرِ (عليه السلام) لتحقيقِ التراثِ في النَّجفِ الأشرفِ، بوصفها نسخةً فريدةً، غيرَ متوفرةٍ في باقي مراكزِ المخطوطاتِ في العراق. وعدد أوراقها (٤٥) ورقة.
٢. ضبطتُ النَّصَّ الشُّعريَّ المنظومَ بالشَّكْلِ، وهو (قصيدةٌ نونيَّةٌ القافية، مكسورةُ الحركة، من البحرِ الطويلِ). ليتسنى للقارئ أن يقرأها قراءةً صحيحةً، سَلِسَةً



- بعيدةً عن اللحن.
٣. وثقتُ الروايات التي أشارَ إليها المؤلفُ، بالرجوعِ إلى المراجعِ والمصادرِ المشارِ إليها، مع ذكرِ رقمِ الصَّفحةِ والجزءِ إن وجد.
٤. خرَّجتُ الآياتِ القرآنيَّةَ الكريمةَ، والأحاديثَ النبويَّةَ الشريفةَ.
٥. خرَّجتُ الآياتِ الشعريَّةَ التي استشهدَ بها المؤلفُ، بالرجوعِ إلى دواوينِ قائلِها أو المصادرِ الأخرى.
٦. ترجمتُ للأعلامِ الواردِ ذكرهم في المخطوطِ.
٧. صوبتُ الأسماءَ أو الألقابَ التي وردتْ خطأً في المتنِ، التي ربَّما أصابها تصحيفٌ أو تحريفٌ، مع ذكرِ المصادرِ المعتمدةِ في إيرادِ الصَّوابِ.
- وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين.

المحقق



كسب
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَصَلِّ لِلَّهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَبْدِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
 وَبَعْدُ فَإِنَّكَ كُنْتَ فِي سَحَابٍ قِيلَ لَهَا الْاَثْنَيْنِ ثَامِنِ سَعْيَانَ الْوَسِيمِ
 ٣٩٤ لَمَّا رُبِعَ وَتَعَيَّرَ وَتَلَمَّأَتْهُ وَالْفُجْهِيَّةُ قَرَّتْهُ قَبْلَ الْفَجْرِ
 بِسَاعَتَيْنِ قَدْ اسْتَيْقَضَتْ تَمَّ عِدَّتَا النَّوْمِ حَتَّى يَقْرُبَ وَقْتُ الْخُرُوجِ
 إِلَى الْمَسْجِدِ فَأَذَى إِلَى اقْوَالِ الْبَيْتِ الْاَوَّلِ مِنَ الْمَنْظُومَةِ الْاَيْتَةِ وَغَوْ
 اِرْبَعَةَ اِيَّاتٍ مَفْرُقَةً طَيِّبَةً الْاَنِّ قَلَمَهَا بِدَيْهَةٍ بَدُونَ تَكْلُفٍ
 كَمَا نَبِيٌّ أَحْفَظُهَا مِنْ قَبْلُ وَذَلِكَ إِتْرًا حَظَرَ عَلَى الْبَالِ قَوْلُ فَرِيْقٍ
 مِنَ الْعُلَمَاءِ بِنَعْدِ بِلِ الصَّحَابَةِ مَطْلَقًا وَتَوَلِيْعِهِمْ مَطْلَقًا وَهُوَ خَلَقَ
 مَا اعْتَقَدَهُ فِي الْقَائِمِطَيْنِ وَالْمَارْقِيْنَ وَهَجْمَ عَلَيَّ اخْوَفَ مِنْ اَنْ
 اَكُوْنَ عَلَى حِطَايَا الْمَعْتَقِدِ لَا يَغْفِرُ اللهُ لِي وَتَصَوَّرْتُ حَيَاةَ
 الْبِرِّ زَوْجِ الْاَيْصِيْحَتِ مِنْهَا عَلَى قَابِ قَوْسَيْنِ اَوْ اِدْنِي وَمَا اَدَّ اَسِيْكُو
 اِحَاكُ اِذْنٌ وَالْعِيَادُ بِاللهِ وَاَنْتَى لِي بِنْدِ اِرَاكِ الْخَطَا وَتَلَا فِي
 الرَّهْفُوهِ وَقَدْ ذَهَبَتِ الْمَدِينَةُ عَنِّي فَوَجَدْتُ نِيْ اِقْوَالِ مَا ذَكَرْتَهُ فِي
 الْاَصِيَّاحِ نَقَلْتَهَا مِنْ الذَّاكِرَةِ وَاكْمَلْتُهَا يَوْمَ عَاشِرِ سَعْيَانَ وَرَكْنَتْهَا
 فِي مَسْوَدِّهَا يَوْمَ السَّابِعِ عَشْرَةَ وَجَدْتُ فُرْصَةً فَبَيَضْتُهَا وَبَدَلْتُ
 اَنْ اَضَعُ عَلَيْهَا تَعْلِيْقًا يَزِيْدُ مِنْ فَايْدِهَا فَاكْتَسَبْتُهَا وَكَمَلْتُهَا يَوْمَ تَعْمُرِ
 مِنْهُ وَهَذَا النِّقْلُ هُوَ التَّبْيِيْضُ الْمَسْوُوْدَةُ التَّعْلِيْقُ الْاَوَّلُ وَالسَّابِقُ الْمَنْظُومَةُ

ومخافتته في دعائه لربه الى رفع صوته فوق صوت المستغيث
 واصوات البع بتبليده ارج فبحان من وسع كل شيء رحمة
 وعلما القابل تبارك وتعالى واذا سألك عبدا في عبي فاني قريب
 احطت بما سوت علما ورحمة فرحماك يارباه بالعاجز الفاني
 المهي في ظالم ومضيق لعري وجان فارحم النادم الجاني
 ومن يتوفيق وشكري لا نعم تفلت في افياءها اذا اتفنان
 حنايك ذالفضل العظيم تشفق من اخير مخاصر من الشر مبطان
 خلا الله بالله احسن ظنة ووحده توحيد موسى بن عمران
 وقدمه عما يقدمه احسا وجبريل والمختار من آل عدنان
 ود النون اذا ناداه في ظلماته وتوحيد ابراهيم يوم ابن كنعان
 ذي النون بالجرء طنا على موسى وبالرفع على احسا زى العلم
 فما لي مد عوسا ولا رجا وايولذ وعلم نبي رباب
 قبي من عذاب العقر ثم هميم واهوال يوم اكسر باخير حنان
 فان له تد اركني من السر رحمة فياخزي توقي في يا خسر ميزان
 وعم الاولي ارجو لهم فضل الله احاط وتولينا جميعا باحسان
 وبما ملك الملك العظيم هدنا لما تحب وترضى واعف واختم بصونا
 وصل على المختار والآل كلما اصداوت سماء الفهم آيات قران
 انتهى واحمد لله نقاها من مسودة التعلق مع احاق ما ليس بها الآن
 ساعة حمل الالك من غروب الشمس من ليلة الاحد ثالث دي القعدة الحرام
 ١٣٩٤

أَقُولُ مَذْكُرًا نَاصِحًا

في أعجاب من يرى الحق واضحًا ۞ فيصرف عنه هوى تجهمه ۞
المرحس أن يأتي غداً والله ۞ هواه وتوى عابديه جهنم ۞
فبطاً تخلصنا عنق الهوى نجاناً ۞ تحانك بالاخلاص لو كنت تعلم ۞
وكيف بنا ان قال إبليس انما ۞ دعوت فلبتوا واشرت فأقدموا ۞
واذ يتبرئ منه متبوعه كما ۞ بد انطق الذكر للحكيم المعظم ۞
ولا المال يجدى ونور من اتى ۞ بقلب سليم في القيامة يسلم ۞
وليس سليماً من اتى الله قد حوى ۞ مع الله غير الله فيه التفهم ۞
وسورة ابراهيم والشعرا وما ۞ تلت سورة التبع المتاني ترجم ۞
وفي سورة الانعام والكهف انبا ۞ سناتي فرادى كالفراس ونقدم ۞
سناتي الى الرحمن فبدأ بفضلهم ۞ وسحب سحبا من تولوا وأجرموا ۞
فدونك هول الحشر يوم تعابن ۞ وخسران لا يرقى اليه توهم ۞
وقاك وايانا الرحيم بخلقهم ۞ بفيض الهدى والعفو والسر الكرم ۞
به محمد محمد سائحهما السلامين ۞



القصيدة:

(من البحر الطويل):

عليُّ أميرُ المؤمنينَ فَمَنْ بَدَا	لُهُ فِيهِ شَكُّ فَهُوَ مَشْلُولُ إِيْمَانٍ
أخو المِصْطَفَى فِي مَكَّةِ وَبَطِيئَةٍ	وَدَارِ الْجَزَا وَالْحَشْرِ لَيْسَ لَهُ ثَانِي
عَلَى فِطْرَةِ الرَّحْمَنِ ظَلَّ كَمَا نَشَا	بِأَكْنَافِ طَهْ لَمْ يُدَنَّسْ بِكُفْرَانٍ
وَأَسْرَعُ مَنْ لَبَّى نِدَاءَ مُحَمَّدٍ	مُرَبِّيهِ هَادِيهِ مُعَلِّمِهِ الْحَانِي
عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ الْمُبِينِ كَأَنَّهُ	رَدِيفٌ أَوْ مِثْلُ نَوْرِ لَكِيَوَانٍ
رَوَاهُ الْبُحَّارِيُّ بِالذُّعَاءِ وَغَيْرِهِ	رَوَّوهُ بِأَنَّ الْمُرْتَضَى مَعَ قِرَآنٍ
وَقَتْلُ عَلِيٍّ طَلْحَةَ دَلَّ أَنَّهُ	كَطَهْ كَمَا فِي الذِّكْرِ عَنْ وَفِدِ نَجْرَانٍ
سَأَقْتُلُ كَبِشَ الْقَوْمِ قَالَ قَدَّهُ	عَلِيٌّ أَخُو الْمُخْتَارِ فَارِسُ عَدْنَانٍ
وَمَا دَعَاهُمْ مَا دَعَا غَيْرَ مَنْ دَعَا	مَنْ الْآلِ فَاغْفَهُ مَا أَفَادَ مِنَ الشَّانِ
وَخَامِسُ أَصْحَابِ الْكِسَا أَعْلَمُ الْوَرَى	وَهَارُونَ إِلَّا الْوَحْيِ سَيْفُ الرَّدَى الْقَانِي
وَأَعْلَمَهُمْ أَوْلَى الْوَرَى بِمَقَامِهِ	كَمَا قَالَ هَذَا كُلُّ حَبْرٍ وَرَبَّانِي
وَبَابُ عَلِيٍّ لَمْ يَزَلْ مِثْلَ بَابِهِ	إِلَى حَرَمِ أَعْظَمِ بَيَانِهِ مَنْ بَانِي
وَلَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى	يُدَانِيهِ بِأَسَا بَيْنَ غَانَا وَجَابَانِ
فَمَا شَهِدَتْ بَدْرٌ وَأُحُدٌ وَغَيْرُهَا	فَتَى مِثْلَهُ أَنْكَى بِشِرْكِ وَأَوْثَانِ



وَأَزْهَدُ مِنْهُ لَمْ تَرَ الْأَرْضَ قَانِتَاً
وَأَصْحَابُهُ كَانُوا نُجُوماً وَحِيدَرُ
إِمَامُ الْهُدَى، صِنُو النَّبِيِّ، وَصِيَّهُ
وَسِلْمُ عَلِيٍّ سِلْمُ طَهٍ شَقِيقِهِ
سِوَى أَنْ ذَا بَاغٍ وَذَلِكَ كَافِرٌ
مُؤَالِيهِ مَوْلَى اللَّهِ عَزَّ وَرُبُّهُ
وَبَاغِضَهُ فِيهِ نِفَاقٌ فَقَدْ تَوَى
دَعَاهُمْ إِلَى جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَهُمْ دَعَا
وَعِزَّةٌ خَيْرُ الْمُرْسَلِينَ كَمَا رَوَى الْـ
فَمَاذَا تَرَى فِيمَنْ دَعَا لِحَبْلِهِمْ
وَحَجْرٍ وَتَمْلِكُ الْيَزِيدِ عَلَيْهِمُ
فَمَا بَعْدَ هَذَا الْحَقِّ إِلَّا ضَلَالَةٌ
وَلَوْ أَنَّهُمْ تَابُوا نَجَّوْا غَيْرَ أَنَّهُمْ
وَصُحْبَةُ طَهٍ تَقْتَضِي فَضْلَ صَحْبِهِ
كَمَا تَقْتَضِي ضِعْفَ الْجَزَا لِإِسَاءَةٍ
فَلَا صُحْبَةُ أَغْنَتْ نِسَاءَ صَفِيهِ
وَفِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ لَمْ تُغْنِ صُحْبَةُ
وَعَاتَبَ فِيهَا حَفْصَةَ فِي صَغِيرَةٍ

وَالْبَطْشُ مِنْهُ مَا رَأَى أَيُّ مِيدَانٍ
ذَكَأَ بَيْنَهُمْ يَحْتَلُّ رُتْبَةَ خَاقَانٍ
فِعَاصِيهِ عَاصِيهِ وَشَانِيهِ كَالشَّانِي
وَحَرْبُ عَلِيٍّ حَرْبُ أَحْمَدَ سَيَّانٍ
وَقَدْ حُرِّمَ الْاِثْنَانِ جَنَّاتِ رِضْوَانٍ
عَدَّوْ مُعَادِيهِ كَعَمَرُو وَعِمْرَانِ
مَعَاوِيَةٌ فَهَوَ الْبَغِيضُ لَهُ الشَّانِي
إِلَى النَّارِ سَلَّ عَمَّارَ عَنْ دِينِ مَا دَانَ
بُخَارِيٌّ عَنِ الصِّدِّيقِ وَالثُّقَلِ الثَّانِي
وَقَتْلِ أَوْلِيٍّ بَدْرٍ وَبَيْعَةِ رِضْوَانِ
مَعَ السَّمِّ لِلاتَّقَى إِلَى نَكْتِ إِيْمَانِ
تَسُوقٌ وَتَهْدِي أَهْلَهَا تَهْجَ نِيرَانِ
أَصْرُوا وَسَنُوا سَبَّةً عَبْرَ أَزْمَانِ
وَفُضِّلَ الْجَزَا إِنْ أَحْسَنُوا أَيَّ إِحْسَانِ
وَفِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ فِي ذِيْنِ نَصَّانِ
فَمَا بِالْكَ الْقَاصِي إِذَا حُرِّمَ الدَّانِ
لِنُوحٍ وَلَوْطٍ مِنْ هَلَاكِ وَطُوفَانِ
وَأُخْرَى صَغَتْ فَاَنْظُرْ لَمَا قَالَ هَاتَانِ



تَخَلَّدَ فِي الْقُرْآنِ تَهْدِيدُ دِيَانِ
 كَتِي صِغَرًا شَأْنٌ وَيَالِكَ مِنْ شَانِ
 وَكَانَ مِنَ الْأَصْحَابِ صَادِقِ إِيْمَانِ
 وَتَرَكَنُ شَيْئًا كَانَ أَنْوَرَ بُرْهَانِ
 مُرَادَ رَسُولِ اللَّهِ أَوْضَحَ تَبْيَانِ
 بِأَنَّهُمْ مَقْصُودُهُ مِنْ عَنَا الْعَانِي
 بِهِ دُونَمَا نَقْدٍ وَلَا طَعْنٍ طَعَانِ
 فَمَيِّزَ مَقَالَ الصِّدْقِ مِنْ قَوْلِ فَتَّانِ
 بِهِ كُلُّ مَنْ يُضْغِي لِزُخْرِفِ شَيْطَانِ
 عَرِيضٍ وَسَادٍ وَالْقَفَا فَهَوَ بَاعَانِ
 فَذَلِكَ مِنْ جَهْلٍ وَذَا خُتْلُ شَيْطَانِ
 خَيَالَتِهِمْ مَارَ الصَّدُوقَ مِنَ الْمَانِي
 وَلَيْسَ نِفَاقًا كَانَ فِي عَهْدِهِ الْغَانِي
 وَكَاتِمٌ حَقٌّ أَبْلَجِ أَيِّ كَتَانِ
 مَقَالًا وَلَمْ يَأْتُوا عَلَيْهِ بِسُلْطَانِ
 وَنَفْثَةُ فَتَّانٍ وَجِبْكَةُ كُهَّانِ
 كَشَمْسِ الضُّحَى وَالْبَدْرِ لَيْلَةَ شَعْبَانِ
 أَبَاهُ وَعَمْرًا يَوْمَ أُحُدٍ وَفِرْقَانِ

فَلَوْ صَحَّ مَا قُلْتُمْ لَمَا عُوتِبَا وَلَا
 وَفِي جَمْعِ تَيْنِ الْقِصَّتَيْنِ بِسُورَةٍ
 وَكَرَّكَرَةً فِي النَّارِ غَلَّ عَبَاءَةٌ
 وَآيَةٌ إِنْ أَشْرُكَتَ يَعْنِي مُحَمَّدًا
 يُسَاقُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّهْلِ مُوَضَّحٌ
 وَلَمْ تَدْرِ مَاذَا أَحْدَثُوا بَعْدَ كَاشِفِ
 وَهَذَا حَدِيثٌ فِي الصَّحَاحِ مُسَلَّمٌ
 وَأَضْحَكَ فِي تَلْفِيحِي مَعْنَاهُ بَعْضُهُمْ
 وَلَمْ يَرْضَ بَاغِ الْحَقِّ ذَلِكَ وَارْتَضَى
 وَمَنْ لَمْ يُمَيِّزْ بَيْنَ حَقِّ وَبَاطِلِ
 وَكَائِنْ تَرَى مِنْ غَالِطٍ وَمُغَالِطِ
 وَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي إِلَى الْكُفْرِ نَاسِفٌ
 وَنَصَّ بِأَنَّ الْجُرْمَ يَحْدُثُ بَعْدَهُ
 فَمَنْ يَنْجَاهِلُ مِثْلَ هَذَا مَعَانِدٌ
 وَكَمْ دُونََ أَرَايَا ضَعِيفًا وَزُورًا
 سِوَى شَبِّهِ قَدْ زَيَّنَّهَا ذَلَاقَةٌ
 وَهَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ دَلِيلُهُ
 فَمَنْ يَغْتَفِرُ حَرْبَ ابْنِ هُنْدٍ كَعَاذِرِ



تصدّي قريشٍ للنبيّ يومِ عُسفانٍ
له فوق حُبِّ الآخرينَ بحُسابٍ
من الصَّحْبِ ما في ذلكَ شكُّ ليقْظانٍ
فيا لكَ من شركٍ هوى تحتِ إيمانٍ
نبيّ الهدى طفلاً وزيناً لشبَّانٍ
إذا لم يتبْ يا وضيلاً قاليه منْ جانٍ
عداهُ وما تابوا من الأيسِ والجانِ
وبينَ موالِي مَنْ يُعاديهِ شتَّانٍ
ومولاهُ مَنْ عَادَى عِداهَ بإيمانٍ
لضدِّينِ أو جوفٍ به حلَّ قلبانٍ
وحُبُّ عِداهَ مارقيٍّ وسُفِيانٍ
وقالِيه حُبُّ القاسِطينَ بعدوانٍ
شفاً لصدورِ العالمينَ بإيقانٍ
غنى لأولي الأبصارِ لا لأولي الرّانِ
أتوامعِ ذي الملكِ العُضوضِ ومروانٍ
يُنَادِي كَرِيمُ الصَّفْحِ يا خَيْرَ مَنانٍ
فَرَحْمَاكَ يا رَبَّاهُ بالعاجِزِ الفاني
لِعُمْرِي وجانٍ فازحَمَ النَّادِمَ الجاني

ومثل رضاهم عن عِداهَ اعتذارُهُمْ
وحَيْبِرُ أَبَدَتْ أَنَّ حُبَّ إلهِ
وهذا دَلِيلٌ أَنَّهُ أَكْرَمُ الوَرَى
وقد بَرَزَ الإِيمانُ للشركِ كلِّه
وباهى به اللهُ الملائكَ إذ فدى
وكُلَّ امرئٍ مِنْهُمْ رَهينٌ بما جنى
بَرَأْتُ إلى الرَّحْمَنِ مِنْ كُلِّ ناصِرٍ
وشتَّانَ ما بينَ الموالِي وليه
عدُوٌّ عَيْليٌّ مَنْ يُحِبُّ عَدُوّه
وما حلَّ قلباً قطُّ حُبُّ وبُغْضه
فهَلْ يا تُرى وَجَهٌ لِرِزْمِكَ حُبُّه
بَلَى حُبُّه حَقًّا عَدُوٌّ عَدُوّه
ضَرَبْتُ مِنَ الأَمْثالِ ما كُلُّ واحِدٍ
وسَقْتُ مِنَ البُرْهانِ ما كُلُّ حِجَّةٍ
فيا رَبَّنَا احشُرْنا مَعَ المُرتَضَى إذا
كَسُوبُ الخَطايا مُعْدَمُ الرِّزادِ مِنْ تُقى
أحطتَ بِما سَوَّيتَ عِلْماً ورَحْمَةً
إلهي أَنِّي ظالمٌ ومُضَيِّعٌ



تَقَلَّبْتُ فِي أَفْيَائِهَا ذَاتَ أَفْنَانٍ
 مِنْ الْخَيْرِ مَخْصَصٍ مِنَ الشَّرِّ مَبْطَانٍ
 وَوَحَّدهُ تَوْحِيدَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ
 وَجِبْرِيلَ وَالْمُخْتَارَ مِنْ آلِ عَدْنَانَ
 وَتَوْحِيدَ إِبْرَاهِيمَ يَوْمَ ابْنِ كِنْعَانَ
 وَإِنِّي لَدُوٌّ عِلْمٍ بِرِيٍّ رَبَّانِي
 وَأَهْوَالِ يَوْمِ الْحَشْرِ يَا خَيْرَ حَنَّانِ
 فَيَا خِزْيَ تَوْقَافِي وَيَا خُسْرَ مِيزَانِ
 أَحَاطَ وَتَوَلَّيْنَا جَمِيعاً بِإِحْسَانِ
 نُحِبُّ وَتَرْضَى وَاعْفُ وَاخْتِمْ بِرِضْوَانِ
 أَضَاءَتْ سَمَاءَ الْفَهْمِ آيَاتُ قُرْآنِ

وَمَنْ بَتَوْفِيْقٍ وَشُكْرِي لَأَنْعَمِ
 حَنَانِيكَ ذَا الْفَضْلِ الْعَظِيمِ بِمُشْفِقِ
 خَلَا أَنَّهُ بِاللَّهِ أَحْسَنَ ظَنَّهُ
 وَقَدَّسَهُ عَمَّا يُقَدِّسُهُ الْحِجَا
 وَذَا النُّونِ إِذْ نَادَاهُ فِي ظُلْمَاتِهِ
 فَإِلَيَّ مَدْعُوٌّ سِوَاكَ وَلَا رَجَاءَ
 قِنِّي مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ثُمَّ جَهَنَّمَ
 فَإِنَّ لِي تَدَارِكُنِي مِنَ اللَّهِ رَحْمَةً
 وَعَمَّ الْأَوْلَى أَرْجُوهُمْ فَضْلَكَ الَّذِي
 وَيَا مَالِكَ الْمُلْكِ الْعَظِيمِ اهْدِنَا لِمَا
 وَصَلَّ عَلَى الْمُخْتَارِ وَالْآلِ كُلِّمَا



مقدمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ

وَبَعْد..

فإني كنت في سحر ليلة الاثنين ثامن شعبان الوسيم سنة ١٣٩٤ أربع وتسعين وثلاثمائة وألف هجرية قمرية، قبل الفجر بساعتين قد استيقظت، ثم عدت للنوم حتى يقرب وقت الخروج إلى المسجد، فإذا بي أقول البيت الأول من المنظومة الآتية، ونحو أربعة أبيات مفرقة طيها الآن قلتها بديهة بدون تكلف مني كأنني أحفظها من قبل، وذلك أثر ما خطر على البال قول فريق من العلماء بتعديل الصحابة مطلقاً وتوليهم مطلقاً، وهو خلاف ما اعتقده في القاسطين والمارقين.

وهجم عليّ الخوف من أن أكون على خطأ في المعتقد لا يغفره الله لي. وتصورت حياة البرزخ التي أصبحت منها على قاب قوسين أو أدنى، وماذا سيكون الحال إذن والعياذ بالله، وأتى لي بتدارك الخطأ وتلافي الهفوة، وقد ذهبَت الدنيا عني فوجدتني أقول ما ذكرته في الصباح نقلتها من الذاكرة وأكملتها يوم عاشر شعبان وركنتها في مسودتها. ويوم السابع عشر منه وجدت فرصة فيبضتها وبدالي أن أضع عليها تعليقا يزيد من فائدتها فكتبته وأكملته يوم تسعة عشر منه. وهذا النقل هو التبييض لمسودة التعليق الأول والثاني للمنظومة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ الْحَمْدُ وَلَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْخَلْقُ وَلَهُ الْأَمْرُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَصَلَّى
اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِ الْأَوْلِيْنَ وَالْآخِرِينَ وَآلِهِ قَرْنَا الْكِتَابِ الْمُبِينِ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنِ
الصَّحَابَةِ الرَّاشِدِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

وبعد..

فهذا التعليق الذي أشرت إليه ممزوجاً بالمنظومة ليزيد معانيها وضوحاً،
والصدور انشراحاً بالحق، ولئلا يُقال رأيتُ أن أكتفي فيه بالاستشهاد بما قرأته في
الأمهات الست^(١)، وسائر الأمهات الحديثية، كمسند أحمد وموطأ مالك. وفي السير
وكتب التاريخ المعتمدة عن إتباع الأئمة الأربعة (رضوان الله عليهم)^(٢) مثل سيرة
ابن هشام، وسيرة الحلبي، وتاريخ ابن الأثير، ونهاية ابن كثير ونحوها، مرجحاً
الاستغناء بما صححوه فيها عن الاستشهاد بشيء مما في كتب آل محمد (صلى الله عليه
وآله وسلم)، أو كتب أي فريق من طوائف الشيعة، مع الاحترام للجميع ولكتب
الجميع:

عليُّ أميرُ المؤمنينَ فَمَنْ بَدَأَ لَهُ فِيهِ شَكٌّ فَهُوَ مَشْلُوبٌ إِيْمَانٍ

أجمعت الأئمة بعد زوال بني أمية أنه من الخلفاء الراشدين وعلى أنه الخليفة وأمير
المؤمنين بعد مقتل ذي النورين^(٣).

١- الأمهات الست لأهل السنة هي: صحيح البخاري (ت ٢٥٦) وصحيح مسلم (ت ٢٦١) وسنن
أبي داود (ت ٢٧٥) وسنن النسائي (ت ٣٠٣) وسنن الترمذي (ت ٣٧٩) وسنن ابن ماجه (ت ٢٧٣).

٢- الأئمة الأربعة لأهل السنة هم: أبو حنيفة ومالك والشافعي وابن حنبل.

٣- ذو النورين: عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن



ومع ذلك فالأحاديث النبوية ناصّةٌ عليه، هاديةٌ إليه، فإمامته قطعياً. كما سيأتي ما يفيدك العلم بذلك ولا وزن لزعم مثل الخوارج:

أخو المصطفى في مكّة وبطيبة ودار الجزاء والحشر ليس له ثاني
أخى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بين أصحابه في مكّة، واصطفى علياً
لمؤاخاته.

وبالرغم من أن المؤاخاة كانت بين رجلين لا تجمعهما أسرة واحدة، بل هذا من أسرة وأخوه من أسرة أخرى، باستثناء المصطفى والمرضى فهما من أسرة واحدة.
وبالرغم من أن باعث المؤاخاة يقتضي أن يكون لكل منهما أخ من أسرة أخرى.

→ كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، ويكنى أبا عمرو. قتل يوم الجمعة لثمان عشر خلت من ذي الحجة سنة ٣٥ للهجرة، وكانت خلافته إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهراً واثنتين وعشرين يوماً وهو ابن ثمانين سنة.
قال المحب الطبري: ذكر الحافظ أبو بكر محمد بن عمر بن النجار عن وكيع بن الجراح، أنه إنما سمّي ذا النورين لأنه ذو كنيّتين، يكنى أبا عمرو وأبا عبد الله.
ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/١٠٣٧، أسد الغابة (ط الفكر) ٣/٤٨٠، تاريخ دمشق ٣/٣٩، الرياض النضرة ٣/٦، سير أعلام النبلاء ٢/٤٤٩، الطبقات الكبرى (ط العلمية) ٣/٣٩.

وبالرغم من وجود أبي بكر الصديق^(١) الذي آخى بينه وبين عمّر^(٢) المطابق للباعث، والمطابق للموافق من حيث السن^(٣)، وبالرغم من وجود حمزة^(٤)، عمّه وأخوه من الرضاع الذي آخى بينه وبين زيد بن حارثة^(٥) والأنسب سنّاً، وبالرغم

١- أبو بكر: عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب التيمي القرشي، ولد بمكة سنة إحدى وخمسين قبل الهجرة، كان غنياً من كبار موسري قريش وعالمياً بأنسب القبائل وأخبارها وسياستها. افتتحت في عهده بلاد الشام وقسم كبير من العراق. ومدة خلافته ستان وثلاثة أشهر ونصف شهر. توفي في المدينة سنة ١٣ للهجرة.

ينظر: أسد الغابة ٣/ ٢٠٥، الطبقات الكبرى ٣/ ١٢٥، معجم الصحابة للبغوي ٣/ ٤٤٦، الوافي بالوفيات ١٧/ ١٦٣.

٢- عمر بن الخطاب: هو عمر بن نفيل بن عبد العزّي بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزّاح بن عدي بن كعب القرشي العدوي، ويكنى أبا حفص. ولد سنة أربعين قبل الهجرة. كانت له سفارة في الجاهلية في قريش، وفي أيامه تم فتح بلاد الشام والعراق، وافتتحت المدائن ومصر والجزيرة، وأمر ببناء البصرة والكوفة وأول من دوّن الدواوين وجعلها على الطريقة الفارسية.

ينظر: الطبقات الكبرى ٣/ ٢٠١، أسد الغابة ٣/ ٦٤٢، الاستيعاب ٣/ ١١٤٤.

٣- يقول البغوي في معجم الصحابة ٣/ ٥٤٠ أن النبي آخى بين أبي بكر وخارجة بن زيد بن أبي زهير، أحد بني الحارث بن الخزرج.

٤- حمزة بن عبد المطلب، أسد الله وأسد رسوله وسيد الشهداء، وعمّ رسول الله (صلى الله عليه وآله)، يكنى أبا عمار وأبا يعلى، أمّه هالة بنت أهيب بن عبد مناف. كان رضيع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو أكبر من النبي بسنوات.

كانت له مواقف مشهودة في معركتي بدر وأحد، قتله وحشي في بدر ومثّل به. ورثاه كعب بن مالك. قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله): (رحمك الله ياعم لقد كنت وصولاً للرحم، فعولاً للخيرات). وبكاه بكاءً مرّاً. وروى الإمام الصادق (عليه السلام): أنه كانت فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) تزور قبر حمزة بن عبد المطلب كلّ جمعة، وعلمته بصخرة.

ينظر: أسد الغابة ٢/ ٤٧، الإصابة ٢/ ١٠٥، التمهيد لابن عبد البر ٣/ ٢٣٤، مسند أحمد ٢/ ٤٠.

٥- زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزّي بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر الكلبى. ←



من الفارق الكبير بين سنِّ أمير المؤمنينَ وسنِّ سيِّد العالمينَ.

ولمَّا آخَى بين الصَّحابةِ بالمدينةِ، جعلَ لكلِّ مهاجرٍ أخصاً من الأنصارِ، باستثناءِ
المصطفى والمرضى فكانا أخوينِ.

وكان المقتضى للمؤاخاةِ يومئذٍ أن يكونَ لكلِّ منهما أخصٌ من الأنصارِ.

فلمَّا سأل عليٌّ نبيَّ اللهِ لماذا تركهُ بدونِ أخٍ قال له: أنتَ أخي في الدُّنيا والآخرةِ^(١).

وهذه المنقبةُ جديرةٌ بالتأمل، إذ تصلحُ بمفردها أن تكونَ القولَ الفصلَ لمعرفةِ
الرأي الأصحِّ، والأرجحِ في مسائلٍ اختلفَ فيها.

إذ هي كالنصِّ بأنَّه لا يصلحُ لمؤاخاتي يا عليُّ سواك، ولا يصلحُ لمؤاخاتك غيري.

← أبو أسامة، مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، صحابي، جليل مشهور. من أوائل الذين أسلموا.
شهد بدرًا ومابعدها. زوجه الرسول (صلى الله عليه وآله) ابنة عمته زينب بنت جحش بناءً على
الوحي الإلهي. استشهد في غزوة مؤتة سنة ٨ للهجرة وهو ابن خمس وخمسين سنة.
ينظر: الطبقات الكبرى ٣ / ٢٩، أسد الغابة ١ / ٧٩، معجم الصحابة ٢ / ٤٣٤.

١ - حديث المؤاخاة: عن ابن عمر قال: آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين الصحابة، فجاء عليٌّ
تدمع عيناه فقال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تواخِ بيني وبين أحد، فقال رسول الله (صلى
الله عليه وآله): أنتَ أخي في الدنيا والآخرة.

ينظر: صحيح الترمذي ٥ / ٦٣٦، الاستيعاب ٣ / ٣٥، الإصابة ٢ / ٥٠٧، السيرة النبوية ٢ / ١٧٢،
الصواعق المحرقة ٧٣، الطبقات الكبرى ٣ / ٢٢، الفتح الكبير ٢ / ٢٤٢، المحبّر ٧٢، المعجم الكبير ١ /
٢٩٨ و ٨ / ١٤٩، تاريخ دمشق ١٠ / ١١٩، تهذيب الكمال ٢٠ / ٤٨٤، جامع الأصول ٩ / ٤٦٨، المقاصد
٢ / ٢٧٦، كنز العمال ٥ / ٤٠ و ٦ / ١٥٣ و ٣٩٤ و ٣٩٩، مستدرک الصحيحين ٣ / ١٤ و ١٥٩، مصابيح
السنة ٢ / ٢٧٥ وغيرها العشرات من المراجع والمصادر التي ذكرت حديث المؤاخاة. غير أن ابن تيمية
ردَّ هذا الحديث وكذَّبه كما في الهامش الآتي.



وقد ردَّ حديثَ المؤاخاةِ ابنُ تيميةَ^(١) ^(٢)، فردَّ عليه ابنُ حَجَرِ العسقلاني ردًّا ناسفًا

١- يقول ابن تيمية في كتابه (منهاج السنة النبوية ١١٧/٧): (إنَّ النبيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لم يُؤاخَ علياً ولا غيره، بل كلُّ ماروي في هذا فهو كذبٌ، وحديثُ المؤاخاةِ - الذي يروى مع ضعفه وبطلانه - إنَّها فيه مؤاخاته له في المدينة، هكذا رواه الترمذي. فأما بمكة فمؤاخاته له باطلة على التقديرين. وأيضاً فقد عُرف أنَّه لم يكن فداءً بالنفس ولا إيثاراً بالحياة باتفاق علماء النقل).

٢- ابن تيمية هو: أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام تقي الدين أبو العباس ابن تيمية الحراني الدمشقي الحنبلي، ولد بحران سنة (٦٦١ هـ). تلقى تعليمه متلمذاً على يد مجموعة من المشايخ والأساتذة الحنابلة ومجموعة من النساء المحدثات.

ارتقى كرسي التدريس في جامع دمشق مباشرة بعد وفاة والده. واستمر في التدريس بالجامع متفرداً بفتاوى جديدة لم يخالف بها المذهب الحنبلي فقط، بل خالف بها ما أجمعت عليه المذاهب الفقهية. فأشعلت نار الصراع المرير الذي خاضه مع مخالفه من أتباع المذاهب الأصولية والفقهية.

هناك ما لا يحصى من العلماء ممن اعترض عليه وذمُّه ونادى بتفسيقه وإخراجه من الدين والملة منهم: الحافظ السبكي الذي قال في خطبة كتابه (الدرة المضيئة في الرد على ابن تيمية) ما هذا لفظه: أما بعد فإنه لما أحدث ابن تيمية في أصول العقائد، ونقض من دعائم الإسلام الأركان والمعاهد. بعد أن كان مستتراً بتبعية الكتاب والسنة، مظهراً أنه داع إلى الحقِّ، هادٍ إلى الجنة، فخرج عن الإتياع إلى الابتداع، وشدَّ عن جماعة المسلمين بخلافة الإجماع، وقال بما يقتضي الجسمية والتركيب في الذات المقدسة، وأن الافتقار إلى الجزء ليس بمحال، وقال بحلول الحوادث بذات الله تعالى، وأن القرآن محدث تكلم الله به بعد أن لم يكن، وأنه يتكلم ويسكت، ويحدث في ذاته الإرادات بحسب المخلوقات وتعدى في ذلك إلى استلزام قدم العالم، والتزم بالقول بأنه لا أول للمخلوقات فقال بحوادث لا أول لها، فأثبت الصفة القديمة حادثة، والمخلوق الحادث قديماً، ولم يجمع أحد هذين القولين في ملة من الملل، ولا نحلة من النحل، فلم يدخل في فرقة من الفرق الثلاث والسبعين التي افرقت عليها الأمة، ولا وقفت به مع أمة من الأمم همة وكل ذلك وإن كان كفراً شنيعاً.

أما أبو بكر الحصيني الدمشقي فيقول: فاعلم أي نظرت في كلام هذا الخبيث الذي في قلبه مرض الزيف، المتبوع ما تشابه من الكتاب والسنة ابتغاء الفتنة، وتبعه على ذلك خلق من العوام وغيرهم ممن أراد الله عزَّ وجلَّ إهلاكه، فوجدت فيه ما لا أقدر على النطق به، ولا لي أنامل تطاوعني على رسمه وتسطيره، لما فيه من تكذيب ربِّ العالمين، في تنزيهه لنفسه في كتابه المبين، وكذا الازدراء بأصفيائه المنتخبين وخلقائهم الراشدين، وأتباعهم الموقنين، فعدلت عن ذلك إلى ذكر ما ذكره الأئمة المتقون، وما اتفقوا عليه من ←



لدفعه بالصَّدرِ بدونِ وجهٍ، وأنكرَ عليه ردَّه للنَّصِّ بالقياسِ، وخروجُه بذلك عن قاعدةِ الأصوليين، واستغفلهُ إذ لم يفتنْ لحديثِ البخاري في أمرِ ابنةِ حمزة^(١) وخلافِ

← تبعيده وإخراجه ببغضه من الدين.

أما أحمد بن حجر العسقلاني فيقول: ومنهم من ينسبه إلى الزندقة، لقوله: إن النبي لا يستغاث به، وإن في ذلك تنقيصاً ومنعاً من تعظيم النبي، ومنهم من ينسبه إلى النفاق لقوله في عليٍّ أنه كان مخذولاً حيثما توجه، وأنه حاول الخلافة مراراً فلم ينلها، إنما قاتل للرئاسة لا للدبانية، ولقوله أنه كان يحبُّ الرئاسة، وأن عثمان كان يحب المال، ولقوله أبو بكر أسلم شيخاً يدري ما يقول، وعليٌّ أسلم صبيّاً والصَّبي لا يصحُّ إسلامه على قول.

وقال السبكي: (لا يقام لكلامه وزن بل يرمى في كل وعر وحزن، ويعتقد فيه أنه مبتدع، ضال، مضل، غال، عامله الله بعدله، وأجارنا من مثل طريقته وعقيدته وفعله). ويقول شهاب الدين ابن حجر الهيثمي: (ابن تيمية عبدٌ خذلهُ اللهُ، وأضله، وأعماه، واصمه، وأذله، وبذلك صرح الأئمة الذين بينوا فساد أحواله، وكذبوا أقواله).

أفتنى كبار أئمة أهل السنة بضلالته ووجوب حبسه، حتى يتوب، فبقي في السجن حتى مات سنة ٧٢٨هـ.

ينظر: البداية والنهاية ١٤ / ١٤٢، البدر الطالع للشوكاني ٢ / ٢٦٠، الحقائق الجليلة لابن جهيل ٣١ و٣٢ و٤٧، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة للعسقلاني ١ / ١٤١، الدررة المضيئة للسبكي ص ٥، دفع شبه من شبه ثم تمرّد للحصني ٢١٦، الفتاوى الحديثة لابن حجر الهيثمي ١١٤، مرآة الجنان لليافعي ٤ / ٢٤٠ و٢٧٧.

١- ابنة حمزة: هي عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب وأمها سلمى بنت عميس، وقصتها هي:

روى الشيخان عن البراء بن عازب، والإمام أحمد عن علي، ومحمد بن عمر عن ابن عباس - رضي الله عنهم - قال ابن عباس: إن عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب، وقيل اسمها أمامة قال الحافظ: وهو المشهور وأمها سلمى بنت عميس، كانت بمكة، فلما قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مكة كلم علي بن أبي طالب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: علام نترك ابنة عمنا يتيمة بين ظهراني المشركين؟، فلم ينهه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فخرج بها.

وقال البراء: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما خرج تبعته ابنة حمزة تنادي يا عمي يا عمي، فتناولها علي فاخذ بيدها. وقال لفاطمة - رضي الله عنها -: دونك ابنة عمك، فاخصم فيها زيد ←

جعفرٍ وعليٍّ وزيدٍ عليها، وقول زيدٍ هي ابنةُ أخي يعني المؤاخاةَ بمكَّةَ، ولم يتنبَّه سَراحُ هذا الحديثِ على شَرَفِ هذه المؤاخاةِ، فيما قد وقفتُ عليه وحسبُك من قوتها وشرِّفها أنَّ النبيَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) اعتبرها فوق رابطةِ القرابةِ.

فعليُّ ابنُ عمِّ عمارةِ بنتِ حمزةَ، فكانت رابطةُها بزيد بن حارثةٍ أقوى، وإن كان من بني كَلْبٍ. وكانت رابطةُها بجعفرٍ كذلك وبزوجته أيضاً، وهي خالَتُها أختُ أمِّها. فهما رابطانِ من جهةِ النَّسَبِ، فكانت دونَ رابطةِ المؤاخاةِ، أفلا تكونُ رابطةُ عليٍّ برسولِ اللهِ كذلك، بالإضافةِ إلى علاقةِ القرابةِ، وعلاوةً على رابطةِ النَّبيِّ بأُمَّه فاطمةَ

◀ وعلي وجعفر، أي بعد أن قدموا المدينة.

وكان زيد وصي حمزة، وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد واخى بينهما حين واخى بين المهاجرين. فقال علي: أنا أحق بها، وهي ابنة عمي، وأنا أخرجتها من بين أظهر المشركين، وقال جعفر: بنت عمي وخالتها أسماء بنت عميس تحتي. وقال زيد: بنت أخي. ففضى فيها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لخالتها، وقال: «الخاله بمنزلة الأم» وقال لعلي: «أنت مني وأنا منك». وفي حديث ابن عباس - رضي الله عنه - «وأما أنت يا علي فأخِي وصاحبِي» وقال لجعفر: «أشبهت خلقي وخلقي». وقال لزيد: «كنت أخونا ومولانا». وفي حديث ابن عباس - رضي الله عنه - «أنت مولى الله ورسوله».

ينظر: صحيح البخاري ٧/ ٥٧٠ (٤٢٥١)، صحيح مسلم ٣/ ١٤٠٩ (٩٠/ ١٧٨٣)، سنن الترمذي ٤/ ٣٣٨، السنن الكبرى للبيهقي ٨/ ٦، دلائل النبوة للبيهقي ٤/ ٣٤٠، إمتاع الإسماع للمقريزي ١/ ٣٣٣.



بنت أسد^(١) ورابطته بعمّه شقيق أبيه من أبويه^(٢) وحاميه والمدافع عنه، المصْحِي بالنفس والنَّفيس، والمتحمّل في سبيل حمايته ونشر دعوتِه أصناف البلاءِ الفظيع. وفي هذا كفاية لمن تدبّر.

١- فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، أمها فاطمة بنت حرام بن رواحة بن حجر بن عبد معيص بن عامر بن لؤي. امتازت بكرامات عدة، فهي أول هاشمية يتزوجها هاشمي، وأنها كانت أمّاً لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهي أول امرأة تلد داخل الكعبة، وهي أول امرأة بايعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمكة. توفيت في السنة الرابعة من الهجرة في المدينة المنورة ودُفنت في البقيع. وأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كفنها في قميصه وصلّى عليها سبعين، واضطجع في قبرها وجزأها خيراً. فسئل عن ذلك فقال: كانت أمي بعد أمي.
ينظر: الطبقات الكبرى ١/ ١٢٢، أسد الغابة ٥/ ٥١٧، المستدرک على الصحيحين ٣/ ١١٧، تذكرة الخواص ١٠، تاريخ الخميس ١/ ٤٦٧، ذخائر العقبى ١/ ٥٥، مقاتل الطالبين ٢٧.

٢- المقصود عمّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) أبو طالب، وهو: أبو طالب بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف بن قصي. ولد بمكة قبل ولادة النبيّ (صلى الله عليه وآله) بخمس وثلاثين سنة، واختلف في اسمه فقيل (عبد مناف) وقيل (عمران) وقيل أن اسمه كنيته. كانت قريش تسميه شيخ قريش وسيد البطحاء ورئيس مكة.

تولّى رعاية النبيّ الكريم (صلى الله عليه وآله) وخصّه بشرف الكفالة دون سائر أبنائه، وكان به عطوفاً رحوماً حتى وفاته في السنة العاشرة للبعثة النبوية. فقال فيه المصطفى (صلى الله عليه وآله): (مانالت منّي قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب). وسمّى رسول الله (صلى الله عليه وآله) العام الذي توفي فيه عمّه أبو طالب وزوجته خديجة (رضي الله عنهما) بعام الحزن. وروي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال: (أنّ نور أبي يوم القيامة يطفئ أنوار الخلائق إلا خمسة أنوار، نور محمد (صلى الله عليه وآله)، ونوري، ونور الحسن والحسين، ونور تسعة من ولد الحسين).

ينظر: أنساب الأشراف ١/ ٢٣٦، الطبقات الكبرى ١/ ١٢٣، السيرة النبوية ٢/ ٢٤٦، الإصابة ٧/ ١٩٦، المحبّر ١٣٢ و١٦٤، وينظر الكتب التي ألفت عنه سيرة وشعراً منها أسنى المطالب في نجاته أبي طالب لابن دحلان الشافعي (توفي ١٣٠٤هـ) وإرشاد الهارب من صحبة إيمان الأقارب للصنعاني (توفي ١١٥٨هـ) والحجّة على الذاهب الى تكفير أبي طالب لابن فخر الموسوي (توفي ٦٣٠هـ) وغيرها.

وهذه المؤاخاة بمكانٍ من الأهمية القصوى، فقد قدّمها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على مؤاخاة النسب في حديث عمارة، إذ بادر علي (عليه السلام) لضمّها إليه قائلاً: هي ابنة عمّي، وبادر جعفر فقال: هي ابنة عمّي، وأيضا خالتها، والخالة أمُّ فأنا أحقُّ بها من أخي لسبيين.

وقال زيد: هي ابنة أخي يعني بالمؤاخاة في مكة بينه وبين الحمزة. فحكم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بها لزيد رغم عدم القرابة بينهما، ورغم القرابة بينها وبين علي وجعفر.

أفلا تكون مؤاخاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام) من هذا النمط، وبهذه القوة والدرجة، علاوة على ما بين أبي طالب وعبد الله (1) من كونها أخوين لأبوين، وما بين النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وفاطمة بنت أسد أم علي (كرم الله وجهه) التي ربّت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكان يقول: هي أمّي بعد أمّي.

١- عبد الله بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن فاتك بن النضر بن كنانة بن خزيمة. كان من سادات قريش في آدابه وحسن سلوكه، وكان عظيم العفاف لم تدنسه الآثام. وقصة نذر والده ونجاة عبد الله من الذبح معروفة. ولد لأربع وعشرين سنة مضت من ملك أنوشيروان. وتوفي بعد أن أتى على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثمانية وعشرون يوماً.

أرسل عبد المطلب ابنه عبد الله إلى المدينة يمتار له فمات بالمدينة، وقيل بل كان في بلاد الشام وفيها مرض فتوفي بها ودفن في دار النابغة الجعدي، وله خمس وعشرون سنة، وقيل ثمان وعشرون سنة، توفي قبل أن يولد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). وأمّه فاطمة بنت عمرو بن عايد بن عمران بن مخزوم.

ينظر: تاريخ الطبري ١/ ٢٦٤ و ٢/ ١٥٥، الكامل في التاريخ ١/ ٩٧ و ٤١٠ و ٦٠٨ وما بعدها، السيرة النبوية (دحلان) ١/ ٣٠، مرآة الزمان ١/ ٢٩٨ و ٢٩٩، تاريخ الخميس ١/ ١٠٨.



وما لعلِّي عند الله من الحُبِّ الذي لا يساميه فيه صَحَابِي قَطُّ. فإذا وضعت في حسابك هذا كلُّهُ عَرَفْتَ أَنَّ الحَدِيثَ المُتَّفَقَ عليه (أنت منِّي بمنزلة هارونَ من موسى)^(١)، وحديث (مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ)^(٢)، وهو متواترٌ، أمَّا أشبههُ بالتأكيدِ والتبيينِ لما يدلُّ عليه حديثُ المؤاخاةِ.

١ - حديث المنزلة: عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه): أن النبيَّ (صلى الله عليه وآله) قال لعلِّي: أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبِيَّ بعدي.

أورد هذا الحديث وبطرق مختلفة أكثر من مئتي مصدر من أهل السنَّة ومنها: صحيح الترمذي ٥ / ٦٣٨ و ٦٤٠، أسد الغابة ٤ / ٢٦ و ٥ / ٨، الاستيعاب ٣ / ٣٤، الإصابة ٢ / ٥٠٧، السنن الكبرى للبيهقي ٩ / ٤٠، السنن الكبرى للنسائي ٥ / ٤٤، الصواعق المحرقة ٧٢، السيرة النبوية ٣ / ٢٢١، صحيح ابن حبان ١٥ / ١٥، صحيح ابن ماجه ١ / ٤٢ و ٤٥، صحيح البخاري ٥ / ٢٤ و ٦ / ٣، صحيح مسلم ٤ / ١٨٧٠، صفوة الصفوة ١ / ٣٣٠، ميزان الاعتدال ١ / ٥٦١، وجميع كتب المساند والرجال والمعاجم والمناقب والفضائل والتاريخ وغيرها.

٢ - حديث الولاية (حديث الغدير)، عن أبي هريرة قال: من صام اليوم الثامن عشر من ذي الحجة كتب الله تعالى له صوم ستين سنة، وهو يوم غدِير خَمِّمَ، لما أخذ النبيَّ (صلى الله عليه وآله) بيد عليٍّ فقال: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللهم والِ من والاهُ، وعادِ منْ عاداهُ، وانصر منْ نصره، واخذل منْ خذله. فقال له عمر بن الخطاب: بَخِّ بَخِّ لكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، أصبحتَ مولاي ومولى كلِّ مسلم.

أقول: إنَّ حديث الغدير فاق حدَّ التواتر عند رواته من الصحابة بأسانيد صحيحة، نذكر منها: مناقب علي بن أبي طالب للخوارزمي ٨٩ و ٩٣ و ١١٥، البداية والنهاية ٥ / ٢٠٩ و ٧ / ٣٤٩، الاستيعاب ٢ / ٣٦، الإصابة ١ / ٣٧٢ و ٢ / ٢٥٥ و ٣ / ٥٤٢، المعجم الصغير ١ / ٥٧١، المعجم الكبير للطبراني (وفيه أكثر من خمسة عشر موضعاً منها: ٣ / ١٩٩، ٤ / ٢٠، ٥ / ١٨٥، تهذيب التهذيب ٧ / ٣٣٧، تهذيب الكمال ٣ / ٤٤٠، مسند أحمد ١ / ١٥٢ و ٤ / ٢٨١ و ٥ / ٤١٩، مستدرک الصحيحين ٣ / ١٠٩ و ١١٠ و ١١٦ و ٣٧١ و ٥٣٣، مصابيح السنَّة ٢ / ٢٧٥، ميزان الاعتدال ٣ / ٢٩٤، مناقب الشافعي ١ / ٣٣٧).

وعقدت مؤلفات مستقلة بسطت في الحديث عن الحديث وأسهمت في تعاطيه بألوان شتى بين التاريخ والسيرة والأدب وغيرها. ويمكن الاكتفاء بالنظر الى كتاب (الغدِير في الكتاب والسنَّة والأدب للشيخ عبد الحسين الأميني (توفي ١٣٩٠هـ) رحمه الله تعالى، ففيه ما يغني عن الرجوع للمصادر الأخرى.

ولا يُلتَفَتُ لَطَعْنٍ مَنَافِقٍ أَوْ حَاسِدٍ فِي صَحَّةِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ، أَوْ طَعْنٍ جَهَوْلٍ
لِلْحَقِّ، أَوْ مِنْ أَعْمَتِهِ الْعَصْبِيَّةُ وَالْحُبُّ لِأَعْدَاءِ الْإِمَامِ.

وعليك الإطلاع على مثل (شرح التحفة) للبدر محمد إسماعيل الأمير^(١).

وقولي: ودارُ الجزاءِ أي الآخرةُ في لفظِ الحديثِ، وقولي: والحشرُ مفادُ أحاديثٍ أنَّه
السَّاقِي على حوضِ رسولِ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الحشرِ.

منها ما ذكره الزمخشري (رحمه الله) في (الفائق) في مادة ذاد أو مادة صاد^(٢): قال
(صلى الله عليه وآله وسلم) لعليٍّ: أنتَ الذائدُ عن حوضي يومَ القيامةِ، تذوُدُ عنه

١- السيد محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الكحلاني ثم الصنعاني، ولد سنة ١٠٥٩ هـ بكحلان، ثم
انتقل مع والده إلى مدينة صنعاء عاصمة اليمن فأخذ عن علمائها ثم رحل إلى مكة، وقرأ الحديث على
أكابر علمائها وعلماء المدينة، وبرع في العلوم المختلفة حتى بزَّ أقرانه، وتفرد بالرئاسة العلمية في صنعاء.
له مصنفات منها: سبل السلام: اختصره من البدر التمام للمغربي، و منحة الغفار: جعلها حاشية على
ضوء النهار للجلال. والعدة: شرح العمدة لابن العيد. وشرح التنقيح في علوم الحديث، والروضة
في شرح التحفة العلوية، وله مصنفات أخرى. وقد أفرد كثيرا من المسائل بالتصنيف مما لو جمع كان
مجلدات. وله شعر فصيح، وهو من الأئمة المجددين لمعالم الدين. توفي ثالث شعبان سنة ١١٨٢ هـ
عن مائة وثلاث وعشرين سنة.

لقد كان للحركة الوهابية في عصر مؤسسها صدى وجاذبية فكانوا يمدعون بالدعوة إلى التوحيد بعض
البعداء عن المنطقة ولأجل ذلك لما سمع السيد محمد إسماعيل الأمير اليمني تلك الدعوة، أنشأ
قصيدة بعثها إلى محمد بن عبد الوهاب، مستهلها:

سلام على نجد ومن حل في نجد
وإن كان تسليمي على البعد لا يجدي
فلما وقف على أن الدعوة مبنية على القتل والنهب رجع عن عقيدته وقال في قصيدة أخرى التي
مستهلها:

رجعت عن القول الذي قلت في نجد
فقد صح لي عنه خلاف الذي عندي

ينظر: مقدمة كتابة سبل السلام ص ٦، كشف الارتباب للسيد الامين ص ٨.

٢- الفائق في غريب الحديث ٢ / ٢٧٠، مادة (صيد).



الرَّجَالُ كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الصَّاد.

وفي الروضة النديّة للبدرِ الأميرِ (رحمه الله) عن الطبراني وأحمد وابن المغازلي بمعناه وفيها عن أحمد من حديث:

أما واحدة فهو (يعني علياً) كأني بين يدي ربي حتى يفرغ الحساب.

وأما الثانية، فلواء الحمد بيد آدم ومن ولده تحته.

وأما الثالثة، فواقف على عقير حوضي يسقي من عرف من أمّتي.

وفي حديث الطبراني: معك يا عليّ عصاً من عصي الجنة تذود بها المنافقين عن

الحوض (١)

على فطرة الرّحمن ظلّ كما نشأ (٢) بأكناف طه لم يُدنّس بكفران

كان من عناية الله به أن بادر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وحمزة والعباس (٣)

١- في حديث أبي سعيد الخدري: يا علي: معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تذود بها المنافقين عن حوضي. ينظر: المعجم الصغير للطبراني ٢ / ٨٩.

وفي حديث ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من أحبّ علياً وأطاعه في دار الدنيا، ورد على حوضي غداً وكان معي في درجتي في الجنة، ومن أبغض علياً في دار الدنيا، وعصاه لم أره ولم يريني يوم القيامة، واختلج دوني وأخذ به ذات الشمال إلى النار.

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي: أنت أمامي يوم القيامة، فيدفع إليّ لواء الحمد فأدفعه إليك، وأت تذود المنافقين عن حوضي.

ينظر: تاريخ دمشق ٣٥ / ٣٣٨، كنز العمال ٦ / ٤٠٠، منتخب كنز العمال ٥ / ٥٠.

٢- نشأ: نشأ بتخفيف الهمزة مراعاة للوزن.

٣- العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ويكنى أبا الفضل، ولد قبل عام الفيل بثلاث ←

للتخفيف عن أخيها أبي طالب (رضي الله عنهم جميعاً) في عام المجاعة فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو طفل فتولّى رعايته وكفالتة وتأديبه وتعليمه. فلم يتخلّق إلا بالطهر والإيمان، ولم يسجد لصنم قط، لهذا خصّ بقولهم: كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ.

قال عليّ (عليه السلام) في خطبته القاصعة: (قَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم) بِالْفَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ وَالْمَنْزِلَةِ الْخَصِيصَةِ، وَضَعَنِي فِي حَجْرِهِ وَأَنَا وَلَدٌ يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ، وَيَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ وَيُؤَسِّنِي جَسَدَهُ، وَيُسَمِّنِي عَرَفَهُ، وَكَانَ يَمْضَغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيهِ، وَمَا وَجَدَنِي كَذْبَةً فِي قَوْلٍ وَلَا خَطْلَةً فِي فِعْلٍ، وَلَقَدْ قَرَنَ اللهُ بِهِ صلى الله عليه وآله وسلم، مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيماً أَعْظَمَ مَلِكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ، يَسْأَلُكَ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ، وَمَحَاسِنَ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ أَتْبَاعَ الْفَصِيلِ أَثْرَ أُمَّهِ، يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عِلْماً، وَيَأْمُرُنِي بِالِاقْتِدَاءِ بِهِ.

وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِرَاءَ، فَأَرَاهُ وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي، وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ، غَيْرَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَخَدِيجَةَ وَأَنَا ثَالِثُهُمَا، أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَالرَّسَالَةِ وَأَشْمُ رِيحَ النُّبُوَّةِ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ صلى الله عليه وآله وسلم، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَا هَذِهِ الرَّنَّةُ، فَقَالَ هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيْسَ مِنْ عِبَادَتِهِ، إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وَتَرَى مَا أَرَى، إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيِّ

← سنين. عمّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومن أكبر قریش في الجاهلية والإسلام، وجد الخلفاء العباسيين. كانت له السقاية وزمزم دفعهما إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح مكة، وأخذ البيعة يوم العقبة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم على الانصار، شارك في معركة بدر وأسر فيها. مات بالمدينة في أيام عثمان، وكان قد كفّ بصره وهو ابن تسع وثمانين سنة. ينظر: أنساب الأشراف للبلاذري ٥٧/١، تاريخ المدينة للنميري ١/١٢٧، الطبقات الكبرى ٤/٥، معجم قبائل العرب ٧٢/٢.



وَلَكِنَّكَ لَوْزِيرٌ، وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَيْرٍ (١).

ولا غرابة في اصطفاء المصطفى لعلّي وتوليه تربيته، فلو لم يكن إلا رداً لجميل أبي طالب، وجميل فاطمة بنت أسد أم عليّ، التي قال فيها النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): فاطمة أمّي بعد أمّي (٢).

فهي مؤاخاة عميقة الجذور مع قطع النظر عن اصطفاء الله له لذلك، وحفظه من دنس الشرك وبقائه على الفطرة. وهذا هو المراد في البيت السابق والآتي:

وَأَسْرَعُ مَنْ لَبَّى نِدَاءَ مُحَمَّدٍ مُرَبِّهِ هَادِيَهُ مُعَلِّمِهِ الْحَانِي

الْحُنُو، العطف، وعليّ أوّل من آمن بالرسالة. انظر سيرة ابن هشام (٣) وغيرها.

١- نهج البلاغة - خطب الإمام علي (عليه السلام) ٢ / ١٥٧.

٢- عن أنس بن مالك قال لما ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم، أم عليّ، دخل عليها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فجلس عند رأسها فقال: رحمك الله يا أمي، كنت أمي بعد أمي، تجوعين وتشبعيني، وتعرين وتكسيني، وتمنعين نفسك طيب الطعام وتطمعيني، تريدن بذلك وجه الله والدار الآخرة. ثم أمر أن تغسل ثلاثاً وثلاثاً، فلما بلغ الماء الذي فيه الكافور سكبها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بيده، ثم خلع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قميصه فألبسها إياه، وكفنت فوقه ثم دعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أسامة بن زيد وأبا أيوب الأنصاري وعمر بن الخطاب وغلاماً أسود ليحفروا، فحفروا قبرها فلما بلغوا اللحد، حفره رسول الله بيده وأخرج ترابه بيده، فلما فرغ دخل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاضطجع فيه وقال: الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت، اغفر لأُمّي فاطمة بنت أسد، ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي، فإنك أرحم الراحمين، ثم كبر عليها أربعاً ثم أدخلوها القبر هو والعباس وأبو بكر الصديق.

ينظر: تاريخ الخميس ١ / ٤٦٧، الدر النظيم للشامي ٢٢٣، كنز العمال ١٣ / ٦٣٦، مجمع الزوائد للهيثمى ٩ / ٢٥٧، المعجم الأوسط للطبراني ٢٤ / ٣٥٣، المعجم الكبير للطبراني ١ / ٦٧.

٣- قال ابن إسحاق: ثم كان أول ذكر من الناس آمن برسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وصلى معه، وصدق بما جاء من الله تعالى، علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، رضوان الله وسلامه عليه، ←

عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ الْمُبِينِ كَأَنَّهُ رَدِيفٌ أَوْ مِثْلُ نُورٍ لِكَيَوَانٍ

أي كأن لفظ عليٍّ مرادفٌ للفظِ الحقِّ والعكس، أو كأنه مثل كلمة كيوان، وهو زُحَلٌ. تدلُّ على ذاتِ النَّجْمِ بالمطابقة، وعلى نوره بالتضمين، وعلى لازمها من الدلالة على الجهة والزمان فيه، وعلى الهداية الحسبية فيه والهداية المعنوية في الإمام (كرم الله وجهه) بالالتزام. وسيأتيك حديث: عليٌّ مع الحقِّ وعليٌّ مع القرآن.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِالذِّعَاءِ وَغَيْرِهِ رَوَوْهُ بِأَنَّ الْمُرْتَضَى مَعَ قُرْآنٍ

قال في الروضة الندية: أخرج البخاري وصححه عن عليٍّ (عليه السلام) قال: سمعتُ رسولَ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: رَحِمَ اللهُ عَلِيًّا اللَّهُمَّ أَدِرْ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ (١).

وأخرج الطبراني في الأوسط، ومالك في الموطأ، من حديث أم سلمة قالت: قال رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم): عليٌّ مع القرآن والقرآن مع عليٍّ لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض (٢).

وأخرج الديلمي عن عمار أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: يا عمار إن رأيت عليًّا قد سلك وادياً والناس وادياً غيره فاسلك مع عليٍّ ودع الناس، أنه لن

← وهو يومئذ ابن عشر سنين. وكان مما أنعم الله به على علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) أنه كان في حجر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قبل الاسلام.
ينظر: السيرة النبوية لابن هشام / ١ / ١٦٢.

١- المستدرک علی الصحیحین ٣/ ١٣٤، سنن الترمذی (ت شاکر) ٥/ ٦٣٣.

٢- الجامع الصغير ١/ ٢٥٥ و٢/ ٦٦، الفتح الكبير ٢/ ٢٤٢، كنز العمال ٦/ ١٥٣، الصواعق المحرقة ٧٤، مجمع الزوائد ٩/ ١٣٤.



يدلّك على رَدَيِّ ولن يُجْرِكَ من هُدَيِّ. (١)

وأخرج الطبراني عن كعب بن عجرة عنه (صلى الله عليه وآله وسلم): أنه تكون بين الناس فرقة واختلاف، فيكون هذا وأصحابه يعني علياً (عليه السلام) على الحق. (٢)

وأخرج الديلمي عن ابن عباس عنه (صلى الله عليه وآله وسلم): أنا المنذر وعليّ الهادي، وبك يا عليّ يهتدي المهتدون من بعدي. (٣)

وأخرج الخطيب عن أنس عنه (صلى الله عليه وآله وسلم): أنا وهذا حجّة على أمّتي يوم القيامة يعني علياً (عليه السلام). (٤)

وفي البحث قال الأمير (رحمه الله): وفيه دليل على عصمته (عليه السلام) أوضح من أدلة عصمة الأئمة، وفيه دليل أيضاً على حجّية قوله لأنّه لا يقول إلا الحق، والحق

١- كنز العمال ١١ / ٦١٣ (نقلا عن الديلمي)، وأخرجه الديلمي عن عمار وأبي أيوب في فردوس الأخبار، تاريخ دمشق ٤٢ / ٤٧٢، المناقب للخوارزمي ١٠٥ و ١١٠، تاريخ بغداد ١٣ / ١٨٨، البداية والنهاية ٧ / ٣٤٠.

٢- ينظر: المعجم الكبير للطبراني ١٩ / ١٤٦.

٣- كنز العمال ١١ / ٦٢٠ (عن الديلمي عن ابن عباس)، جامع الأحاديث ٦ / ٤٩٨ وفيه (أخرجه الطبري في تفسيره ١٣ / ١٠٨)، الحافظ في الفتح ٨ / ٣٧٦ بإسناد حسن بينما ابن كثير في التفسير ٢ / ٥٠٣ يقول: فيه نكارة شديدة، تاريخ دمشق ٤٢ / ٣٥٩.

ويقول ابن تيمية في (مختصر منهاج السنة ١ / ٣٩١-٣٩٢): (هكذا كذب موضوع باتفاق أهل العلم بالحديث، أما تفسيره بعليّ فأنّه باطل يجب تكذيبه وردّه).

٤- عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا وعليّ حجّة الله على عباده.

ينظر: تاريخ بغداد ٢ / ٨٨، الرياض النضرة ٢ / ٢٤٥، سمط النجوم العوالي ٢ / ٤٩١، كنز العمال ٦ / ١٥٧، ميزان الاعتدال ٤ / ١٢٧، ينابيع المودة ٢١١ و ٢٩٥.

هو ما أمر الله باتباعه. انتهى.

وهذا في شرح قوله ويدور الحق معه حيثما دار.. فاعلمه حديثاً نبوياً. ومما لا ريب فيه أن دعوة الرسول مستجابة ومما يجدر التيقن له أن حديث علي غير حديث أم سلمة، وأنه تكرر من الرسول بلفظ الدعاء تارة، وبغيره أخرى، وإتفاها وما في معناها وما يستلزم معناها، يفيدان تواتراً معنوياً بكون الحق لا يفارقه.

قال ابن تيمية في الاقتضاء ص ٧٣ روى الترمذي عن المطلب: أن العباس دخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مغضباً وأنا عنده. فقال: ما أغضبك؟ فقال: يا رسول الله ما لنا ولقريش إذا تلاقوا بوجوه بشرية، وإذا لقونا لقونا بغير ذلك فغضب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى احمر وجهه ثم قال: والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم الله ورسوله. ثم رواه شيخ الإسلام من عدة طرق، أحدها حتى يحبكم الله ولقرايتي. قال ابن تيمية والحجة بالحديث قائمة. انتهى^(١).

وقد صح مع هذا حديث: (حبه إيمان وبغضه نفاق)^(٢)، فثبت وجوب محبته بعموميات وخصوصيات. وهذا حال من هو على الحق المبين.

وقتل علي طلحة دل أنه
سأقتل كبش القوم قال فقد
ولما دعاهم ما دعا غير من دعا
كظه كما في الذكر عن وفد نجران
علي أخو المختار فارس عدنان
من الآل فأفقه ما أفاد من الشأن

١- اقتضاء الصراط المستقيم / ١ / ٤٢٧.

٢- ينظر: كشف الخفاء للعجلوني / ١ / ٢٠٤، كنز العمال / ١١ / ٦١٥، كنز الفوائد / ٢ / ٦٧، ينابيع المودة

/ ٢ / ٣٠١.



برزَ طلحةُ بنُ أبي طلحةِ العبدري^(١) يومَ أُحُدٍ بينَ الصَّفِينِ وطالبِ للمبارزة، فأحجمَ عنه الأبطالُ رغمَ كثرةِ مناشدتيه، وقوله تزعمونَ يا أصحابَ مُحَمَّدٍ بأنَّ قتلانا في النَّارِ وقتلناكم في الجنَّةِ، فأيُّكم يبرزُ لأعجله إلى الجنَّةِ أو يعجلني إلى النَّارِ؟ فبرزَ له عليٌّ (عليه السلام) فقتله. وكان رأى النبيِّ (صلى اللهُ عليه وآله وسلَّم) البارحةَ فيما رآه في المنام كما قال (صلى اللهُ عليه وآله وسلَّم): إني مُرِدٌّ كَبْشًا فأولتُه بآني سأقتلُ كبشَ الكتيبةِ^(٢) يعني فارسَ فرسانهم وبطلَ شجعانهم. فقوله (صلى اللهُ عليه وآله وسلَّم): إني سأقتله ثم قتلُه عليٌّ (كرم اللهُ وجهه). دلٌّ على أنَّهما كنفسٍ واحدةٍ كما أفادت ذلك قصةُ مباحلتهِ (صلى اللهُ عليه وآله وسلَّم) لوفدِ نجران.

وقوله تعالى حاكياً فصَّتهم: ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^(٣) فلم يدعُ ممن يصدقُ عليه ضميرُ الجمعِ في أنفسنا إلا عليًّا، وكان معه كثيرٌ من بني هاشمٍ رجالاً فما دعا إلا إياه، وأطفالاً فما دعا إلا الحسينين، ونساءً فما دعا غيرَ فاطمةَ (عليها السلام).

وهذه منقبةٌ للأربعةِ عاليةُ البنيانِ، شامخةُ الأركانِ، مدويةٌ إلى آخرِ الدهرِ في سَمْعِ

١- طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار: حامل لواء المشركين في معركة أحد، وقيل هو كاتب صحيفة قريش التي علقت في جوف الكعبة.

قال ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص ١٣: قال ابن عباس: لما قتل علي (عليه السلام) طلحة بن أبي طلحة حامل لواء المشركين، صاح صائح من السماء: لاسيف الا ذو الفقار.

الإصابة ٣/ ٤٤٦، تاريخ الإسلام للذهبي ٢/ ١٩٨، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٣/ ١٦٤، المعارف ١/ ١٦٠، البداية والنهاية (ط إحياء التراث) ٤/ ٢٣ وفيه: أن قاتله الزبير بن العوام، ومثله في حياة الصحابة ٢/ ١٦٤.

٢- ينظر هذا الحديث: مسند أحمد (ط الرسالة) ٤/ ٢٥٩، المستدرک على الصحيحين ٢/ ١٤، السنن الكبرى للبيهقي ٧/ ٦٥.

٣- سورة آل عمران/ الآية ٦١.

الرَّمانِ. فويل لمن يتجاهل عظيم شأنها.

وفي السُّورة بعد هذه الآية قوله جلَّ وعلا: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبُسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(١).

قال الأَميرُ: وقال جازُّ اللهُ في كشافه: وفيه دليلٌ لا شيء أقوى منه على فضلِ أصحابِ الكِساءِ^(٢). ثم قال الأَميرُ وكفى شرفاً لأميرِ المؤمنين (كرم اللهُ وجهه) في الجنَّةِ أن سَمَّاهُ اللهُ في ذكره العزيزِ نفساً لرسولِ الله (صلى اللهُ عليه وآله وسلم) وسَمَّاهُ رسولَ اللهُ (صلى اللهُ عليه وآله وسلم) نفسه. انتهى.

وحديثُ المباهلةِ في كُتبِ السِّيرِ والحديثِ وأسبابِ النزولِ والتفسيرِ^(٣).

١- سورة آل عمران/ الآية ٧١.

٢- الكشاف للزمخشري ١ / ٤٣٤.

٣- عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله قال: قدم وفد أهل نجران على النبي (صلى اللهُ عليه وسلم) العاقب والسيد، فدعاهما إلى الإسلام، فقالا أسلمنا قبلك، قال كذبتما إن شئتما أخبرتكما بما يمنعهما من الإسلام: فقالا: هات أثبتنا، قال: حب الصليب، وشرب الخمر، وأكل لحم الخنزير، فدعاهما إلى الملاعنة، فوعدها على أن يغادياه بالغداة فغدا رسول الله (صلى اللهُ عليه وسلم) فأخذ بيد علي وفاطمة وبيد الحسن والحسين، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيبا، فأقراله بالخراج فقال النبي (صلى اللهُ عليه وسلم): والذي بعثني بالحق لو فعلا لمطر الوادي نارا.

قال جابر: فنزلت فيهم هذه الآية - فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم - قال الشعبي: أبناءنا: الحسن والحسين، ونساءنا: فاطمة، وأنفسنا علي بن أبي طالب (رضي اللهُ عنهم).

ينظر: أسباب النزول للنيسابوري ٦٨، أسد الغابة ٤/ ٢٦، إمتاع الأسماع ٥٠٢، الإتحاف بحب الأشراف ١٨، الإصابة ٢/ ٥٠٩، البداية والنهاية ٥/ ٥٣ (وفيه لم يذكر اسم علي) الخدائق لابن الجوزي ١/ ٣٩٧، السنن الكبرى للبيهقي ٧/ ٦٣، الكشاف ١/ ٢٨٢، تاريخ الخلفاء ١٦٩، تاريخ المدينة ١/ ٥٨٣، دلائل النبوة لابن نعيم ١٢٤، صحيح الترمذي ٥/ ٢٢٥ و٦٣٨، صحيح مسلم ٤/ ١٨٧١، مستدرک ←



وقولي ما أفادَ أي: قتله طلحة، ولفظ أنفسنا في الآية الكريمة.

(تنبيه) ابحثْ باستقصاءِ جميعِ السِّيرِ النَّبَوِيَّةِ وافْتَلِهَا تَفْتِيْشاً وَفَحْصاً وَسْتَجِدْ حَقِيْقَةً شَاخِجَةً لَا يَرْتَقِيْهَا حَافِرٌ، وَلَا يُوْفِيْ عَلَيْهَا طَائِرٌ. وَهِيَ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَلَّى عَلَى أَكْبَرِ الصَّحَابَةِ بَعْضَهُمْ بَعْضاً فِي السَّرَايَا مَا عَدَا زَيْدَ بْنِ حَارِثَةَ، فَلَمْ يُوَلِّ عَلَيْهِ أَحَدًا. وَكَانَ الْعُمَرَانِ تَحْتَ إِمْرَتِهِ وَتَحْتَ إِمْرَةِ ابْنِهِ أَسَامَةَ، وَتَحْتَ إِمْرَةِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ^(١) فِي عِدَّةِ سَرَايَا إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا اقْتَضَى الْحَالُ أَنْ يَجْتَمَعَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَزَيْدٌ، أَمَرَ الرَّسُوْلُ أَنْ يَكُونَ عَلِيٌّ الْأَمِيرَ، وَلَمْ يَتَوَلَّ عَلَى زَيْدٍ غَيْرُهُ حَتَّى يَوْمَ جَمَعْتُهُ وَجَعَفَرَ الطَّيَّارَ فِي الْجَنَّةِ سَرِيَّةً كَانَ زَيْدٌ هُوَ الْأَمِيرُ. فَأَمَّا مَعَ عَلِيٍّ فَلَا، لِأَنَّ هَذَا (كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ) لَمْ يَتَوَلَّهُ عَلَى وَجْهِ الْإِطْلَاقِ إِلَّا أَخُوهُ ((صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)) وَفِي هَذَا مِنَ الْإِفَادَةِ بِمَا تَقْتَضِيهِ الْحَقِيْقَةُ مِنَ الْإِشَادَةِ وَعَلَوِّ الْمَنْزِلَةِ أَكْثَرَ مِمَّا تَفِيْدُهُ آيَةُ الْمَبَاهِلَةِ.

فتأملْ وِلْعَلِّيْ مَسْبُوْقٌ إِلَى هَذِهِ الْمَلَاخِظَةِ وَلَكِنِّي لَمْ أَقْفَ عَلَى ذَلِكَ.

← الصحيحين ٣/ ١٥٠، مسند أحمد ١/ ١٨٥، مناقب علي بن أبي طالب للخوارزمي ٦٠، مناقب علي بن أبي طالب للمغازي ٢٦٣، وغيرها كثير جداً.

١- عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو القرشي السهمي، يكنى أبا عبد الله، أسلم بأرض الحبشة عند النجاشي ثم قدم المدينة مهاجراً مع خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة سنة ثمان من الهجرة، سيّره أبو بكر أميراً على الشام، وولي فلسطين لعمر بن الخطاب، ثم سيره الى مصر فافتتحها فأمره عثمان عليها أربع سنين ثم عزله عنها، وكان يطعن على عثمان، فلما قُتل عثمان سار الى معاوية وعاضده وشهد معه صفين ثم سيّره الى مصر فاستنقذها من يد محمد بن أبي بكر وكان عاملاً عليها من قبل أمير المؤمنين علي (عليه السلام). واستعمله معاوية عليها الى أن مات سنة ثلاث وأربعين من الهجرة، ودفن في المقطم وقد خُلف من الذهب قناطير مقنطرة.
ينظر: أسد الغابة (ط العلمية) ٤/ ٢٣٢، رجال صحيح مسلم ٢/ ٦٥، سير أعلام النبلاء ٣/ ٥٤، الطبقات الكبرى ٧/ ٤٩٣، معرفة الصحابة لابن نعيم ٤/ ١٩٨٧.

وخامس أصحاب الكِساء أعلمُ الوري
وهارونُ إلا الوحي سيفُ الردى القاني
وأعلمهمُ أولى الوري بمقامه
كما قال هذا كلُّ حبرٍ ورباني

رواة حديث الكِساء وحديث المِباهلة جمٌّ غفيرٌ من أئمة الحديث. وقد أكثر ابن تيمية الاستشهادَ بهما في رسائله، وكذلك ابن القيم، فأفادنا ذلك صحتها عندهما، وكذلك حديث المنزلة لا منازع في صحته.

وقولي أعلمُ الوري، إشارة إلى حديث: أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها^(١).

(تنبيه) لاحظت ما يفيد قوله تعالى ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾^(٢). وقوله سبحانه ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٣).

وما يفيدُه هذا الحديث، وحديث (أقضاكم عليٌّ)^(٤). وما في معناهما فوجدتُ أن

١- ينظر: أسد الغابة ٤/ ٢٢، البداية والنهاية ٧/ ٣٥٨، الجامع الصغير ١/ ١٠٨، الصواعق المحرقة ٧٣، كنز العمال ٦/ ١٥٢ و١٥٦ و٤٠١، مستدرک الصحيحين ٣/ ١٢٦، المعجم الكبير ١١/ ٦٥، وغيرها كثير، وهناك كتب ألفت في الحديث منها: فتح الملك العلي بصحة حديث: أنا مدينة العلم وبابها عليٌّ للسيد أبي الفيض أحمد الغماري الحسني المغربي (ت ١٣٨٠هـ)، طبع في القاهرة سنة ١٣٥٤هـ وفي النجف ١٣٨٨هـ.

٢- سورة المجادلة/ الآية ١١.

٣- سورة الزمر/ الآية ٩.

٤- قال شمس الدين السخاوي في المقاصد الحسنة ١/ ١٣٤ عن حديث (أقضاكم عليٌّ) مانصه: (عن ابن عباس في حديث مرفوع أوله: أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، ورواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة رفعه مرسلًا: أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأقضاهم عليٌّ. الحديث، وهو موصول عندنا في فوائد أبي بكر بن العباس بن نجیح من حديث أبي سعيد الخدري مثله، وقد تقدم عن أنس مثله، بدون الشاهد منه هنا في: أرحم.



عَلِيًّا أَعْلَمُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَأَنَّ الْأَعْلَمَ أَرْفَعُ عِنْدَ اللَّهِ
مَنْ دُونَهُ عِلْمًا عَلَى مَقْدَارِ الْفَارِقِ بَيْنَهُمَا فِي الْعِلْمِ. وَإِذْنٌ فَعَلِيٌّ الْأَرْفَعُ دَرَجَةً، وَهَذَا هُوَ
الْأَفْضَلُ حَتْمًا، وَهِيَ مَنْقَبَةٌ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفِرْعَاهَا فِي السَّمَاءِ.

← ولكن يروى في المرفوع عن أنس أيضا، أفضى أمتي عليّ، أخرجه البغوي في شرح السنة والمصابيح، وعزى المحبّ الطبري في الرياض النضرة للحاكم من المرفوع عن معاذ بن جبل في حديث أوله، يا علي تخصم الناس بسبع، وذكر منها، وأبصرهم بالقضية، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات، ونحوه عند أبي نعيم في الحلية عن أبي سعيد رفعه: يا علي لك سبع خصال، لا يحاجك فيها أحد، وكلها واهية، وأثبت منها كلها أنه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بعث عليًّا قاضيا إلى اليمن، قال: يا رسول الله، بعثني أفضى بينهم، وأنا شاب لا أدري ما القضاء، فضرب رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في صدره، وقال: اللَّهُمَّ اهْدِهِ وَثِّبْ لِسَانَهُ، قال: فو الذي فلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين، رواه أبو داود، والحاكم، وابن ماجه، والبخاري، والترمذي، من طرق عن علي أحسنها رواية البزار عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن علي، وفي إسناده عمرو بن أبي المقدام، واختلف فيه على عمرو بن مرة، فرواه شعبة عنه عن أبي البختري، قال: حدثني من سمع عليًّا، أخرجه أبو يعلى وسنده صحيح، لولا هذا المبهم، ومنهم من أخرجه عن أبي البختري عن عليّ، أخرجه ابن ماجه، والبزار، والحاكم، وهو منقطع، ومنها رواية البزار عن حارثة بن مضرب عن عليّ، قال: وهذا أحسن أسانيده، ومنها، وهو أشهرها، رواية أبي داود وغيره من طريق سالك عن حنّس بن المعتمر عن عليّ، وأخرجها النسائي في الخصائص، والحاكم، والبزار، وقد رواه ابن حبان من رواية سالك، عن عكرمة عن ابن عباس عن عليّ وهذه الطرق يقوى بعضها ببعض.

نعم روى البخاري في البقرة من صحيحه، وأبو نعيم في الحلية، كلاهما من جهة حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): عليّ أفضانا، وأبيّ أقرانا، ونحوه عن أبيّ وآخرين، وللحاكم في مستدركه عن ابن مسعود قال: كنا نتحدث أن أفضى أهل المدينة عليّ، وقال: إنه صحيح، ولم يخرجاه، قلت: ومثل هذه الصيغة حكمها الرفع على الصحيح).

بينما قال ابن تيمية في كتابه مجموع الفتاوى ٤/ ٣٩٨ مانصه:

(لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ الْمُعْتَبَرِينَ: إِنَّ عَلِيًّا أَعْلَمُ وَأَفْقَهُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ بَلْ وَلَا مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَحَدَهُ. وَمُدَّعِي الْإِجْمَاعِ عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَجْهَلِ النَّاسِ وَأَكْذَبِهِمْ؛ بَلْ ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ إِجْمَاعًا الْعُلَمَاءَ عَلَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ أَعْلَمُ مِنْ عَلِيٍّ. مِنْهُمْ الْإِمَامُ مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ السَّمْعَانِيُّ الْمَرْوَزِيُّ؛ أَحَدُ أَيْمَةِ السُّنَّةِ مِنْ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ: «تَقْوِيمُ الْأَدِلَّةِ عَلَى الْإِمَامِ».)

هذا وقد ذكر الأمير (رحمه الله) أن الإمام محمد بن جرير الطبري، والإمام أبا عبد الله الحاكم، ويحيى بن معين، والحافظ صلاح الدين العلائي، مصححو حديث أنا مدينة العلم وعليُّ بابها. وكذلك الحافظ السيوطي

وقال في البحث: قال ابن عدي: أنه موضوعٌ وأورده لابن الجوزي في الموضوعات.

قال العلائي: قال بطلانه أيضاً الذهبي في الميزان، وغيره ولم يتوا في ذلك بعلّة قادحة سوى دعوى الوضع دفعا بالصدر^(١).

وقال الحافظ ابن حجر: هذا الحديث له طرق كثيرة في مستدرک الحاكم أقلّ أحوالها أن يكون لها أصل وهو من قسم الحسن.

وقال السيوطي: لما وقفت على تصحيح الإمامين، ابن جريج والحاكم لحديث ابن عباس (أنا مدينة العلم)، استخرت الله وجزمت بصحة الحديث.

قلت: فأين يقع ابن الجوزي عند هذين الإمامين؟^(٢) وأين هو من طبقتهما

١- قال ابن تيمية في كتابه مجموع الفتاوى ٤/ ٤١٠ مانصه:

(وَأَمَّا حَدِيثُ: (أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ) فَأُضْعَفُ وَأَوْهَى، وَهَذَا إِنَّمَا يُعَدُّ فِي الْمَوْضُوعَاتِ الْمَكْذُوبَاتِ وَإِنْ كَانَ التَّرْمِذِيُّ قَدْ رَوَاهُ. وَهَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْجُوزِيِّ فِي الْمَوْضُوعَاتِ وَبَيَّنَّ أَنَّهُ مَوْضُوعٌ مِنْ سَائِرِ طُرُقِهِ. وَالْكَذِبُ يُعْرَفُ مِنْ نَفْسِ مَتْنِهِ؛ لَا يَخْتَاجُ إِلَى النَّظَرِ فِي إِسْنَادِهِ: فَإِنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِذَا كَانَ (مَدِينَةَ الْعِلْمِ) لَمْ يَكُنْ هَذِهِ الْمَدِينَةَ إِلَّا بَابٌ وَاحِدٌ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُبْلَغُ عَنْهُ وَاحِدًا؛ بَلْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْمُبْلَغُ عَنْهُ أَهْلُ التَّوَاتُرِ الَّذِينَ يَحْضُلُ الْعِلْمُ بِخَيْرِهِمْ لِلْغَائِبِ وَرِوَايَةُ الْوَاحِدِ لَا تُفِيدُ الْعِلْمَ إِلَّا مَعَ قَرَائِنَ وَتَلَكِ الْقَرَائِنُ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مُتَّصِفَةً؛ وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ خَفِيَّةً عَنْ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ أَوْ أَكْثَرِهِمْ فَلَا يَحْضُلُ هُمْ الْعِلْمَ بِالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ الْمُتَوَاتِرَةِ؛ بِخِلَافِ التَّقْلِ الْمُتَوَاتِرِ: الَّذِي يَحْضُلُ بِهِ الْعِلْمُ لِلْخَاصِّ وَالْعَامِّ. وَهَذَا الْحَدِيثُ إِنَّمَا افْتَرَاهُ رَنْدِيقٌ أَوْ جَاهِلٌ: ظَنَّهُ مَدْحًا؛ وَهُوَ مُطْرَقٌ الرَّادِقَةُ إِلَى الْقَدْحِ فِي عِلْمِ الدِّينِ - إِذْ لَمْ يُبَلِّغْهُ إِلَّا وَاحِدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ).

٢- ابن الجوزي: هو أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي التيمي البكري. فقيه ←



وحفظها وإتقانها. وهو الذي قال الذهبي في حقه نقلاً عن المأموني: أنه كان كثير الغلط فيما يصنعه.

ثم قال الذهبي قلت: وله وهم كثير في مؤلفاته يدخل عليه الدأخل من العجلة والتحول من كتاب إلى آخر (١).

قال الأمير وإن هذا الشرف يتضاءل عنه كل شرف، ويطأطئ رأسه تعظيماً له كل من سلف وخلف، ولما كان الشيء بالشيء يذكر انفتح لنا من ذلك خصوصية فتح

← حنبلي محدث ومؤرخ ومتكلم، ولد وتوفي في بغداد (ت ٥٩٧هـ). حظي بشهرة واسعة، ومكانة في الخطابة والوعظ والتصنيف، كما برز في كثير من العلوم والفنون. في عهد الخليفة الناصر عينه ابن يونس الحنبلي في ولايته منصب الوزارة بعد أن سحب المنصب من عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلي الذي أحرقت كتبه بسبب إتهامه بالزندقة وعبادة النجوم.

وخلف ابن القصاب منصب ابن يونس الحنبلي فلاحق كل من له صلة به، فكان مصير ابن الجوزي النفي. والسجن في واسط. تميز بغزارة إنتاجه وكثرة مصنفاة التي بلغت ثلاثمائة مصنف. قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢١ / ٣٨١ مانصه: (وكتب إلي أبو بكر بن طرخان، أخبرنا الامام موفق الدين، قال: ابن الجوزي إمام أهل عصره في الوعظ، وصنف في فنون العلم تصانيف حسنة، وكان صاحب فنون، كان يصنف في الفقه، ويدرس، وكان حافظاً للحديث، إلا أننا لم نرض تصانيفه في السنة، ولا طريقتة فيها، وكانت العامة يعظمونه، وكانت تنفلت منه في بعض الأوقات كلمات تنكر عليه في السنة، فيستفتي عليه فيها، ويضيق صدره من أجلها. وقال الحافظ سيف الدين ابن المجد: وكثير الوهم جدا، فإن في مشيخته مع صغرها أوهاما. وقال السيف: سمعت ابن نقطة يقول: قيل لابن الأخضر: ألا تحيب عن بعض أوهاام ابن الجوزي؟ قال: إنما يتبع على من قل غلطه، فأما هذا، فأوهاامه كثيرة. ثم قال السيف: ما رأيت أحدا يعتمد عليه في دينه وعلمه وعقله راضيا عنه).

ينظر: تاريخ دمشق ١٣ / ٢٨، تذكرة الحفاظ للذهبي ٤ / ١٣٥، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ١ / ٣٩٩، سير أعلام النبلاء ٢١ / ٣٨١، شذرات الذهب ٤ / ٣٢٩، وفيات الأعيان ٢ / ٣٢١.

١ - ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي ٤ / ١٣٥.

بابه إلى مسجده (صلى الله عليه وآله وسلم) وسد ما عداه من الأبواب. كما أخرجه أحمد بن حنبل من حديث زيد بن أرقم، قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أبواب شارعاً إلى المسجد، فقال يوماً سدوا هذه الأبواب إلا باب علي، قال فتكلم في ذلك ناس، فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، فإني لما أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي، فقال فيه قائلكم وإني والله ما سددت شيئاً ولا فتحت شيئاً، ولكن أمرت بشيء فاتبعته. انتهى (١).

ثم ذكر الأمير حديث أحمد عن عمرو فيه، وسد الأبواب إلا باب علي. وذكر رواية أحمد والنسائي له من طريق سعد بن أبي وقاص والطبراني والحاكم من طريق زيد بن أرقم وابن عباس، ثم قال:

قال الحافظ ابن حجر: وهذه الأحاديث يقوي بعضها بعضاً وكل منها صالح للاحتجاج (٢).

قلت: وأمّا إدخال ابن الجوزي له في الموضوعات فمن قُصوره وقلّة اطلاعه، وكم في موضوعاته من صحيح. انتهى باختصار (٣).

وقولي: وأعلمهم سيأتي أنه يشترط في صحّة إمامة المسلمين (العلم والاجتهاد). وإلا فهو ملك لا إمام.

أقول وبمناسبة استطراد الأمير لحديث الباب ألحقت البيت الآتي:

١- ينظر: مسند أحمد ٤ / ٣٦٩.

٢- ينظر: فتح الباري لابن حجر ٧ / ١٣.

٣- قال ابن الجوزي في الموضوعات ١ / ٣٦٦: (هذه الأحاديث كلها من وضع الرافضة قابلوا بها الحديث المتفق على صحته في «سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر»).



وَبَابُ عَلِيٍّ لَمْ يَزَلْ مِثْلَ بَابِهِ إِلَى حَرَمٍ أَعْظَمَ بَيَانِهِ مِنْ بَابِي
وَلَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى يُدَانِيهِ بِأَسَأَ بَيْنَ عَانَا وَجَابَانَ
قِيلَ أَنَّهُ سَمِعَ يَوْمَ أُحُدٍ قَائِلٌ لَا يُرَى يَقُولُ: لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى
إِلَّا عَلِيًّا^(١).

وغانا في غرب أفريقيا، والجابان في منتهى الشرق الأقصى، وما بينهما من جهة
آسيا وأستراليا وأوروبا وأفريقيا ومن الجهة الأخرى أمريكا القارة الخامسة، لأن
الأرض بلا شك كروية الشكل. فالمعنى إذن أنه لا فارس من فرسان الأرض كلها
يُدَانِيهِ فَضْلاً، عن أن يُسَامِيَهُ. وهذه حقيقة لا مُبَالِغَةَ فِيهَا.

فَمَا شَهِدَتْ بَدْرٌ وَأُحُدٌ وَغَيْرُهَا فَتَى مِثْلَهُ أَنْكَى بِشِرْكِ وَأَوْثَانَ
سَأَلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ (رَحِمَهُ اللَّهُ)^(٢) أَبَاهُ لِمَاذَا يَا أَبَتِي إِذْ بَلَغْتَ فِي خَطْبَتِكَ إِلَى

١- جاء في الحديث انه سُمِعَ يَوْمَ أُحُدٍ صَوْتٌ مِنَ الْمُهَوَاءِ مِنْ جِهَةِ السَّمَاءِ، يَقُولُ: لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ،
وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ، وَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَالَ: هَذَا صَوْتُ جَبْرِيلَ.
ينظر: البداية والنهاية ٦ / ٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧ / ٢١٩ و ١٠ / ١٨٢، الفصول المهمة
بمعرفة الأئمة لابن الصباغ المالكي ٣٢٥ - ٣٢٧، الكامل في التاريخ لابن الاثير ٢ / ١٥٤، كنز العمال
٥ / ٧٢٣.

٢- عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، ويكنى
أبا حفص، وهو ثامن حكام بني أمية. ولد ونشأ بالمدينة، وولي إمارتها أيام الوليد بن عبد الملك ثم
استوزره سليمان بن عبد الملك بالشام، وولي الخلافة بعهد من سليمان سنة ٩٩ هـ، وسكن الناس في
أيامه، فمنع سب أمير المؤمنين علي (عليه السلام). لم تطل مدة حكمه وقيل دُسَّ له السم وهو في
دير سمعان من أرض المعرة فتوفي سنة ١٠١ هـ ومدة خلافته سنتان ونصف، وأخباره في عدله وحسن
سياسته كثيرة.

ينظر: تاريخ دمشق ٤٥ / ١٢٦، تهذيب الكمال ١٤ / ١١٥، سير أعلام النبلاء ٥ / ١١٤، شرح نهج

لَعَنَ أَبِي تَرَابٍ تَلَجَلَجَتَ. فَقَالَ: يَا بُنَيَّ إِنَّهُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ وَهُوَ بَدْرِيٌّ، وَذَكَرَ فَضْلَهُ. فَقَالَ عُمَرُ: أَهْوَوَ بَدْرِيٌّ؟ فَقَالَ: وَهَلْ كَانَتْ بَدْرٌ إِلَّا لَهُ. فَعَقَدَ عُمَرُ النِّيَّةَ إِنَّ أَمَكْنَهُ اللَّهُ لِيَزِيلَنَّ هَذِهِ الْبَدْعَةَ الْخَبِيثَةَ، فَلَمَّا أَمَكْنَهُ اللَّهُ أَزَالَهَا وَجَعَلَ مَكَانَهَا ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (١).

وفي سيرة ابن هشام، وغيرها حَضَرَ لِقَتْلِي عَلِيٍّ (كرم الله وجهه) يومَ بدرٍ يَنيفُ الْمُتَّفَقَ عَلَيْهِمُ، وَالْمُخْتَلِفَ فِيهِمْ عَلَى الْعَشْرِينَ قَتِيلًا مِنْ مَجْمُوعِ السَّبْعِينَ قَتِيلًا، وَيَوْمَ أَحْدِ طَوْحَ بَكْبَشِ الْقَوْمِ طَلْحَةَ كَمَا سَبَقَ، وَأَشَدَّ الْأَبْطَالِ مِنْ أَصْحَابِ لُؤَاءِ الْمُشْرِكِينَ وَغَيْرِهِمْ. وَيَوْمَ الْأَحْزَابِ هَلْ كَانَ لِسِوَاهُ.

ومواقفه كلها في جميع الغزوات والسرايا أسمى المواقف وأعظمها عناءً، فلا عجب أن يقول ابن مروان هل كانت بدرٌ إلا له.

وَأَزْهَدُ مِنْهُ لَمْ تَرَ الْأَرْضُ قَانِتًا	وَالْبَطْشُ مِنْهُ مَا رَأَى أَيُّ مِيدَانٍ
وَأَصْحَابُهُ كَانُوا نُجُومًا وَحِيدَرٌ	ذَكَأَ بَيْنَهُمْ يَحْتَلُّ رُتْبَةَ خَاقَانَ
إِمَامُ الْهُدَى، صِنُو النَّبِيِّ، وَصِيَّهُ	فَعَاصِيهِ عَاصِيهِ وَشَانِيهِ كَالشَّانِي

أخبارُ زهده كثيرةٌ، وهو الذي خاطبَ بيدَرَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ يَوْمَ رَأَاهَا فِي بَيْتِ مَالِ الْبَصْرَةِ: صَلِّصِلِي صَلِّصَالِكِ فَلَسْتُ مِنْ أَشْكَالِكِ، هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ يَا صَفْرَاءُ وَيَا

← البلاغة ١٣ / ٢٢١، الطبقات الكبرى ٥ / ٣٣٠، الكامل في التاريخ ٣ / ٢٥٦، الوافي بالوفيات ٢٢ / ٥٠٦.

ويقول ابن تيمية في كتابه (الصارم المسلول ٢٧٢): (إنَّ عُمَرَ كَانَ يَجْلِدُ مِنْ سَبِّ عَثْمَانَ وَمَعَاوِيَةَ).

١ - سورة النحل / الآية ٩٠.



بيضاءُ غُرِّي غَيْرِي. وهو القائلُ يا دُنْيَا غُرِّي غَيْرِي إِلَيَّ تَعَرَّضْتِ أَمْ إِلَيَّ تَشَوَّقْتِ قَدْ
طَلَقْتِكِ ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ فِيهَا، فَخَطَرُكَ يَسِيرٌ، وَعَيْشُكَ حَقِيرٌ، آهٍ مِنْ قَلَّةِ الزَّادِ، وَبُعْدِ
الطَّرِيقِ، وَعَظِيمِ المَوْرِدِ^(١).

وكيفَ لَا يَكُونُ أَزْهَدَ النَّاسِ، وَهُوَ صَاحِبُ الحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الَّتِي تُغْنِي عَنْ كِتَابٍ
صَخْمٍ مِنْ كِتَابِ الزَّهْدِ، أَلَا وَهِيَ قَوْلُهُ: (إِنَّمَا الغِنَى وَالفَقْرُ بَعْدَ العَرَضِ عَلَى اللَّهِ)^(٢).
يَا لَهَا مِنْ كَلِمَةٍ لَمْ تَدَبَّرْهَا، وَيَا لَهَا مِنْ رُقِيَّةٍ وَشَفَاءٍ مِنْ سُموْمِ الدُّنْيَا وَالتَّهَالُكِ عَلَيْهَا
وَيَا لَهَا مِنْ بَاعِثٍ وَحَافِزٍ وَدَافِعٍ وَحَاثٍّ عَلَى المَسَابِقَةِ إِلَى مَعْفِرَةٍ مِنْ رَبِّنَا وَجَنَّةٍ عَرَضُهَا
كَعَرَضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَالتَزَوُّدِ مِنْ أَعْمَالِ البِرِّ.

فإِذَا كَانَ عَلِيُّ يَتَأَوَّهُ مِنْ قَلَّةِ الزَّادِ وَيَشْفِقُ مِنْ عِظَمِ المَوْرِدِ، زُهْدًا أَوْ عِبَادَةً وَامْتِحَانًا
فِي الدُّنْيَا، وَصَبْرًا عَلَى بَلَاتِهَا فَكَيْفَ بَنَّا وَنَحْنُ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا
لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ.

وَأَمَّا أَخْبَارُ فَتِكِهِ بِالأَبطَالِ وَتَحَامِيهِمْ مِنْ لِقَائِهِ فِي مَعْمَعَةِ القِتَالِ فَمَتَوَاتِرَةٌ لَا تَحْتَاجُ
لذِكْرِ مِثَالٍ، وَفِي قَتْلِهِ طَلْحَةَ العَبْدَرِيِّ، قَالَ الحَجَّاجُ بْنُ عِلاطٍ^(٣) السَّلْمِيُّ:

١- حلية الأولياء ١ / ٨٠، الدر النظيم لابن حاتم ٣٣٩، شرح نهج البلاغة ١٨ / ٢٢٤، كشف الخفاء
للعجلوني ٢ / ٥١٨، نهج البلاغة - خطب الإمام علي (عليه السلام) ٤ / ١٦.

٢- نهج البلاغة - خطب الإمام علي (عليه السلام) ٤ / ١٠٤.

٣- في المخطوطة (غلاط) والصواب ما أثبتناه.

لله أَيُّ مُدَبِّبٍ عَن حُرْمَةٍ أَغْنِي ابْنَ فَاطِمَةَ الْمُعَمَّ الْمُخَوَّلَا
جَادَتْ يَدَاكَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ تَرَكَتْ طَلِيحَةَ لِلجَبِينِ مُجَدَّلَا
وَعَلَلْتَ سَيْفَكَ بِالذَّمَاءِ وَلَمْ تُكُنْ لِتَرْدَةِ حَرَّانَ حَتَّى يَنْهَلَا^(١)

فاطمة هي بنت أسد (رضي الله عنها)، أم علي التي اضطجع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في قبرها وفرش لها رداءه، وكفنها من ثيابه، وخصها بذلك، ومن الدعاء وهو يصلي عليها بما لم يكن منه لغيرها، والمعمم المخول حائز الشرف من الجهتين.

ومثل هذا الشعر المسجل لاسم القاتل والمقتول يزيّف الرواية التي تنسب قتله إلى غير الإمام، وتقوي الظنّ بأنّها وضعت لغرض كما جاء مثل ذلك في شأن مَرْحَبِ اليهودي وغيره.

وقال معاوية لسعد بن أبي وقاصٍ أُنْحَبُ عَلَيَّا؟ فقال: كيف لا أحبه! وقد سمعتُ رسولَ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: أنت مني بمنزلة هارونَ من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي. ولقد رأيتُهُ بارزَ يومِ بدرٍ وهو يُجْمَحِمُ كما يُجْمَحِمُ الفرسُ ويقولُ:

بازُلُ عامينَ حديثُ سِنِّي
سَنَحْنَحَ اللَّيْلُ كَأَنِّي جِنِّي
لمثلِ هذا ولدتني أمِّي

١- أورد مجموعة من المؤرخين شعر الحجاج بن علاط السلمي في مدح الإمام علي (عليه السلام) بعد قتله لطلحة بن أبي طلحة. ومنهم في: البداية والنهاية ٧/ ٣٧٢، تاريخ دمشق ١٢/ ١١٠ و٤٢/ ٧٦، سمط النجوم العوالي ٢/ ١٢٥.



فما رجع حتى خَضَبَ سيفَهُ دَمًا^(١)

ولا يَخْفَى تعريضُ سعدٍ لمعاويةَ، بأنَّ يومَ بدرٍ من أسبابِ بغضِهِ لعلِّي، وأنَّ يزيدَ ورثَ هذا عن أبيه الذي زرعه في نفسه فقال:

ليتَ أشياخي ببدرٍ شهدوا جَزَعُ الخَرْجِ من وقعِ الأَسَلِ^(٢)

وقال أسيدُ بنُ أبي إياس^(٣) يحرِّضُ مشركي قريشٍ على قتله:
في كلِّ مَجْمَعٍ غايةِ أخزاكمو جَذَعُ ابرءِ على المذاكي القَرَحِ
للهِ درَكْمُو أَلْمَا تنكروا قد يَنْكُرُ الحُرُّ الكَريمُ ويستحي
هذا ابنُ فاطمةَ الذي أخزاكمو ذَبْحًا وقتلةَ قَصْعَةٍ لم يذبحِ
أعْطُوهُ خَرَجًا وَاَتَّقُوا بضريه فعَلُ الدَّلِيلِ وبيعةٌ لم تريحِ
أينِ الكهولُ وأينَ كلُّ دعامةٍ في المَعْضَلاتِ وأينَ زينُ الأبطحِ
أفْناهُمُو طَعْنًا وَقَتْلًا يُقتلى بالسَّيفِ يغمدُ حدَّهُ لم يصفح^(٤)

١- الرواية والشعر في: تاريخ دمشق ٤٢ / ١٦٠، الفائق في غريب الحديث ١ / ٦٥، المناقب للخوارزمي ١٥٨. وجمل بازل وناقاة بازلة: أقصى أسنان البعير. سننح الليل: الذي لاينام الليل أبداً.

٢- البيت للشاعر عبد الله بن الزبيري. ينظر: شعر ابن الزبيري ص ٤٢.

٣- أسيد بن أبي إياس بن زعيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر الكناني. كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد أهدر دمه، فتهرباً منه قومه فأتى الطائف، فأقام بها، فلما كان عام الفتح خرج وأعلن إسلامه. ينظر: الإصابة ١ / ٢٣٠، أسد الغابة ١ / ١٠٨،

٤- أسد الغابة ٤ / ٢٠، أنساب الأشراف ١٨٨، تاريخ دمشق ٤٢ / ٩، نهج الإيمان لابن جبر ١٧٩، ربيع الأبرار للزنجشري ٤ / ٢٣٨ وفيه: أنس بن زعيم. وفي أغلب الروايات: أفناهم قصعاً وضرباً يفتري.

وهذا الشعرُ أفصحُ، إنَّه لم يقله الشَّاعرُ إلا بعدَ معاركَ عديدةٍ، كُثرتَ فيها مَصارعُ القتلى بسيفِ عليِّ البتَّارِ، يوحى بهذا قوله في كلِّ مَجْمَعِ غايةٍ، وقوله أخزأكمو ذبحاً، وقوله أفناهمو طعنأ وقتلاً.

وهذا يقوي الظنَّ أنَّ رواياتٍ وُضعتْ ودُسَّتْ في الغزواتِ، لاسيَّما بدرٌ وأحدٌ وخيبرٌ وحينئذٍ لتنسبَ قتلَ أبطالٍ من المشركينَ فيها إلى غيرِ عليِّ (كرم الله وجهه) لتخففَ من شأنه العظيمِ حسداً وبُغضاً.

ولما انخدعَ حريثٌ ^(١) مولى معاويةَ بخدعةِ عمرو بن العاصِ وتحريضه له على مقاتلةِ عليِّ، فصرعهُ بعد أن كانَ معاويةُ قد حذَّرهُ من ذلك.

قال معاويةُ:

١- حريث بن شهريار بن دادار بن كرب، مولى معاوية، كان فارساً بطلاً، يعتمد عليه معاوية في حربه، وكان يلبس ثياب معاوية متشبهاً به، فاذا قاتل قال الناس ذلك معاوية. وان معاوية قال له يا حريث اتق علياً ثم ضع رمحك حيث شئت.

قال له عمرو بن العاص إنك والله يا حريث لو كنت قرشياً لأحب معاوية أن تقتل علياً، ولكن كره أن يكون لك حظها فإن رأيت منه فرصة فاقتمح عليه.

فلما خرج الناس إلى القتال وتصافوا خرج عليٌّ امام أصحابه. قال يحيى فحدثني عمرو بن عبد الملك بن سلع الهمداني حدثني أبي قال خرج حريث مولى معاوية بن أبي سفيان فدعا علياً إلى المبارزة فقال لهم يا أبا الحسن إلى المبارزة فخرج إليه عليٌّ وهو يقول:

أنا علي وابن عبد المطلب أنا وبيت الله أولى بالكتب
أهل اللواء والمقام والحجب نحن نصرناه على جلَّ العرب

ثم حمل عليه عليٌّ فطعنه فذق ظهره.

قال: إن معاوية جزع على حريث جزعا شديداً وعاتب عمراً فيما أشار عليه من لقاء عليِّ.

ينظر: بغية الطلب ٥ / ٢١٩٩، تاريخ دمشق ١٢ / ٣٣٥، الفتوح ٣ / ٣٠، وقعة صفين ٢٧٣.



حُرَيْثُ، أَلَمْ تَعْلَمْ وَعِلْمُكَ ضَائِرٌ بَأَنَّ عَلِيًّا لِلْفَوَارِسِ قَاهِرٌ
وَأَنَّ عَلِيًّا لَمْ يُبَارِزْهُ فَارِسٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَفْضَعْتَهُ الْأَظْفَرُ^(١)

وكان (كرم الله وجهه) إذا خاض بحربٍ قال مرتجزاً:

أَيَّ يَوْمِيٍّ مِنْ الْمَوْتِ أَفْرُ يَوْمٌ لَا يُقَدَرُ أَمْ يَوْمٌ قُدِرَ
يَوْمٌ لَا يُقَدَرُ لَا أَرْهَبُهُ وَمَنْ الْمَقْدُورِ لَا يَنْجُو الْحَذِرُ^(٢)

وسئل لماذا لا يبارزُ فارساً إلا قتله؟.

فقال: لأنه يظن أنني قاتله فأكون أنا ونفسه عوناً عليه^(٣). ولا يخفى ما في هذا الجواب من التواضع.

وسئل لماذا تركب البعلة في الحرب دون الفرس؟. فقال لأنني لا أفر ممن يكره

١- ديوان معاوية بن أبي سفيان ص ٧٠ وفيه (وجهلك) بدلا من (وعلمك)، و(أفصدته) بدلا من (أفصدته).

٢- ديوان الامام علي (أنوار العقول من أشعار وصي الرسول) ص ٢١١، وفيه اختلاف طفيف.

٣- قال الابشيهي في كتابه (المستطرف في كل فن مستظرف ١ / ٣٦١): روي عنه (رضي الله عنه) أنه قال: والذي نفس ابن أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف أهون علي من موتة علي فراش. وقال بعض العرب ما لقينا كتيبة فيها علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) إلا أوصى بعضنا على بعض. وقال (رضي الله عنه) لمعاوية: قد دعوت الناس إلى الحرب فذع الناس جانبا وأخرج إلي ليعلم أين المران على قلبه والمغضى على بصره، وأنا أبو الحسن قاتل جدك وخالك وأخيك شذخاً يوم بدر، وذلك السيف معي وبذلك القلب ألقى عدوي.

وقيل له (كرم الله وجهه): إذا جالت الخيل فأين نطلبك قال: حيث تركتموني. وقيل له: كيف تقتل الأبطال قال: لأنني كنت ألقى الرجل فأقدر أني أقتله ويقدر هو أني قتلته فأكون أنا ونفسه عوناً عليه.

والبغلة تزجيني. أي تسوقني إلى حيث أريد^(١).

وكان لرحمته وسمو خلقه لا يكرّ على من يفرّ (صلوات الله وسلامه عليه).

والبيت الثاني يشير إلى حديث: (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم)^(٢).

والمراد علماء وهم الأبرار الذين هم نجوم هداية، ألا ترى أنك لو اهتديت مثلاً بفعل الوليد بن عقبة^(٣) فيما كان سبباً لنزول آية (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ

١ - ينظر: مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٣/ ٨٤.

٢ - الإبانة الكبرى لابن بطّة ٢/ ٥٦٤، المؤلف والمختلف ٤/ ١٧٧٨، وقال القرطبي (ت ٤٦٣) في جامع بيان العلم وفضله ٢/ ٨٩٨: (وهذا مذهب ضعيف عند جماعة من أهل العلم، وقد رفضه أكثر الفقهاء وأهل النظر).

٣ - الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس، يكنى أبا وهب، وكان أخاً لعثمان لأمه، أسلم يوم فتح مكة وبعثه الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) على صدقات بني المصطلق من خزاعة وكانوا أسلموا وبنوا المساجد بساحاتهم، فلما سمعوا به خرج منهم عشرون راكباً يتلقونه فرحاً به، فلما رآهم رجع إلى المدينة فأخبر النبي (صلى الله عليه وآله) أنهم لما رأوه لقوه بالسلاح ومنعوا الصدقة، فهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يبعث فيهم بعثاً، وبلغهم ذلك فقدموا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا: سلّه هل ناطقنا أو كلمنا حتى رجع، ونحن قوم مؤمنون؟. ونزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يكلمهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ الحجرات/ ٦.

وولاه عمر بن الخطاب صدقات بني تغلب!! وولاه عثمان بن عفان الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص!! كان الأصمعي وأبو عبيدة والكلبي وغيرهم يقولون: كان الوليد شريب خمر وكان شاعراً، ومما يروى عنه أنه صلى بأهل الكوفة صلاة الصبح أربع ركعات، وخبره هذا مشهور بين الرواة الثقات من أهل الحديث. مات بالرقعة.

ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤/ ١٥٥٣، أسد الغابة ٥/ ٤٢٠، تهذيب الأسماء واللغات ٢/

١٤٦، الطبقات الكبرى ١/ ١٦٧.



بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا) (١).

ويعمل المغيرة أو عمل الوليد أيضاً، فيما نغم عليهما بعد موت الرسول، أو بعمل خالد (٢) الذي تبرأ منه النبي إلى الله من قتل بني خزيمه، ونحو ذلك مما كان من بعض الصحابة، وانتقد عليه منه فانك لا تكون باقتدائك به مهدياً، فالهداهة إذن في الحديث علماء وهم الأبرار (رضوان الله عليهم).

والبيت الثالث فيه الإمامة والمؤاخاة والوصاية. فالإمامة وكونه رابع الخلفاء الراشدين لا نزاع فيه حتى الذين يقولون معاوية الآن.

فأما القاسطون والمارقون فلا يعتد بنزاعهم لأنهم بغاة. فعاصيه عاصي الله ولرسوله وشانيه شانيها الأبتز لصحة إمامته. ولأحاديث تخصه وحده تفرض الأتمام به،

← ١ - سورة الحجرات / الآية ٦.

٢ - خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، كان إسلامه مع عمرو بن العاص وعثمان بن طلحة قبل فتح مكة بعد الحديبية.

قال أبو عمر: لا يصح لخالد بن الوليد مشهد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل الفتح، بعثه رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى الغميصاء (ماء من مياه جذيمة من بني عامر) فقتل منهم ناساً لم يكن قتله لهم صواباً، فوداهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد. وكان سبب عزل عمر خالد ما ذكره الزبير بن بكار قال: كان خالد إذا صار إليه المال قسمه في أهل الغنائم ولم يرفع إلى أبي بكر حساباً وكان فيه تقدم على أبي بكر يفعل أشياء لا يراها أبو بكر، أقدم على قتل مالك بن نويرة ونكح امرأته فكره ذلك أبو بكر وعرض الدية على متمم بن نويرة وأمر خالد بطلاق امرأة مالك ولم ير أن يعزله. وكان عمر ينكر هذا وشبهه على خالد. وقال عمر: إني ما عتبت على خالد إلا في تقدمه وما كان يصنع في المال. مات خالد بن الوليد بمدينة حمص سنة إحدى وعشرين للهجرة.

ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٢ / ٤٢٧، أسد الغابة (ط العلمية) ٢ / ١٤٠، الإصابة ٢ / ٢٥١، الإكمال في أسماء الرجال ٥٦، البداية والنهاية ٦ / ٣٥٦، تاريخ دمشق ١٦ / ٢١٦، سير أعلام النبلاء ٣ / ٢٢٣.

وتحرّم بغضه ومعصيته وتقضي بأن محاربه محارب لله ولرسوله.

والمؤاخاة أحاديثها في كثير من الكتب، منها: سنن الترمذي، ومسند الأمام أحمد بن حنبل، والبغوي في المصابيح، وأبو يعلى الموصلي، وابن عساكر، والسير النبوية وغيرها.

منها عن أحمد: (أنت أخي وأبو ولدي تقاتل على سنتي من مات على عهدي فهو في كنف الجنة). وفي رواية فهو كنف الله ومن مات على عهدك فقد قضى نجه، ومن مات يُحبك بعد موتك ختم الله له بالأمن والإيمان ما طلعت شمس أو غربت^(١).

ومن أحاديث الوصاية حديث أبي القاسم البغوي الحافظ في معجم الصحابة عن بريدة، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): لكل نبي وصي ووارث وإن علياً وصيي ووارثي^(٢).

ومثله عن أحمد إلى أنس وعن أحمد أيضاً إلى سلمان، وحديث ابن عساكر وغيره، ذكرها الأمير (رحمه الله) في الروضة.

١- حدث عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني من سمع من ابن أبي عوف قال: حدثنا سويد ابن سعيد، قال: حدثنا زكريا بن عبد الله الصهباني عن عبد المؤمن، عن أبي المغيرة، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: طلبني رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فوجدني في حائط نائماً، فضربني برجله، قال: قم فوالله لأرضينك أنت أخي وأبو ولدي، تقاتل على سنتي، من مات على عهدي فهو في كنف الله، ومن مات على عهدك، فقد قضى نجه، ومن مات يحبك. بعد موتك، يختم الله له بالأمن والإيمان، ما طلعت شمس أو غربت.

ينظر: فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٢/ ٦٥٦ ح ١١١٨.

٢- ينظر: الرياض النضرة ٢/ ٢٤٣، حلية الأولياء ١/ ٦٣، كنز العمال ٥/ ٤٠، مستدرک الصحيحين ٣/ ١٢٥، ميزان الاعتدال ٢/ ٢٧٣ وفيه (قلت: هذا كذب ولا يَحتمله شريك).



ثم أشار الأمير إلى أن حديث عائشة: متى أوصى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ فقد مات بين سحري ونحري^(١). ينفي علمها بالوصاية لا غير أو ينفي الوصاية في ذلك الوقت، ولا يستلزم عدمها كما عقب الأمير على قول المحب الطبري رحمه الله: إن الوصية محمولة على ما في حديث أنس: يقضي ديني وينجز مواعيدي.

أو على ما في حديث ابن السراج من وصيته بالعرب خيراً، أو على ما رواه الحسين السبط أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أوصاه أن يغسله، فقال الأمير في تعقيبه: فنؤمن بأنه (عليه السلام) وصيه، ولا يلزمنا تفاصيل الموصى به، فقد ثبت أن أمره بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وعين علاماتهم له، وأودعه علوماً جمةً.

ثم عقب على المراد من قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعمر إذ سافر للعمرة لا تنسنا يا أخي من دعائك، وقوله لزيد أنت أخونا. بقوله: لا شك أن نص القرآن قد أخبر بأن المؤمنين إخوة، ولكن الأخوة التي عقدها بين أصحابه كجعله أبا بكرٍ أخاً لعمر وطلحة أخاً للزبير، واتخاذة (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام) أخاً، أخوة خاصة، اختصاصاً آخر نسبتها إلى أخوة الإيمان العامة، كنسبة أخوة الأخوين لأبوين الخاصة إلى أخوتها العامة، وكونها من نسل نوح فكما يصح أن تقول: الناس أخوتي، يصح أن تقول: المؤمنون أخوتي بجامع صفة الإيمان.

وأما هذه الأخوة المعقودة فهي التي اختص بها أمير المؤمنين (عليه السلام).

وسلم علي سلم طه شقيقه وحرب علي حرب أحمد سيان
سوى أن ذا باغٍ وذلك كافرٌ وقد حرم الاثنان جنات رضوان

كل من خرج على إمام حق فهو باغٍ، ويجب قتاله حتى يفىء إلى الطاعة.

١ - ينظر: نيل الاوطار للشوكاني ٦/ ٤٣ (باب الحث على الوصية والنهي فيها).

ومعاوية بقلبه مخطئ، وبلسانه فاسق، وبيده محارب، وهو عاصي لله ولرسوله.

وإذا كان هذا حكم الباغي على إمام محق في أي زمان ثبتت وصحت إمامته بوجه ظني. فما بالك بالباغي على إمام ثبتت وصحت إمامته بوجه قطعي، بل بوجه قطعي. وماذا تعتبر المحارب الشاب لمن قال له ولولديه سيّد المرسلين: (أنا حرب لمن حاربكم وسلّم لمن سالمكم) (١).

ومن شمله في عمومته مثل قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه، وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي حبي) (٢)

ومثل قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): والذي نفسي بيده، لا يؤمنوا حتى يحبواكم لله ولقرايتي. وقوله (صلى الله عليه وآله): (لا يدخلون الجنة حتى يحبواكم لله ولقرايتي) (٣).

وهذه الأحاديث مما استشهد به كثيراً ابن تيمية على وجوب الوفاء بحقوقهم.

وقال أبو بكر الصديق فيما رواه عنه البخاري في صحيحه: (عليّ عترة رسول

١- عن زيد بن أرقم: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام): أنا حرب لمن حاربتم وسلّم لمن سالمتم.

ينظر: صحيح ابن حبان ٤٣٣ / ١٥، صحيح ابن ماجه ٥٢ / ١، صحيح الترمذي ٦٩٩ / ٥، الصواعق المحرقة ١١٢، الفتح الكبير ٢٧١ / ١، كنز العمال ٢١٦ / ٦، مستدرک الصحيحين ١٤٩ / ٣، مسند أحمد ٤٤٢ / ٢.

٢- ينظر: أسد الغابة ١٢ / ٢، الاعتقاد للبيهقي ٣٢٨، شعب الإيمان ٣٦٦ / ١، صحيح الترمذي ٦٦٤ / ٥، كنز العمال ٢١٦ / ٦، مستدرک الصحيحين ١٤٩ / ٣، مشكاة المصابيح ٢٦٥ / ٣، مناقب الشافعي ٤٥ / ١.

٣- ينظر: تهذيب الكمال ٣٣ / ٣٤١، شعب الإيمان ٢ / ١٨٨، كنز العمال ١٢ / ٤١ و٩٧ و١٠٤، مسند أحمد ٢٠٨ / ١، المصنّف لابن أبي شيبة ٧ / ٢٠٨.

الله) (١).

فإذا ركبت من هذه المقدمات الصادقة برهاناً منطقياً جاء هكذا، فلان يبغض علياً ولا يحبّه، ومن يبغضه أو لا يحبّه لا يؤمن بالله ولا يدخل الجنة، ينتج من موضوع الصغرى ومحمول الكبرى. فلان لا يؤمن بالله ولا يدخل الجنة كذلك، فلان عاصي لعليّ أو حرب لعليّ وكل عاصي لعليّ عاصي لله ولرسوله وحرب لرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ينتج، فلان عاصي لله ولرسوله وحرب لرسوله ولربّه، وفي الحديث: (أن عمّاراً تقتله الفئة الباغية، وأنه يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار) (٢).

قال الأمير في الروضة أنّه من الأحاديث المتواترة عند أئمة الحديث وغيرهم.

مُوَالِيهِ مَوْلَى اللَّهِ عَزَّ وَرَبُّهُ عَدُوُّ مُعَادِيهِ كَعَمْرُو وَعِمْرَانُ

لفظ الحديث:

(مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ) (٣).

١- ينظر: الصواعق المحرقة: ١٥١، فضائل الخمسة من الصحاح الستة ١/ ٣٨١، فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي ٦/ ٢٨٣.

٢- ينظر: السنن الكبرى ٨/ ١٨٩، صحيح البخاري ٣/ ٢٠٧، فتح الباري لابن حجر ١/ ٤٥١، مجمع الزوائد ٧/ ٢٤١، مسند أحمد ٢/ ١٦٤، المعجم الكبير ٢٣/ ٣٦٣.

٣- لا يمكن الإحاطة برواة حديث الموالاتة، ونشير الى عدة مصادر مطبوعة كان لها سبق الفضل في تتبع ما أُلّف في الحديث ورواته، مع مناقشات مستفيضة في الحديث وطرقه، منها: حديث من كنت مولاه فعلي مولاه لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي الشافعي (ت ٧٤٨)، والغدير في الكتاب والسنة والأدب للشيخ عبد الحسين الاميني (ت ١٣٩٠)، والغدير في التراث الإسلامي للسيد عبد العزيز الطباطبائي (ت ١٤١٦).



وقد ألف ابن جرير في طريقه مجلداً كبيراً فهو متواترٌ بذلك^(١).

وإذا تأملت فيما ورد من الأحاديث الصحيحة باتفاقٍ في معنى جمل الحديث وقضاياها أفادك ذلك التواتر المعنوي أيضاً.

وصدره كافٍ للدلالة على معنى البيت، لمن كان له قلبٌ أو ألقى السمع وهو شهيدٌ.

وعمر هو ابن العاص، وكان من أشد الناس في محاربة الإمام والتأليب عليه، والمكر ضده وضد أنصاره.

انضم إلى معاوية على أن أعطاه مصر طيلة حياته ولايتها وخراجها، فوفى له بذلك حتى هلك عمرو. وعمرو أيضاً ابن عبد ود صرعه علي يوم الخندق^(٢).

وعمران هو ابن حطان^(٣)، أحد الخوارج، كلاب النار. وقد أثنى في مرثاة له على

١ - محمد بن جرير الطبري (توفي سنة ٣١٠).

قال الإمام الذهبي: جمع (يعني الطبري) طرق حديث غدير خم في أربعة أجزاء، رأيت شطره فبهري سعة رواياته وجزمت بوقوع ذلك. وقال أيضاً: ولما بلغه (أي الطبري) أن أبا بكر بن أبي داود تكلم في حديث غدير خم، حمل كتاب الفضائل فبدأ بفضل الخلفاء الراشدين، وتكلم على تصحيح حديث غدير خم، واحتج لتصحيحه. ينظر: تاريخ الإسلام ٢٣ / ٢٨٣.

٢ - عن غزوة الخندق، ينظر: البداية والنهاية (ط الفكر) ٤ / ١٠٦، تاريخ ابن الوردي ١ / ١١٦، تاريخ الخميس ١ / ٤٨٥، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٣ / ٢٣٣، وغيرها كثير.

٣ - عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي الشيباني الوائلي، أحد رؤوس الخوارج القعدية من الصفرية وخطيهم وشاعرهم، كان دميماً قبيحاً وكان أولاً مشتمراً لطلب العلم والحديث ثم بلي بذلك المذهب فضلاً وهلك (لعه الله). ينظر: الاصابة ٥ / ٢٣٢، تهذيب الكمال ٢٢ / ٣٢٢، سير أعلام النبلاء ٥ / ١٢١.



ابن مُلْجَمٍ^(١) قاتِلِ الإِمَامِ عَلِيٍّ (عليه السلام) بقوله :

يَا ضَرْبَةً مِّن تَقِيٍّ مَا أَرَادَ بِهَا

إِلَّا لِيُلْغَ مِن ذِي العَرشِ رِضْوَانَا^(٢)

وقد جاء في الحديث أن ابن مُلْجَمٍ أشقى الآخرين.

وباغضه فيه نفاق فقد لوى معاويةً فهو البغيض له الشاني

معاويةً من الذين أسلموا يوم الفتح، جزعاً وهرباً من السيف، فليس من المهاجرين ولا من الأنصار.

وفي شأنه وشأن بعض أنصاره، قال الإمام (كرم الله وجهه): والله ما أسلموا ولكن استلموا، ولقد عرفتهم صغاراً وكباراً، فهم شرُّ صغارٍ وشرُّ كبارٍ^(٣).

١- عبد الرحمن بن مُلْجَمِ المرادي الحميري، أدرك الجاهلية وهاجر في خلافة عمر وقرأ على معاذ بن جبل في اليمن، ثم صار من كبار الخوارج، شهد صفين مع الإمام علي (عليه السلام) ثم خرج عليه. قال ابن حجر العسقلاني: هو أشقى هذه الأمة بالنص الثابت عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بقتل علي بن أبي طالب. ينظر: الاصابة ٥ / ٨٥، الطبقات الكبرى ٣ / ٢٤، ميزان الاعتدال ٢ / ٥٩٢.

٢- الكامل في اللغة والأدب ٣ / ١٢٦، خزانة الأدب للبغدادي ٥ / ٣٥٣.

٣- لم أعثر على قول أمير المؤمنين (عليه السلام)، إنما ورد القول الآتي: (الله ما أسلموا ولكن استسلموا وأسروا الكفر فلما حتى وجدوا عليه أعوانا أظهروه).

وفي رواية أخرى: قال علي (عليه السلام): أيها الناس، إني أحق من أجاب إلى كتاب الله، ولكن معاوية، وعمرو بن العاص، وابن أبي معيط، وابن أبي سرح، وابن مسلمة ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن، إني أعرف بهم منكم، صحبتهم صغاراً ورجالاً، فكانوا شر صغار، وشر رجال، ويحكم إنها كلمة حق يراد بها باطل! إنهم ما رفعوها أنهم يعرفونها ويعملون بها، ولكنها الخديعة والوهن والمكيدة! ينظر: شرح نهج البلاغة ٢ / ٢١٦ و ٤ / ٣١.

وكان معاويةً من دُهاةِ العربِ المشهورينَ، ومن يُبرَّرُ كلَّ وسيلةٍ دنيئةٍ لغايتهِ
الدُّنيويَّةِ.

ولهذا لما اشتدَّ الأمرُ على الخليفةِ ذي النورينِ، واستنجدَ به فلم يجدْ بُدًّا من
إرسالِ جيشِ نجدٍ، لئلا يثيرَ على نفسه بتركه من عنده. ولكنَّ لما كان ذلكَ الإنجادُ
سيفوتُ عليه الأمرَ الذي يعدُّ نفسه له إذا نجحَ إنقاذُ عثمانَ، ويرصدُ دونهُ الأبوابَ في
وجهه، فإنَّهُ أمرَ سراً رئيسَ الحُملةِ أن يتقدَّم إلى النُخيلةِ^(١) بالجيشِ و ينتظر ريثما يلحقُ
به لمن بقي.

وبذلك حبَسَ جيشَ النَّجدةِ عن تأديةِ المُهمَّةِ، وأرى من عنده أنَّه
قد فعلَ وحقَّقَ بذلكَ مقتلَ الخليفةِ الذي سيمهدُّ له للوثوبِ على أمرِ
المسلمينَ، فلما استشهدَ الخليفةُ أمرَ الجيشَ بالعودةِ، وكتبَ لطلحة^(٢)

١- النُّخيلةُ: تصغيرِ نخلة، موضع قرب الكوفة بينها وبين الحلة، المسماة الآن بذي الكفل، نصَّت
الروايات على أن إبراهيم (عليه السلام) أسس مسجداً في النُّخيلة عُرف بـ(مسجد النُّخيلة). وبنى فيها
أمير المؤمنين مسجداً أحاطه بسور كبير.

وكانت النُّخيلة باب الكوفة للخارج إلى الشام والمدائن وكربلاء، وفيها عسكرُ الامام علي (عليه
السلام) لما خرج إلى صفين، وعسكر الامام الحسن بن علي (عليه السلام) لما خرج إلى معاوية، ونزلها
معاوية وعسكر ابن زياد فيها لما جهَّز الجيوش لحرب الامام الحسين (عليه السلام). ومسجدها اليوم
صرح عظيم.

ينظر: بغية الطلب لابن العديم ٦/ ٢٦٢٦، تاريخ الكوفة للبراقبي ١٦٩، المعارف لابن قتيبة ٣٣٢،
معجم البلدان ٣/ ٩٦، المنتظم لابن الجوزي ٥/ ١٠١ و١٣٧.

٢- طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي، ولد سنة ٢٨ قبل الهجرة، أحد الخمسة الذين أسلموا
على يد أبي بكر وأحد الستة أصحاب الشورى، لم يشهد بدرأً وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد. كان
من دهاة قريش ومن علمائهم، وكانت له تجارة وافرة مع العراق.

روي في بعض المصادر أحاديث عن الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) بحقه، غير أنَّ كثيراً من
العلماء ضعّفوها، منها طلحة الفياض وطلحة الجود. وهناك روايات أخرى منها أنَّه كان يرسل لعائشة



والزبير^(١) كتاباً مشتركاً يقول فيه: إِنَّ مَنْ قَبِلِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَا يَعْدِلُونَ بَكَمَا أَحَدًا وَ

كَلَّ سَنَةَ بَعَشْرَةَ آلَافٍ مِنْ غَلَّتِهِ .

وتشير المصادر الى تحريض طلحة والزبير على قتل عثمان، عن قيس بن أبي حازم قال: قال مروان بن الحكم يوم الجمل: لا أطلب أحداً بشاري في عثمان بعد اليوم، فرمى طلحة بسهم فأصاب ركبته فكان الدم يسيل، فإذا أمسكوا ركبته انتفخت، فقال: دعوه فإنها هو سهم أرسله الله، اللهم خذ لعثمان مني حتى يرضى .

قتل وهو بجانب عائشة وفي يده تم من ذهب فيه ياقوتة حمراء، ودفن بالبصرة، فمات وهو ابن أربع وستين سنة. وقيل: اثنتين وستين. وترك طلحة من العين ألفي ألف درهم ومائتي ألف دينار، وترك عروضا كثيرة، وقومت أصوله وعقاره ثمانين ألف ألف درهم.

قال عمر بن العاص: حَدَّثْتُ أَنَّ طَلْحَةَ تَرَكَ مِائَةَ بُهَارٍ، فِي كُلِّ بُهَارٍ ثَلَاثُ قَنَاظِرٍ ذَهَبٍ، وَسَمِعْتُ أَنَّ الْبَهَارَ جَاذُ ثُورٍ.

ينظر: أنساب الأشراف للبلاذري ١٠ / ١١٥، تاريخ دمشق ٢٥ / ١١٣، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢٥١، تهذيب الكمال ١٣ / ٤١٧، سير أعلام النبلاء ٣ / ١٨، الطبقات الكبرى (ط العلمية) ٣ / ١٦١، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ٥ / ١١١ .

١ - الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، أسلم على يد أبي بكر وشهد مع الرسول (صلى الله عليه وآله) بدرًا وأحدًا وغيرهما، جعله عمر من الستة أصحاب السورى. وكان تاجراً مجدوداً في التجارة.

(شهد الزبير الجمل مقاتلاً لعلي (عليه السلام)، فناداه علي (عليه السلام) ودعاه فانفرد به وقال له: أتذكر إذ كنت أنا وأنت مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فنظر إلي وضحك وضحكت فقلت أنت لا يدع ابن أبي طالب زهوه فقال: ليس بمزه ولتقاتلنه وأنت له ظالم، فذكر الزبير ذلك فانصرف عن القتال. فلقيه ابنه عبد الله فقال: جُبْنًا جُبْنًا، قال: قد علم الناس أنني لست بجبان ولكن ذكركني عليّ شيئاً سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فحلفت ألا أقاتله .

فنزل بوادي السباع وقام يصلي فاتاه ابن جرموز فقتله وجاء بسيفه إلى علي (عليه السلام) فقال: إن هذا سيف طالما فرج الكرب عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثم قال بشر قاتل ابن صفية بالنار. وكان قتله يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الأولى من سنة ست وثلاثين وقيل إن ابن جرموز استأذن على علي (عليه السلام) فلم يأذن له وقال للآذن بشره بالنار.

←

استكتمها أمر الكتاب هذا من الناس جميعاً.

وكتب مع هذا لكل منهما كتاباً خاصاً يقول فيه: إن من قبلي يرجحونك أنت على صاحبك، واكتتم هذا عنه.

وأمر رسوله الذي حمل الكتب الثلاثة إليهما سراً، والذي حمل كتاب معاوية إلى الإمام جهاراً، أن يسلم الكتاب المشترك بينهما إليهما في خفاء من الناس وبحضورهما معاً، ويسلم لكل منهما الكتاب الخاص به في خفية عن الآخر وبدون علمه.

وبذلك استطاع أن يفرق بينهما وبين علي، وأن يجعل كلا منهما قوي الأمل والطموح في سيرورة الأمر إليه دون صاحبه، وأن يكونا يداً واحدة ضد الإمام. ولقد قال الإمام (كرم الله وجهه): والله مامعاوية بأذهي مني ولكنه يغدر ويفجر^(١).

وكان الرأي مع الإمام عندما رفض نصح المغيرة. وبعبارة أصح غش المغيرة، بأن يبقى معاوية على الشام ريثما يتم الأمر، ومثله رأي ابن عباس فقال (عليه السلام): كلا لا اتخذ المضلين عضداً. لأن معاوية من الدهاء والمكر بالمكان الذي لا يخفى عليه هذا، ومن الفطنة بحيث أنه كان سيجعل من تولية الإمام حجة له أقوى من كل حجة على صلاحيته لما آل إليه آخر الأمر وأوله، فكان رأي الإمام هو الأرجح والأرضى لله سبحانه.

والحديث المشار إليه في البيت هو لا يُحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق.

← ينظر: أسد الغابة (ط الفكر) ٢/ ٩٧، تاريخ دمشق ١٨/ ٣٣٢، سير أعلام النبلاء ٣/ ٣١، الطبقات الكبرى (ط العلمية) ٣/ ٧٣، المنتظم ٥/ ١٠٧، وقعة الجمل ٢٧ و ٣٧ و ٧١ و ١٣٦.

١- ينظر: شرح نهج البلاغة ١٠/ ٢١١.



وَحُبُّهُ إِيمَانٌ وَبَغْضُهُ نِفَاقٌ.

ومن تأمل سيرَ الحوادثِ من أواخر أيامِ عثمانَ إلى أنْ تغلَّبَ معاويةُ واستبدَّ بالملكِ عَرَفَ أَنَّهُ رَجُلٌ دَنِيًّا وَأَنَّهُ ابْتَزَّ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ بِالْقَهْرِ وَالْغَلْبَةِ وَلِهَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: الْخِلَافَةُ بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَضُوضًا^(١). وَإِذَا كَانَ مُحَارَبًا لِإِمَامَةِ الْحَقِّ، فَلَا شَكَّ أَنَّهُ كَانَ شَدِيدَ الْبَغْضَاءِ لَهُ، وَأَنَّهُ اسْتَمَرَ وَلَا أَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مِنْ عَهْدِهِ لَوْلَاتِهِ بِشِدَّةِ الْمَضَائِقَةِ لِأَوْلِيَاءِ الْإِمَامِ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَأَنْ لَا يَقْبَلُوا شَهَادَتَهُمْ، وَأَنْ يُخْرَجُوا مِنَ الدِّيَّانِ، وَيُنْكَلُوا بِكُلِّ مَنْ رَوَى فَضِيلَةً لَهُ، وَأَنْ يَلْعَنُوهُ عَلَى الْمَنَابِرِ فِي جَمْعِهِمْ وَأَنْ يُفْرِضُوا هَذِهِ، وَالْبِرَاءَةَ مِنْهُ عَلَى النَّاسِ. وَهَذِهِ حَقَائِقُ لَا غِبَارَ عَلَيْهَا وَيَسْتَحِيلُ عِنْدَ الْعَقْلِ وَالْإِنصَافِ اطِّرَاحُهَا وَتَجَاهُلُهَا وَعَدَمُ اعْتِبَارِهَا

لَهْوَى النَّفْسِ سَرِيرَةٌ لَا تُعْلَمُ كَمَ حَارَ فِيهَا عَالِمٌ مُتَكَلِّمٌ^(٢)

ويقول آخر:

١- فتح الباري لابن حجر ٧٧ / ٨، مرقاة المفاتيح ٣٨٦٤ / ٩، فيض القدير للمناوي ٥٠٩ / ٣ وجاء فيه (قيل لسعيد بن الجبهان: أن بني أمية يزعمون أن الخلافة فيهم، فقال: كذب بنو الزرقاء، بل هم ملوك من شر الملوك).

ورد الإمام أحمد بن حنبل على القائلين بخلافة معاوية ممن يُرَبِّعُ بمعاوية في خطب الجمعة وغيرها، فيذكرون الثلاثة ويربع بمعاوية ولا يذكرون علياً. قال الإمام أحمد: (مَنْ لَمْ يُرَبِّعْ بِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْخِلَافَةِ فَهُوَ أَضَلُّ مِنْ حِمَارِ أَهْلِهِ). وتكلم بعض هؤلاء في أحمد بسبب هذا الكلام، وقالوا: قد أنكر خلافته من الصحابة طلحة والزبير وغيرهما.

٢- صدر البيت للمتنبى في ديوانه ١٢١ / ٤ وتماه:

لَهْوَى النَّفْسِ سَرِيرَةٌ لَا تُعْلَمُ عَرَضًا نَظَرْتُ وَخَلْتُ أَنِّي مُسْلِمٌ

يَأْبَى الْفَتَى إِلَّا أَتْبَاعَ الْهَوَى وَمَنْهَجُ الْحَقِّ لَهُ وَاضِحٌ^(١)
 دَعَاهُمْ إِلَى جَنَاتٍ عَدْنٍ وَهُمْ دَعَاوُ إِلَى النَّارِ سَلَّ عَمَّارٌ عَنْ دِينِ مَا دَانَ
 لفظُ الحديثِ: وَيَحِ عَمَّارٌ تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُوْنَهُ إِلَى النَّارِ.

وقد سبقَ عن الأميرِ تواترُهُ، ويأتي بعدَ هذا مثلهُ عن الحسنِ الجلالِ في العِصْمَةِ
 عن الضَّلالِ، وَلَمَّا قُتِلَ عَمَّارٌ (رضي الله عنه) هَمَّ ذُو الْكِلَاعِ الْحَمِيرِيُّ^(٢) وَآخَرُونَ أَنْ
 يَفِيئُوا إِلَى عَلِيٍّ لَعَلَّهُمْ بِالْحَدِيثِ.

فَأَمَّا ذُو الْكِلَاعِ فُقْتِلَ حَالاً فَقَالَ مَعَاوِيَةُ: لَا ادْرِي بِأَيِّهَا أَسْرُ أَبْقَتِلِ عَمَّارٌ أَمْ بِقَتْلِ
 ذِي الْكِلَاعِ^(٣). وَأَمَّا الْآخَرُونَ فَخَدَعَهُمْ بِقَوْلِهِ إِنَّمَا قَتَلَهُ مَنْ جَاءَ بِهِ فَأَنْخَدَعُوا. فَلَمَّا
 بَلَغَ قَوْلُهُ عَلِيًّا ((عليه السلام)) قَالَ: إِذَنْ رَسُولُ اللَّهِ قَتَلَ حَمْزَةً، وَبِمِثْلِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ
 تَكْتَسِحُ السُّبَّةُ السَّخِيفَةُ الَّتِي تَنْطَلِي عَلَى الْجَهْلَةِ الْأَغْيَاءِ أَتْبَاعِ كُلِّ نَاعِقٍ.

١- ديوان أبي نؤاس ٦١٨.

٢- ذُو الْكِلَاعِ الْحَمِيرِيُّ: هُوَ سَمِيفُ بْنُ نَاكُورِ بْنِ يَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، وَقِيلَ اسْمِيفُ بْنُ بَاكُورِ، وَقِيلَ اسْمُهُ
 أَيْفَحُ، وَكُنِيَّتُهُ أَبُو شَرْحَبِيلَ، ابْنُ عَمِّ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، أَدْرَكَ الرَّسُولَ الْكَرِيمَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَلَمْ يَرَهُ،
 شَهِدَ الْيَرْمُوكَ وَفَتَحَ دِمَشْقَ، وَكَانَ عَلَى مَيْمَنَةِ مَعَاوِيَةَ فِي صَفِينِ وَفِيهَا قُتِلَ سَنَةَ ٣٧ لِلْهِجْرَةِ.
 كَانَ عَظِيمَ الْخَطَرِ عِنْدَ مَعَاوِيَةَ وَيَعَارِضُهُ فَيُطِيعُهُ، وَهُوَ الْقَائِلُ لَهُ عِنْدَ تَحْرِيفِ النَّاسِ عَلَى قِتَالِ عَلِيٍّ
 (عَلَيْهِ السَّلَامُ): يَا مَعَاوِيَةَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ اسْتَعْمَلَكَ فَلَمْ تَوْفِ لَهُ، وَاسْتَنْصَرَكَ فَلَمْ
 تَنْصُرْهُ، وَأَرَدْتَ أَنْ تَصْرِفَ وَجُوهَ النَّاسِ إِلَيْكَ، فَقَدْ بَلَغْتَ الَّذِي أَرَدْتَ. وَاللَّهِ لَوْ خَذَلْتِكَ الْعَرَبُ قَاطِبَةً
 لَكَفَيْتِكَ خَذَلَانَهَا بِقَوْمِي وَعَشِيرَتِي.

ينظر: بغية الطلب ٤/ ١٨٥١، تاريخ الإسلام للذهبي ٣/ ٥٦٥، تاريخ دمشق ١٧/ ٣٩١، العبر في
 خير من غبر للذهبي ١/ ٣٩، الفتوح لابن أعمش ٢/ ٥٣٢.

٣- الكامل في التاريخ ٢/ ١٦٢، سير أعلام النبلاء ٢/ ٥٢٧، نهاية الأرب في فنون الأدب ٢٠/ ١٣٨.
 ويروى قول معاوية أيضاً: (لأنا أشدُّ فرحاً لقتل ذي الكلاع منِّي بفتح مصر لو افتتحتها).



وَدِينٌ فِي الْبَيْتِ: أَي دَعَاةُ الْجَنَّةِ وَدَعَاةُ النَّارِ، وَمَا يَفِيدُهُ لَفْظُ الْحَدِيثِ مِنْ تَمْيِيزِ
الْمُحَقِّ مِنَ الْمُبْطَلِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ
بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾^(١)

وَعِثْرَةٌ خَيْرُ الْمُرْسَلِينَ كَمَا رَوَى الـ بُخَارِيُّ عَنِ الصِّدِّيقِ وَالثَّقَلِ الثَّانِي

رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَنَّهُ قَالَ: (عَلِيٌّ عِثْرَةٌ رَسُولِ
اللَّهِ)^(٢). أَي هُوَ الْمَرَادُ فِي زَمَنِهِ بِالْعِثْرَةِ فِي حَدِيثِ الثَّقَلَيْنِ^(٣) الَّذِي تَبْلُغُ طَرْقُهُ سِتَيْنِ
طَرِيقاً كُلُّهَا تَرْوِيهِ بِلَفْظِ الْكِتَابِ وَالْعِثْرَةِ وَأَهْلِ بَيْتِي أَوْ هُمَا مَعاً وَهُوَ الْأَكْثَرُ.^(٤)

١- سورة البقرة/ الآية ٢٢١.

٢- الصواعق المحرقة: ١٥، فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي ٦/ ٢٨٣، إحقاق الحق ١٥ /
١٥١.

٣- عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن
تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي،
ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيها.

٤- يرد الحديث الشريف عن الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) أكثر من مرة، بألفاظ مختلفة،
لكن بمضمون واحد. ومن الكتب التي ألفت في هذا الباب: طرق حديث (إني تارك فيكم الثقلين)
للحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي الشهير بابن القيسراني (ت ٥٠٧) وهو مفقود. وشرح
حديث (إني مخلف فيكم الثقلين) للشيخ محمد بن محمد الحارثي التلعكبري الشهير بالشيخ المفيد،
وهو مفقود أيضاً.

ومن الكتب المطبوعة: كتاب حيث الثقلين: نشرته دار التقريب بين المذاهب الإسلامية في القاهرة. و
حديث الثقلين: تواتره، فقهه، للسيد علي الحسيني الميلاني. وكتاب حديث الثقلين للشيخ نجم الدين
العسكري، وكتاب قرة العين بحديث الثقلين: لزكريا بركات درويش. وهناك كتب مخطوط للسيد
محمود شكري الألوسي بعنوان (قرة العين في شرح حديث الثقلين). وغيرها من المطبوع والمخطوط.
وينظر: الكشاف المنتقى لفوائد علي المرتضى: للمحقق المرحوم كاظم عبود الفتلاوي إذ أحصى ١٢٩

قال ابن حجر في الصواعق المحرقة: ثم أعلم أن لحديث التمسك بذلك طرقاً كبيرة وردت عن نيفٍ وعشرين صحابياً، وفي بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بعرفة، وفي أخرى أنه قال بغدير خم، وفي أخرى أنه قال بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة بالصحابة، وفي أخرى أنه قال لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف ولا تنافي إذ لا مانع أنه كرر عليهم في تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعتره الطاهرة. انتهى^(١).

فإحداها: (إني تارك فيكم خليفين) وفي لفظ (فلا تتقدموهما فتهلكوا كتاب الله وعترتي).

قال الحسن الجلال^(٢) في العصمة في الكلام عليه وعلى حديث السفينة المستفيض الصحيح، قال: والكل منها ظاهرٌ في إيجاب إتباعهما الذي هو معنى الائتيم بهما لأن فيها النهي عن تقدمهما، والإخبار هلاك المتخلف عنهما.

رواية لهذا الحديث عن طرق أهل السنة.

١- الصواعق المحرقة: ١٥٠ و ٢٢٨.

٢- الحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن صلاح الجلال، ولد بهجرة رغافة، في رجب ١٠١٤ هـ، يصل نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقيه عارف بالتفسير والعربية والمنطق، برع في جميع العلوم العقلية والعقلية وصنف تصانيف عديدة، أعظمها كتابه ضوء النهار شرح فيه متن الأزهار في فقه المذهب الزيدي، ظهرت معالم التجديد عنده بالدعوة إلى الاجتهاد ونبذ التقليد، ومارسه عملياً من خلال العديد من كتبه، وكان زاهداً، له شروح وحواش ومختصرات، وشعر وأدب. من كتبه:

(تكملة الكشف على الكشاف) و(شرح الفصول) في أصول الدين، و(شرح التهذيب) في المنطق، و(عصام المتورعين) في أصول الدين، و(شرح الكافية) في النحو، و(بديعية) و(شرحها) و(العصمة من الضلال). توفي ليلة الأحد لثمان بقين من ربيع الآخر سنة ١٠٨٤ هـ، ودفن في ربوة سلان بصنعاء. ينظر: البدر الطالع ٢/ ١٩١، خلاصة الأثر ٢/ ١٧، هدية العارفين ١/ ٢٩٥، الاعلام ٢/ ١٨٣.



ثُمَّ قَالَ وَالْإِمَامَةُ قَطْعِيَّةٌ مَنْصِبًا كَلِيًّا، ظَنِيَّةٌ شَخْصِيًّا إِلَّا عَلِيًّا (عليه السلام) فإمامته قطعيةٌ لحديثِ عَمَّارِ المتواترِ لفظاً ومعنى، إجماعاً بلفظ: وَيَحِ عَمَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ. وذلك صريح في أَنَّ عَلِيًّا وَأَصْحَابَهُ يَدْعُونَ إِلَى الْجَنَّةِ الَّتِي دَعَا اللَّهُ إِلَيْهَا فِي قَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾^(١) وذلك معنى الإمامة في الدين قطعاً الخ.

ولفظِ حديثِ السَّفِينَةِ (أهل بيتي كسفينة نوح (عليه السلام) من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك)^(٢) وفي روايةٍ غَرَقَ وَهَوَى.

وهذا وحده كافٍ في التدليل على هلاك معاوية وأنصاره، دعاة النار، وأنه غير مجتهد بل هو باغٍ على إمام المسلمين، ووصي سيّد المرسلين. ولا اجتهاد مع نصّ بالإجماع.

فَمَاذَا تَرَى فِيمَنْ دَعَا لِحَبْلِهِمْ
وَقَتْلِ أَوْلِي بَدْرٍ وَبَيْعَةِ رُضْوَانَ
وَحَجْرٍ وَتَمْلِكِ الْيَزِيدِ عَلَيْهِمْ
مَعَ السَّمِّ لِلاتَّقَى إِلَى نَكْثِ إِيْمَانِ

كَانَ مَعَ الْإِمَامِ فِي قِتَالِهِ لِلْقَاسِطِينَ جَمِيعُ الْأَحْيَاءِ مِنَ الْبَدْرِينَ وَأَهْلِ أَحَدٍ وَبَيْعَةِ الرُّضْوَانِ، وَقَدْ قُتِلَ مِنْهُمْ نِيفٌ وَسَبْعُونَ بِسِوْفِ الْقَاسِطِينَ، كَمَا قَتَلَ صَبْرًا مَعَاوِيَةَ

١- سورة يونس / الآية ٢٥.

٢- حديث السفينة أورده مجموعة كبيرة من الرواة وذكرته المؤلفات الحديثية نذكر منها:

الجامع الصغير ١/ ٩٧، الصواعق المحرقة ٩١ و١١١، العلل للدارقطني ٦/ ٢٣٦، المعجم الكبير ٣٧/ ٣ و١٢/ ٣٤، تهذيب الكمال ٢٨/ ٤١١، حلية الأولياء ٤/ ٣٠٦، روح المعاني ٢٥/ ٢٩، كنز العمال ١/ ٢٥٠ و٦/ ١٥٣ و٢١٦، مجمع الزوائد ٩/ ١٦٨، مستدرک الصحيحين ٢/ ٣٤٣ و٣/ ١٥٠، ميزان الاعتدال ١/ ٤٨٢.

حِجْرَ بنِ عَدِيٍّ (١) الْعَبَادَةَ الْأَوَّاهَ مَعَ سِتَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ لِنَهْيِهِمْ عَنْ مُنْكَرِ السَّبِّ عَلَى الْمُنَابِرِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ) وَمِمَّنْ أَنْكَرَ عَلَيْهِ هَذَا الْبَغْيَ وَالْفَسَادَ عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ (٢).

ولما اسْتَوْسَقَ لَهُ الْأَمْرُ فَرَضَ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَبَايَعُوا لِابْنِهِ يَزِيدَ.

ومَهَّدَ لِذَلِكَ بِقَتْلِهِ لِلْحَسَنِ السَّبِطِ بِالسَّمِّ بِوَأَسْطَةِ إِحْدَى زَوْجَاتِهِ، إِذْ أَعْرَاهَا بِمَبْلَغٍ مِنَ الْمَالِ وَأَنْ يَزُوجَهَا يَزِيدَ، فَلَمَّا نَفَذَتْ كَيْدَهَا أَوْفَاهَا بِالْمَالِ فَقَطَّ وَاعْتَذَرَ عَنْ تَزْوِيجِهَا ابْنَهُ لِعَدَمِ الثَّقَةِ بِهَا، وَالْخَوْفِ عَلَيْهِ مِنْهَا (٣).

١- حِجْرَ بنِ عَدِيٍّ بنِ جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع الكندي الكوفي، وفد إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مع أخيه هانئ بن عدي وشهد حِجْرَ القادسية، وهو الذي افتتح مرج عذراء وكان في ألفين وخمسمائة من العطاء، وكان من أصحاب علي (عليه السلام) وشهد معه الجمل وصفين، كان أميراً مطاعاً وثقة معروفاً ولم يرو عن غير علي (عليه السلام) شيئاً. قتله معاوية سنة إحدى وخمسين للهجرة. قال ابن سيرين: بلغنا أنه لما حضرت الوفاة معاوية جعل يغرغر بالموت ويقول (يومي منك يا حِجْرَ يوم طويل).

ينظر: أسد الغابة (ط العلمية) ١ / ٦٩٧، الإصابة ٢ / ٣٢، البداية والنهاية ٨ / ٥٤، تاريخ الطبري ٥ / ٢٥٧، سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٥٦، الطبقات الكبرى (ط صادر) ٦ / ٢١٧، المنتظم ٥ / ٢٤٣.

٢- روي أَنَّ مَعَاوِيَةَ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ بَعْدَ مَقْتَلِ حِجْرَ وَأَصْحَابِهِ، فَقَالَتْ لَهُ: أَيْنَ ذَهَبَ عَنْكَ حَلْمُكَ يَا مَعَاوِيَةَ حِينَ قَتَلْتَ حِجْرًا وَأَصْحَابَهُ. فَقَالَ لَهَا: فَقَدْتَهُ حِينَ غَابَ عَنِّي مِنْ قَوْمِي مِثْلَكَ يَا أُمَّاهُ. وَفِي رِوَايَةٍ: لَمْ يَحْضُرْنِي رَشِيدٌ.

ينظر: البداية والنهاية ٨ / ٥٧، تاريخ الطبري ٥ / ٢٥٧، المنتظم ٥ / ٢٤٢.

٣- إِنَّ مَعَاوِيَةَ دَسَّ إِلَى جَعْدَةَ بِنْتِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ بِأَنْ تَسْمَ الْحَسَنَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَيَزُوجَهَا يَزِيدَ، فَسَمَتْهُ وَقَتَلَتْهُ، فَقَالَ لَهَا مَعَاوِيَةُ: إِنَّ يَزِيدَ مِنْهَا بِمَكَانٍ وَكَيْفَ يَصْلُحُ لَهُ مَنْ لَا يَصْلُحُ لِابْنِ رَسُولِ اللَّهِ وَعَوْضُهَا مِنْهُ مِائَةُ أَلْفِ دَرَاهِمٍ. فَلَمَّا مَاتَ الْحَسَنَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بَعَثَتْ إِلَيْهِ فَقَالَ: إِنَّا وَاللَّهِ لَمْ نَرْضَكَ لِلْحَسَنِ أَنْفِرْضَاكَ لِأَنْفُسِنَا.

وقال ابن خلدون في تاريخه: ٢ / ٦٤٩: (وما ينقل من أن معاوية دس إليه السم مع زوجته جعدة بنت



ثُمَّ أَخَذَ فِي أَمْرِ الْبَيْعَةِ لِيَزِيدَ مُتْجَاهِلًا لِإِنْكَارِ جَمِيعِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ لِذَلِكَ
وَلِمَعَارَضَتِهِمْ. وَلَمَّا دَخَلَ الْكُوفَةَ بَعْدَ الصُّلْحِ عَلَى شُرُوطِهِ، قَالَ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ
لَأَهْلِهَا: كُلُّ شَرْطٍ شَرَطْتُمُوهُ فَهُوَ تَحْتَ قَدَمِي. فَكَثَّ بِمَا قَبِلَ مِنْ شُرُوطِهِمْ، وَنَكثَ
بِغَدْرِهِ بِالْحَسَنِ السَّبِطِ ^(١)، وَبَقَتِلَ حِجْرٍ وَأَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ، وَخَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَالْمُؤْمِنِينَ بِتَوَلِيَّتِهِ ابْنِهِ.

← الأشعث فهو من أحاديث الشيعة وحاشا معاوية من ذلك!

ينظر: أنساب الأشراف ٣/ ٥٥، البدء والتاريخ ٦/ ٥، تذكرة الخواص ٢١١، تهذيب الكمال ٦/ ٢٥٣،
الفتوح لابن أكنم ٤/ ٣١٨، مروج الذهب ٣/ ٤٧٦.

١- قال ابن الأعمش في كتابه الفتوح: ٤/ ٢٩٤: تكلم معاوية فقال: أيها الناس! إنه لم تتنازع أمة كانت
قط من قبلنا في شيء من أمرها بعد نبينا إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها (وهنا تلغثم فقال) إلا
هذه الأمة فإن الله تعالى أظهر خيارها على أشرارها، وأظهر أهل الحق على أهل الباطل، ليتم لها بذلك
ما أسداها من نعمة عليها فقد استقر الحق قراره، وقد كنت شرطت لكم شرطا أردت بذلك الألفة
واجتماع الكلمة وصلاح الأمة وإطفاء النائرة، والآن فقد جمع الله لنا كلمتنا وأعز دعوتنا، فكل شرط
شرطته لكم فهو مردود، وكل وعد وعده أحدًا منكم فهو تحت قدمي.

قال: فغضب الناس من كلام معاوية وضجوا وتكلموا، ثم شتموا معاوية وهموا به في وقتهم ذلك
وكادت الفتنة تقع، وخشي معاوية على نفسه فندم على ما تكلم به أشد الندم. وقام المسيب بن نجبة
الفزاري إلى الحسن بن علي فقال: لا والله جعلني الله فداك ما ينقضي تعجبي منك! كيف بايعت معاوية
ومعك أربعون ألف سيف، ثم لم تأخذ لنفسك ولا لأهل بيتك ولا لشيعتك منه عهداً وميثاقاً، في عقد
طاهر، لكنه أعطاك أمراً بينك وبينه ثم إنه تكلم بما قد سمعت، والله ما أراد بهذا الكلام أحدًا سواك.
فقال له الحسن: صدقت يا مسيب! قد كان ذلك فما ترى الآن؟ فقال: أرى والله أن ترجع إلى ما كنت
عليه وتنقض هذه البيعة، فقد نقض ما كان بينك وبينه! قال: ونظر الحسن بن علي إلى معاوية وإلى ما
قد نزل به من الخوف والجزع، فجعل يسكن الناس حتى سكنوا، ثم قال للمسيب: يا مسيب! إن
الغدر لا يليق بنا ولا خير فيه، ولو أني أردت بما فعلت الدنيا لم يكن معاوية بأصبر مني على اللقاء ولا
أثبت عند الوغاء، ولا أقوى على المحاربة إذا استقرت الهيحاء، ولكنني أردت بذلك صلاحكم وكف
بعضكم عن بعض، فارضوا بقضاء الله وسلموا الأمر لله حتى يستريح بر ويستراح من فاجر....).

ففي الحديث الشريف ما معناه ولفظه (ومن ولي على المسلمين رجلاً وفيهم خير منه فقد خان الله ورسوله وجميع المسلمين) (١).

وله أمثالهن هينات كثيرة، وإنما نذكر ما يقتضيه الحال من الكتب المعتمدة عند أخواننا المهذبين من أتباع الأئمة الأربعة والسنة الشريفة.

فَمَا بَعْدَ هَذَا الْحَقِّ إِلَّا ضَلَالَةٌ تَسُوقٌ وَتَهْدِي أَهْلَهَا تَهْجَ نِيرَانِ
وَلَوْ أَنَّهُمْ تَابُوا نَجَّوْا غَيْرَ أَنَّهُمْ أَصْرُوا وَسَنَوْا سَبَّةَ عَبْرَ أَرْمَانِ

نعم إحدى هذه الأفعال كافية لمعرفة الحق في المسألة.

فماذا بعد الحق إلا الضلال المبين، فمن يصرّف عن الحق المبين فإنها أخذتهم العزة عن الرجوع إليه، ودخائل في النفوس.

فأما تظاهرهم بأنهم بذلك يجلون صحبة الرسول، ويحترمون أصحابها وتسويلهم لأنفسهم. إن سيئات الصحابة لا تضرهم ولا يؤخذون عليها بجانب حسناتهم التي تمحوها، إنما هو مجرد خدعة يخدعون بها أنفسهم ومن يطيعهم واعتذار أو هي من نسج العنكبوت يردون به الحق الصراح ويحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم وعند شهداء الله في أرضه.

ولو أن معاوية وحزبه تابوا كما تاب أصحاب الجمل لنجوا، ولكنهم أصروا واستكبروا استكباراً، وظلّوا على منتهى ما يفعله لئيم ظافر من سوء معاملتهم لأنصار الإمام، ومن لعنه على منابرهم، وحمل الناس على البراءة منه حين لم يبق مبرر ولا موجب لذلك، كلاً بل إن على قلوبهم ما كانوا يكسبون، حتى أزالها الأمام

١- السنن الكبرى للبيهقي ١٠/١١٨، المبسوط للرخسي ١٦/١٠٩، مجمع الزوائد للهيثمي ٥/٢١١، المعجم الكبير ١١/٩٤.



عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ (رضوان الله عليه).

وفي الحديث الشَّريفِ: (مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ) ^(١) وفيه أيضاً: (سَبَابُ الْمُؤْمِنِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ) ^(٢) ولا يقال هذا عليٌّ قاتلٌ فهو يصدقُ على الطَّرْفَيْنِ المتقاتلين، لأنَّهُ لا بدَّ من مُحِقٍّ ومُبْطِلٍ في قتاله وأسبابه. والذي يستحقُّ اسمَ الفُسُوقِ والكُفْرِ منهما، هو المُبْطِلُ لا غيرَ في كُلِّ ما حدثَ أو يحدثُ مدى الدَّهرِ، وهو المُعتدي الظَّالمُ، وهو في هذا المقامِ من عَلِمْتُمْ رَحِمَكُمُ اللهُ.

وَصُحْبَةُ طَهَ تَقْتَضِي فَضْلَ صَحْبِهِ وَفَضْلَ الْجَزَاءِ إِنْ أَحْسَنُوا أَيَّ إِحْسَانٍ

لما قَتَلَ خالِدُ بْنُ الوَليدِ بنِي خُزَيْمَةَ، وَغَضِبُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لذلكَ فقالَ ثلاثاً: (اللَّهُمَّ إِنِّي أBRأُ إِلَيْكَ مِمَّا فَعَلَهُ خالِدٌ) ^(٣)، وَأَسَاءَ خالِدٌ حينذاكَ إلى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فقالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مَعْرَضاً بِإِسَاءَةِ خالِدِ إلى ابْنِ عَوْفٍ: (أَلَسْتُمْ تارْكِينِ لِي أَصْحابِي إِنَّهُ لو انْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَباً ما بَلَغَ مُدًّا أَحَدِهِمْ ولا نَصيفِهِ) فنزَلَ النَّبِيُّ خالِداً من ابْنِ عَوْفٍ كَمَنْزِلَةِ التَّابِعِيِّ مِنَ الصَّحَابِيِّ، وَنَزَلَ حَسَناتِهِ مِنْ حَسَناتِهِ بِحَيْثُ قالَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَيَقولُ اللهُ مُعْظِماً لِدَرَجَةِ

١- الجامع الصغير ١/٢٦٨، رياض الصالحين للنووي ٢٢٧، السنن الكبرى للبيهقي ٣/٣٤٦، شرح السنة للبغوي ٥/١٩، صحيح البخاري ٧/١٩٠، كنز العمال ٧/٧٧٠.

٢- رياض الصالحين ٦١٨، سنن الترمذي ٤/٣١٨، العلل للدارقطني ٥/٢٦١، كنز العمال ١٥/١٨، مسند ابن أبي شيبة ٢/٣٣٦، مسند أبي يعلى الموصلي ١٠/٤٤٢.

٣- عن ابن عمر قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خالد بن الوليد أحسبه إلى بني خزيمه فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا وجعل خالد بهم قتلاً وأسراً، فدفع إلى كل رجل منا أسيره حتى إذا كان يوماً أمرنا خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره. قال ابن عمر فقلت: والله لا أقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره قال فقدمنا على النبي (صلى الله عليه وسلم) فذكر له صنيع خالد فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) اللهم إني أبرأ إليك من صنيع خالد. ينظر: الاصابة ٢/٢٥١، تاريخ الطبري ٢/٣٤٢، السنن الكبرى للنسائي ٥/١٧٧.

الأسبقية: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾ (١).

وهاك دليلاً يكادُ سنًا برقه يذهبُ بالأبصارِ، وهو المشار إليه بقولي:

كَمَا تَقْتَضِي ضِعْفَ الْجَزَا لِإِسَاءَةٍ وَفِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ فِي ذِينَ نَصَّانِ
فَلَا صُحْبَةٌ أَغْنَتْ نِسَاءَ صَفِيهِ فَمَا بِأَلْكَ الْقَاصِي إِذَا حُرِمَ الدَّانِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنِ يَا تُاتِ مَنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١﴾ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٢﴾﴾

هَذَانِ نَصَّانِ فِي جَانِبِي ثَوَابَهُنَّ وَعِقَابَهُنَّ لَوْ فَعَلْنَ، وَهَذَا هُوَ الْمَعْقُولُ فَإِذَا كَانَتْ الْحَسَنَةُ مِنْهُنَّ وَمَنْهُنَّ أَحْسَنَ، فَالسَّيِّئَةُ مِنْهُنَّ وَمَنْهُنَّ اثْنَتَيْنِ بِنَصِّ الْقُرْآنِ.

قَالَ عَلِيٌّ (كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ): (وَلَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ هَوَادَةٌ فِي إِبَاحَةِ حِمِّيَّ حَرَمَهُ عَلَى الْعَالَمِينَ) (٣) وَلَوْ جَازَ ذَلِكَ لَكَانَ نِسَاءُ النَّبِيِّ أَحَقَّ بِالمَحَابَةِ مِنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ لِكُونِهِنَّ صَحَابِيَّاتٍ، وَزِيَادَةُ لاختصاصِهِنَّ بِالصَّلَةِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).

وَقَدْ خَاطَبَ اللَّهُ الصَّحَابَةَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ بِقَوْلِهِ: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِيَّ أَهْلَ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ (٤)

١- سورة الحديد/ الآية ١٠.

٢- سورة الأحزاب/ الآيتان ٣٠ و٣١.

٣- نهج البلاغة - خطب الامام علي (عليه السلام) ٢ / ١٣٩.

٤- سورة النساء/ الآية ١٢٣.



وبقوله: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾^(١).

وكلّ وعيدٍ في الكتابِ أو السُّنَّةِ موجّهٌ إليهم لأنّهم المخاطبون به كالوعيدِ على الرِّبا والزَّنا والقتلِ بغيرِ حقٍّ بالخلودِ في النَّارِ. غيرَ أنّ بعضَ المتّمينِ إلى العلمِ سَوَلَّتْ لهم أنفُسُهُم، بل اخترعتْ لهم أهواؤُهُم أن يفرُّوا من التَّسليمِ بالحقِّ الأبلجِ بتلكِ الشُّبهةِ الضَّيِّلةِ التي يدعمونها بأحاديثٍ إن صحَّتْ فقد أساءوا تأويلها، وبها زعموا أنّ الكلَّ على حقٍّ وإن ثبتَ الخطأ فهم متأولونَ ومأجورونَ، وحسناهم كفيلاً لمحو سيئاتهم، ومغفورٌ لهم، دعوى باطلةٌ وزعمٌ ما أنزلَ اللهُ به من سلطانٍ.

فإذا كان العذابُ مُضاعفاً على فاحشةٍ لا يتعدَّى إثْمها وضرها فاعلتها لو فعلتها، فما بالك بفاحشةٍ قتلِ مائةِ ألفِ فصاعداً، فيهم سبعونَ بدرياً من الصَّحابةِ غيرِ سائرِ المسلمينَ، وتوليتِه الأشرارَ على الأخيارِ كابنِ أُرطاة^(٢) وغيره وتركِ الأخيارِ ولكنْ

١- سورة الزلزلة/ الآية ٨.

٢- بسر بن أبي أُرطاة واسمه عمير بن عويمر بن عمران بن الجليس بن سيار، فرعون من فراعنة الشام وجبار من جبابرة معاوية، ولد بمكة قبل الهجرة. وفي صفين ولما رأى أنه مقتول كشف عن عورته فتركه الامام علي (عليه السلام).

كان معاوية وجهه إلى اليمن والحجاز في أول سنة أربعين وأمره أن يستقرأ من كان في طاعة علي فيوقع بهم، ففعل بمكة والمدينة واليمن أفعالا قبيحة وقد ولي البحر لمعاوية. وقتل باليمن ابني عبيد الله بن العباس.

وفي رواية إبراهيم الثقفي في (الغارات) في حوادث سنة أربعين: بعث معاوية بسر بن أبي أُرطاة في ثلاثة آلاف وقال: سر حتى تمر بالمدينة فاطرد الناس، وأخف به من مررت به، وانهب أموال كل من أصبت له مالا ممن لم يكن له دخل في طاعتنا، فإذا دخلت المدينة فأرهم إنك تريد أنفسهم، وأخبرهم إنه لا براءة لهم عندك ولا عذر حتى إذا ظنوا أنك موقع بهم فأكفهم عنهم، ثم سر حتى تدخل مكة ولا تعرض فيها لأحد، وأرحب الناس عنك فيما بين المدينة ومكة، واجعلها شروداً حتى تأتي صنعاء والجنند فإن لنا بها شيعة وقد جاء في كتابهم. فخرج بسر في ذلك البعث مع جيشه وكانوا إذا وردوا ماء أخذوا إبل أهل ذلك الماء فركبوها، وقادوا خيولهم حتى يردوا الماء الآخر، فيردون تلك الإبل ←



← ويركبون إبل هؤلاء، فلم يزل يصنع ذلك حتى قرب إلى المدينة، فاستقبلتهم قضاة ينحرون لهم الجزر حتى دخلوا المدينة وعامل علي عليه السلام أبو أيوب الأنصاري صاحب منزل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فخرج عنها هاربا ودخل بسر المدينة، فخطب الناس وشتهم وتهدهم يومئذ وتوعدهم وقال: شامت الوجوه إن الله تعالى ضرب مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا. وقد أوقع الله تعالى ذلك المثل بكم وجعلكم أهله كان بلدكم مهاجر النبي (صلى الله عليه وآله) ومنزله وفيه قبره ومنازل الخلفاء من بعده، فلم تشكروا نعمة ربكم ولم ترعوا حق نبيكم، وقتل خليفة الله بين أظهركم، فكنتم بين قاتل وخاذل ومتربص وشامت، إن كانت للمؤمنين قلتم: ألم نكن معكم؟ وإن كان للكافرين نصيب، قلتم: ألم نستحوذ عليكم ومنعكم من المؤمنين؟ ثم شتم الأنصار، فقال: يا معشر اليهود وأبناء العبيد بني زريق وبني النجار وبني سالم وبني عبد الأشهل! أما والله لأوقعن بكم وقعة تشفي غليل صدور المؤمنين وآل عثمان، أما والله لأدعنكم أحاديث كالأمم السالفة، فتهددهم حتى خاف الناس أن يوقع بهم، ففزعوا إلى حويطب بن عبد العزى، ويقال: انه زوج أمه فصعد إليه المنبر فناشده وقال: عترتك وأنصار رسول الله وليست بقتلة عثمان فلم يزل به حتى سكن ودعا الناس إلى بيعة معاوية فبايعوه ونزل فأحرق دورا كثيرة.

فأقام بسر بالمدينة أياما ثم قال لهم: إني قد عفوت عنكم وإن لم تكونوا لذلك بأهل، ما قوم قتل إمامهم بين ظهرانيهم بأهل أن يكف عنهم العذاب ولئن نالكم العفو مني في الدنيا إني لأرجو أن لا تنالكم رحمة الله عز وجل في الآخرة وقد استخلفت عليكم أبا هريرة فإياكم وخلافه. ثم خرج إلى مكة.

وروى الوليد بن هشام قال: أقبل بسر فدخل المدينة فصعد منبر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم قال: يا أهل المدينة خضبتم لحاكم وقتلتم عثمان مخضوبا، والله لا أدع في المسجد مخضوبا إلا قتلته. ثم قال لأصحابه: خذوا أبواب المسجد وهو يريد أن يستعرضهم فقام إليه عبد الله بن الزبير وأبو قيس أحد بني عامر بن لوي فطلبا إليه حتى كف عنهم وخرج إلى مكة فلما قرب منها هرب قثم بن العباس وكان عامل علي عليه السلام ودخلها بسر فشتم أهل مكة وأنبهم ثم خرج عنها واستعمل عليها شيبة بن عثمان.

وحكى المسعودي في مروج الذهب: أن علياً دعا على بسر أن يذهب عقله لما بلغه قتل أبي عبيد الله بن عباس وأنه خرف ومات في أيام الوليد بن عبد الملك سنة ٨٦هـ.

ينظر: أسد الغابة ١/ ٣٧٣، الاصابة ١/ ٤٢١، البدء والتاريخ ٥/ ٣٣٠، تاريخ ابن الوردي ١/ ١٥٤، ←



قد تُنَكِّرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ وَيُنَكِّرُ الفَمُّ طَعْمَ المَاءِ مِنْ سَقَمٍ (١)
وفي سُورَةِ التَّحْرِيمِ لَمْ تُغْنِ صُحْبَةٌ لِنُوحٍ وَلِوُطٍ مِنْ هَلاكِ وَطُوفَانِ
وَعَاتَبَ فِيهَا حَفْصَةَ فِي صَغِيرَةٍ وَأُخْرَى صَغَتْ فَانظُرْ لِمَا قَالَ هَاتَانِ
فَلَوْ صَحَّ مَا قَلْتُمْ لِمَا عُوْتِبَا وَلَا تَخَلَّدَ فِي القُرْآنِ تَهْدِيدُ دِيَانِ
وفي جَمْعِ تَيْنِ القِصَّتَيْنِ بِسُورَةٍ كَتِي صِغَرًا شَأْنٌ وَيَالِكَ مِنْ شَانِ

قال الله سبحانه وتعالى في سورة التحريم: ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةَ نُوحٍ
وَامْرَأةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللهِ شَيْئًا
وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾ (٢)

هكذا كان عاقبة أمرهما دخول النار ولم ينقذهما منها أعظم وألصق علاقة لهما
وصحبة للعبدین الصالحین، وكذلك الحكم في أزواج سيّد العبيد الصالحین (صلوات
الله عليهم أجمعين) فلو خانته إحداهنّ لقل لها ادخلي النار مع الداخلين، كما
خاطبهنّ مالك الملّك جلّ في علاه بقوله:

﴿مَنْ يَأْتِ مِنْكَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا العَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ (٣) فالزّوجية مضافاً
إليها الصّحبة لا تنقذ وهذا يدلّ بدلالة فحوى الخطاب على عدم إفادة الصّحبة
بمفردّها من باب أولى، وحتى الصّغائر منهنّ هي اكبر منها من غيرهنّ ألا ترى كيف

← السيرة الحلبية ٢ / ٤٩٨، الغارات ٢ / ٦٠٠، الطبقات الكبرى ٧ / ٤٠٩، مروج الذهب ٣ / ٢١١.

١- ديوان البوصيري ص ١٧٠.

٢- سورة التحريم / الآية ١٠.

٣- سورة الأحزاب / الآية ٣٠.

عابَبَ اللهُ وَأَتَبَ وَوَبَّخَ حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ عَلَى أَمْرٍ يُعَدُّ مِنْ سِوَاهُنِ مِنَ الصَّغَائِرِ وَأَكْثَرَ فِي تَجْسِيمِ مَا اقْتَرَفَاهُ حَتَّى اشْتَمَلَ عَلَى ذِكْرِ الطَّلَاقِ وَبَدَّلَ خَيْرًا مِنْهُنَّ. وَذَكَرَ جَبْرِيلَ وَالْمَلَائِكَةَ وَطَلَبَ التَّوْبَةَ وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَلَعَلَّ مِنَ السَّرِّ فِي جَمْعِ قِصَّتَيْهِمَا وَقِصَّةِ الْخَائِنَتَيْنِ فِي سُورَةِ قَصِيْرَةِ التَّوَكِيْدِ وَالتَّقْرِيرِ فِي الْأَذْهَانِ لِحَقِيْقَةِ الْأَمْرِ، وَصَدُّ وَسُوسَةِ الشَّيْطَانِ وَاسْتِغْوَائِهِ لِلْجُهَالِ بِأَنَّ صُحْبَةَ النَّبِيِّ مَكْفَرَةٌ لِمَا تَقَدَّمَ مِنَ الذَّنْبِ وَمَا تَأَخَّرَ. فَيَا لَلْعَجَبِ الْعَجَابِ مِنْ تَضَعِيرِ الْمُسُوسِيْنَ خُدُودَهُمْ عَنِ الصَّوَابِ، وَتَوْجِيْهِ الْمَغْرُورِيْنَ إِلَى سَرَابٍ.

وَكَرْكَرَةٌ فِي النَّارِ غَلَّ عَبَاءَةٌ وَكَانَ مِنَ الْأَصْحَابِ صَادِقٌ إِيْمَانٍ

روى البخاري وغيره أنه كان على ثقل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رجل يقال له (كركرة) فمات، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): هو في النار فنظروا فإذا هو قد غلَّ عباءة مع أنه مات في عهد رسول الله، هم أولى بالنجاة ممن مات بعده. (١)

وقد نصَّ الحديثُ أنَّ غَلَّ الْعِبَاءَةِ ادْخَلَهُ النَّارَ لِانْفَاقِ فَهُوَ صَادِقُ الْإِيْمَانِ لِكُنْهٖ

١- كركرة ضبط بفتح الكافين وبكسرهما وهو أشهر.

والغلول هو ما يأخذه أحد الغزاة من الغنيمة مختصا به ولا يحضره إلى أمين الجيش ليقسمه بين الغزاة سواء قل أو كثر وسواء كان الآخذ أمين الجيش أو أحدهم.

كان رجلا كان على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقال له كركرة فمات، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (هو في النار) فذهبوا ينظرون فوجدوا عليه كساء أو عباءة قد غلها. وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (أدوا الخيط والمخيط فإنه عار ونار وشنار يوم القيامة). والأخبار في أمر تغليظ الغلول كثيرة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

ينظر: أحكام القرآن لابن عربي ١/ ٣٩٤، أحكام القرآن للجصاص ٢/ ٥٤، صحيح البخاري ٤/ ٧٤، سنن ابن ماجه ٢/ ٩٥٠، السنن الكبرى للبيهقي ٩/ ١٧١، مسند أحمد (ط الرسالة) ١١/ ٣٢.



سَرَى عَلَيْهِ حَكْمُ الْعُمُومِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (١)
وحكم الشمول في مثل ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا﴾ (٢)
التي خاطب الله بها المسلمين ليطيعوه فيما عيَّنه من الموارث.

وَأَيَّةُ إِنْ أَشْرَكَتَ يَعْنِي مُحَمَّدًا وَتَرَكُنْ شَيْئًا كَانَ أَنْوَرَ بُرْهَانِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٣) وَقَالَ لَهُ: (قَدْ
كَدَّتْ تَرَكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ❖ إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ﴿٤﴾) فَإِذَا كَانَتْ
الْمُؤَاخَذَةُ مِنَ اللَّهِ لِرَسُولِهِ لِمَجْرَدِ رُكُونِ قَلِيلٍ لَوْ حَدَثَ قَدْ يَتَجَاوَزُ عَنْهُ مَنْ هُوَ دُونَهُ،
فِيَنَّ الْمُؤَاخَذَةَ لِلصَّحَابَةِ مِنَ اللَّهِ أَسْرَعُ وَأَكْبَرُ مِنْ مُؤَاخَذَتِهِ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَنْ هُوَ دُونَهُمْ
فَضْلًا لِأَنَّ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ أَكْبَرُ. هَذَا هُوَ الْقِيَاسُ الصَّحِيحُ الْمُوَافِقُ لِلنُّصُوصِ لَا قِيَاسُهُمْ
الْمَنْكُوسُ وَاسْتِدْلَالُهُمُ الْمَرْكُوسُ.

وَمَنْ ذَلِكَ قَالُوا حَسَنَاتُ الْأَبْرَارِ سَيِّئَاتُ الْمُقْرَبِينَ، فَإِنْ لَمْ يُكُنْ حَدِيثًا نَبَوِيًّا فَمَعْنَاهُ
نَبَوِيٌّ قَرَأَنِيٌّ.

وَلِهَذَا لَمْ يَخْتَلِفِ الْعُلَمَاءُ فِي التَّسْلِيمِ بِمَعْنَاهُ، وَهَذَا الْبُرْهَانُ بِمَكَانٍ مِنَ الْوَضُوحِ لَا
يَخْفَى عَلَى بَلِيدٍ. وَكُلُّ بُرْهَانٍ ذَكَرْتُهُ أَوْ أَذْكَرْتُهُ فِي هَذِهِ الْمَنْظُومَةِ وَتَعْلِيْقِهَا سَتَجِدُنِي بِنَيْتِهِ
عَلَى زُبَيْرِ الْحَدِيدِ وَأَفْرَغْتُ عَلَيْهِ قِطْرًا وَالْفَضْلُ وَالْمِنَّةُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ الْهَادِي إِلَى الصِّرَاطِ
الْمُسْتَقِيمِ.

١- سورة آل عمران/ الآية ١٦١.

٢- سورة الجن/ الآية ٢٣.

٣- سورة الزمر/ الآية ٦٥.

٤- سورة الإسراء/ الآيتان ٧٤ و٧٥.

يُسَاقُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّامِ مُوَضَّحٌ مُرَادَ رَسُولِ اللَّهِ أَوْضَحَ تَبَيَّانٍ
وَلَمْ تَدْرِ مَاذَا أَحَدْتُوا بَعْدَ كَاشِفِ بَأْتَهُمْ مَقْصُودُهُ مِنْ عَنَا الْعَانِي
وهذا حديثٌ في الصَّحاحِ مُسَلَّمٌ بِهِ دُونَمَا نَقْدٍ وَلَا طَعْنٍ طَعَّانٍ

الحديث في الصَّحاحِ أي أحدهما وغيره يؤتى بأناسٍ من أصحابي يومَ القيامةِ
فَيَسَاقُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّامِ، فأقولُ يا ربَّ أصحابي فيقالُ لي أنك لا تدري ماذا أحدثوا
بعدك إِيَّاهُمْ رَجَعُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ.

فقوله من أصحابي نصَّ على أن الصَّحبةَ لَهُ لا تُعَصِّمُ من عِقَابِ اللَّهِ مَنْ أَحَدْتُوا
بعد موتِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ.

وتمام الحديث فأقولُ سُحْقًا سُحْقًا أَوْ بَعْدًا بَعْدًا، وقوله ما أحدثوا^(١) إلا لما عملوه
بعدهُ مُحَالَفًا لما فارقَهُم عليه، كما تنصُّ عليه كلمةُ (بعدك) أيضا (صلى الله عليه وآله
وسلم) فتكلَّفُ مَنْ أذَلَّوهُ بالمنافقينَ مَرْدُودٌ بِمَدْلُولِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَأْبَاهُ، وبقوله
أَتَّهُمْ رَجَعُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ، أي رَجَعُوا عَلَى الْأَعْقَابِ، وانشأوا عن الجَادَّةِ وَالْإِتِّجَاهِ الَّذِي
كَانُوا عَلَيْهِ فِي عَهْدِكَ.

فإمَّا المنافقونَ فقد كانوا على ضلالٍ من عهده، ومن أوَّلِ الأمرِ في حياته، وَعَلِمَ
ما هُم عليه، وبأعيانِ نِفَاقِهِمْ وَأَنْوَاعِهِ، كما تقصُّهُ سُورَةُ بَرَاءَةِ وَغَيْرِهَا، وَعَلِمَ أَعْيَانَهُمْ

١- عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة انه كان يحدث أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال:
يَرِدُ عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِي فَيَجْلِسُونَ عَنِ الْحَوْضِ. فأقولُ يا ربَّ أصحابي. فيقول: أنك
لا علم لك بما أحدثوا بعدك إِيَّاهُمْ ارتدوا على أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى. وفي رواية: فأقول: سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ
غَيَّرَ بَعْدِي. وقال ابن عباس: سُحْقًا بَعْدًا.

ينظر: سنن النسائي ٤/ ١١٧، صحيح البخاري ٨/ ١٢٠، صحيح مسلم ٤/ ١٧٩٥، مسند أحمد (ط
الرسالة) ٩/ ٤.



بل أخبر حذيفة^(١) بهم وعرفه بأسمائهم.

أما هؤلاء فإنه عندما يراهم يدعون دعاءً في ذات الشمال فإنه سيفزع ويهول الأمر فيقول مستشفعاً لهم (يا رب أصحابي) فيقال له: أنت لا تعرف ما فعلوه بعد موتك فاستحقوا به ما تراه. فلا يسع النبي عند ذلك إلا أن يقول سحقا سحقا.

وهذا قاطع للطمع في الشفاعة لهم، هذا وقد أفادك الحديث بالنص أن ما استحقوا به عقابهم ليس النفاق لذا قلت:

وأضحك في تفتيق معناه بعضهم
فميز مقال الصديق من قول فتان
ولم يرخص باغ الحق ذلك وارتضى
به كل من يصغي لزخرف شيطان

هذا تحذيرٌ بالتذكير بقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقتروا ما هم

١ - حذيفة بن اليمان، كان صاحب سر النبي (صلى الله عليه وآله)، حيث أسر إليه بأسماء عدد من المنافقين وأهل الكفر، الذين نزلت فيهم الآية ﴿فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أِيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ التوبة / ١٢. وهذا يدل على وجود أحاديث صدر فيها كلام شديد على جماعة من الصحابة على لسان النبي (صلى الله عليه وآله)، وأنها كانت أحاديث مهمة وخطيرة، لو عرفها المسلمون لأثرت على جبههم وبغضهم وتوليهم وتبريهم من أولئك الصحابة.

عن ابن عمر في قوله فقاتلوا أئمة الكفر قال: أبو جهل بن هشام وأميمة بن خلف وعتبة بن ربيعة وأبو سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو وهم الذين نكثوا عهد الله وهموا بإخراج الرسول من مكة. وعن حذيفة أنه قال: ما قوتل أهل هذه الآية بعد. وروي عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) مثله والصحيح أن الآية عامة وإن كان سبب نزولها مشركي قريش فهي عامة لهم ولغيرهم والله أعلم.

تفسير ابن كثير ٢/ ٣٥٢، تفسير البغوي ٢/ ٣٢١، تفسير الخازن (لباب التأويل في معاني التنزيل) ٢/

مُقْتَرَفُونَ ﴿١﴾ فتأمل طويلا.

وَمَنْ لَمْ يُمَيِّزْ بَيْنَ حَقٍّ وَبَاطِلٍ عَرِيضٌ وَسَادٍ وَالْقَفَا فَهُوَ بَاعَانَ

ليس في واقع الأمر إلا مُحِقٌّ ومُبْطِلٌ ولا ثالث لهما. وليس وراء الدنيا منزلٌ إلا الجنة أو النار ولا ثالث لهما. وليس من عملٍ إلا طيبٌ وخبيثٌ، فتَوَهُمُ شَيْءٍ خَارِجٍ عن هذه القسمة خرافةٌ وأمانىٌ باطلةٌ وأوهامٌ: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَاهُمْ كَسْرَابٌ بِقِيَعِهِ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ) (٢) وكان يكفي أن يكون القفا نصف باعٍ ولكن ماذا نقول للقافية.

وَكَائِنَ تَرَى مِنْ غَالِطٍ وَمُغَالِطٍ فَذَلِكَ مِنْ جَهْلٍ وَذَا خُتْلُ شَيْطَانٍ

الغالطُ جاهلٌ، والمسألة التي نحنُ بصددِها لا يُعَدَّرُ فيها الجاهلُ فكيف بالمتجاهل؟

عن أبي الدرداء قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (كَيْفَ أَنْتَ يَا عُيْمُرُ إِذَا قِيلَ أَعْلِمْتَ أَمْ جَهَلْتَ فَإِنْ قُلْتَ عَلِمْتُ قِيلَ لَكَ فَمَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ وَإِنْ قُلْتَ جَهَلْتُ قِيلَ لَكَ فَمَا كَانَ عُدْرُكَ فِيمَا جَهَلْتَ) (٣)

١- سورة الأنعام/ الآيتان ١١٢ و١١٣.

٢- سورة النور/ الآية ٣٩.

٣- أبو الدرداء عويمر بن زيد بن قيس وقيل اسمه عامر ولقبه عويمر، وهو أنصاري خزرجي، شهد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما بعد أحد من المشاهد، كان فقيهاً حكيماً زاهداً، ولي قضاء دمشق لعثمان، توفي بدمشق سنة إحدى وثمانين وثلاثين وقبره بباب الصغير.

ينظر الحديث: ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ٤/ ٧٥، فيض القدير ٥/ ٥٨، مسند الحارث ٢/ ١٠٠٤.



وَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي إِلَى الْكُفْرِ نَاسِفٌ
وَنَصٌّ بَأَنَّ الْجُرْمَ يَحْدِثُ بَعْدَهُ
حَيَّا لَاتِهِمْ مَازَ الصَّدُوقِ مِنَ الْمَآئِنِ
وَلَيْسَ نِفَاقًا كَانَ فِي عَهْدِهِ الْغَانِي
وَكَاتِبٌ حَقٌّ أَبْلَجٌ أَيُّ كِتْمَانٍ
فَمَنْ يَتَجَاهَلَ مِثْلَ هَذَا مَعَانِدٌ

الْمَآئِنِ الْكَاذِبُ، وَالْجُرْمُ الْجَرِيمَةُ، وَالْغَانِي (بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ) الْغِنَى بِوَجُودِهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).

والحديث من الصَّحاح لفظه (لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) (١). فقولُه لا ترجعوا بعدي أي لا تغلبكم الأهواءُ والدُّنيا بعد موتي فتحملكم على قتل بعضكم بعضاً بغياً، فإنَّ ذلك سيرجعكم كفاراً بعد الإيمان، وسواء حملنا الكفرَ على الحقيقةِ والمبالغةِ في وصفِ الجُرْمِ فإنَّه نصٌّ على أنَّهم سيساقون به إلى النَّارِ، كما في الحديث السَّابِقِ، لأنَّه نفسُ الحدثِ المُشارِ إليه فيه أو أعظمه عند الله. فهل نقولُ الوصفَ بالكفرِ والوعيدِ بذاتِ الشَّمالِ يشملُ جميعَ المُتقاتلينَ بِمُحَقِّهِمْ وَمُبْطِلِهِمْ، أمْ نَقْصِرُهُ على المُبْطِلينَ، وهو الحقُّ المبينُ أمْ نَرُدُّ الحديثَ ونقولُ لا أحدَ منهم يوصفُ بما وصفه النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، ولا أحدَ منهم سَيَسَاقُ ذَاتِ الشَّمالِ التي قالَ اللهُ فِي وَصْفِهَا وَفِي أَهْلِهَا: ﴿وَأَصْحَابُ الشَّامِ مَا أَصْحَابُ الشَّامِ﴾ ❖ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ❖ وَظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ ❖ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿(٢)﴾

فَنَكْفُرُ نَحْنُ بَرَدٌ الْحَدِيثِ الَّذِينَ يُؤْمِنُ بِصِحَّتِهَا وَبِرَفْضِنَا لِتَصْدِيقِ الرَّسُولِ أَمْ نَتَجَاهَلُ مَعْنَى لَا تَرْجِعُوا وَمَعْنَى بَعْدِي وَمَعْنَى كُفَرَاءً وَنَتَجَاهَلُ حَقِيقَةَ مَا حَدَثَ بَعْدَ مَوْتِ الرَّسُولِ مِنْ قِتَالِ بَيْنِ أَصْحَابِهِ، وَنَقُولُ الْمُرَادُ الْمَنَافِقُونَ. سَبِحَانَ اللهُ مَا أَسْخَفُ مِثْلَ هَذَا الرَّعْمِ الْمَبْنِيِّ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ، وَلِمَاذَا تَلْبَسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ

١- ينظر: صحيح البخاري ١/ ٣٥، صحيح مسلم ١/ ٨١.

٢- سورة الواقعة/ الآيات ٤١- ٤٤.

وتكتمون الحق وانتم تعلمون.

وَكَمْ دُونُوا رَأْيَا ضَعِيفًا وَزَوَّرُوا مَقَالًا وَلَمْ يَأْتُوا عَلَيْهِ بِسُلْطَانٍ
سِوَى شَبِهِ قَدْ زَيَّتْهَا ذَلَاقَةٌ وَنَفْثَةٌ فَتَّانٍ وَجِبَكَةٌ كُهَّانٍ

في حديث شريف (وإن من البيان لسحراً)^(١) وفيه أيضاً قد يكون أحدكم الحق بحجته. فمن فضيت له بحق أخيه فإنما اقطع له قطعة من نار بلفظه ومعناه.

لذلك يجب على المخلصين في طلب الحق أن يعطوا أدلة كل قول حقه من النظر والتأمل والإنصاف، وإلا هلكوا حتى لو أصابوا الحق، فسيهلكهم عدم التحري على إصابة الحق كمن قضى بالحق وهو لا يعلمه، فهو في النار، كما جاء في الحديث: (قاضيان في النار وقاض في الجنة)^(٢).

(والعلم نقطة) كثرها الجاهلون بما انتحلوا من بدع وأهواء ومذاهب، وانتصرت له أقلامهم السائلة بسحر البيان من الأباطيل التي صار الحق بينهما غريباً، والمعروف منكراً، والمنكر معروفاً، بدوافع شتى منها التعصب لما ألقوه وتلقوه عن مجلوه، وتعز عليهم مخالفته، ومن رزقه الله الإخلاص، وألح على الله أن يهديه سواء السبيل

١- ويروى (إن بعض البيان سحر). ينظر: صحيح ابن حبان ١٣ / ١١٢، صحيح البخاري ٩ / ٧، مسند أحمد (ط الرسالة) ٨ / ٢٧٦.

٢- عن قتادة قال سمعت أبا العالية قال قال علي (رضي الله عنه): القضاة ثلاثة قاضيان في النار وقاض في الجنة، فأما اللذان في النار فرجل جار متعمدا فهو في النار ورجل اجتهد فأخطأ فهو في النار أما الذي في الجنة فرجل اجتهد فأصاب الحق فهو في الجنة قال قتادة فقلت لأبي العالية ما ذنب هذا الذي اجتهد فأخطأ قال ذنبه أن لا يكون قاضياً إذا لم يعلم.

السنن الكبرى للبيهقي ١٠ / ١١٧، سنن الترمذي ٣ / ٦٠٥، المستدرک علی الصحیحین ٤ / ١٠١، مسند ابن الجعد الجوهري ١٥٦.



استبان له الحقُّ.

فاللهُ تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾^(١) ويقول (إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى) ^(٢) فقد منح الخلق الهداية العامة التي اقتضاها عدله، ثمَّ عرض المزيّد من الهداية الخاصّة، كالإعانة للمتقي على ما ينبغي.

وهذا صراطٌ مستقيمٌ دليلُهُ كشمسِ الضحَى والبدرِ ليلةِ شَعْبَانَ

الإشارةُ إلى كلِّ ما أسلفته من حُجَجٍ واضحةٍ وبراهينَ قاطعةٍ وإلى ما نتبّع هذا من ذلك

فمن يُعتَقرُ حربَ ابنِ هَندٍ كعاذِرٍ أباهُ وعمراً يومَ أُحدٍ وفرقان

سمّى اللهُ يومَ بدرٍ يومَ الفرقانِ، لأنّه نصرَ فيه الحقَّ النَّصرَ الخالدَ وأذلَّ فيه الشُّركَ، فكان فرقاناً بينَ كُفْرٍ وإسلامٍ، ونورٍ وظلامٍ.

ومثلُ رضاهُم عن عِداهُ اعتذارُهُم تصدّي قريشٍ للنَّبِيِّ يومَ عُسْفانٍ

أي من حاول التآوّل للقاسطين، وقد أمرَ الرَّسولُ أخاهُ بقتالهم، واتّضح له مما سبق وما يلحقُ بغيّهم. وحاوَلَ تغطيةَ الحقيقةِ وتبريرَ موقفهم وهمُّهم فذلك قريبٌ من إلتماسِ العذرِ لقريشٍ عندما وقفوا لقتالِ النَّبِيِّ (صلى اللهُ عليه وآله وسلّم) بعسْفانٍ^(٣) وصلى بأصحابه تجاههم صلاةَ الخوفِ، ويومَ هَبُوا لصدّه عن العمرة عام

١- سورة الأنفال/ الآية ٢٩.

٢- سورة الليل/ الآية ١٢.

٣- عُسْفان: بضم أوله واسكان ثانيه، منهلة من مناهل الطريق بين الحجفة ومكة، وقيل قرية جامعة ←

الْحُدَيْبِيَّةِ، فَلَمَّا عَلِمَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) اسْتَأْجَرَ دَلِيلًا سَلَكَ بِهِ مَكَانًا أَخْرَجَهُمْ إِلَى الْحُدَيْبِيَّةِ.

ثُمَّ أَعُوذُ إِلَى الْاسْتِظْهَارِ بِدَلِيلٍ آخَرَ يَزِيدُكَ اطمئناناً وَقُوَّةً، قُلْتُ.

وَحَيْبَرُ أَبَدَتْ أَنْ حُبَّ إِلَهِهِ لَهُ فَوْقَ حُبِّ الْأَخْرَبِينَ بِحُسْبَانٍ
وَهَذَا دَلِيلٌ أَنَّهُ أَكْرَمُ الْوَرَى مِنَ الصَّحْبِ مَا فِي ذَاكَ شَكٌّ لِقُضَّانٍ

لَمَّا طَالَ حِصَارُ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لِحِصْنِي (الْوُطَيْحِ وَالسَّلَامِ) مِنْ حُصُونِ خَيْبَرَ وَامْتَنَعَا، بَعَثَ الصِّدِيقُ فِي جَيْشٍ لِفَتْحِهَا فَعَادَ وَلَمْ يُفْتَحْ عَلَيْهِ، فَبَعَثَ الْيَوْمَ الثَّانِي عَمَرَ فَلَمْ يُفْتَحْ عَلَيْهِ، فَقَامَ النَّبِيُّ فِي الصَّحَابَةِ فَقَالَ: (لَأَعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، كَرَارًا غَيْرُ فَرَارٍ يُفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ) (١)

◀ بها منبر ونخيل ومزارع. وسميت عُسفان لتعسف السَّيْلِ فيها، وهي لخزاعة خاصة.

ينظر: معجم البلدان ٤ / ١٢١، مراصد الاطلاع ٢ / ٩٤٠.

١ - عن سلمة بن الأكوع قال بعث رسول الله ص أبا بكر الصديق برايته إلى حصون خيبر يقاتل فرجع ولم يكن فتح وقد جهد ثم بعث عمر الغد فقاتل فرجع ولم يكن فتح وقد جهد فقال رسول الله ص لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار فدعا بعلي (عليه السلام) وهو أرمد فتفل في عينيه فقال: هذه الراية امض بها حتى يفتح الله على يديك قال سلمة فخرج بها والله يهول هرولة وأنا خلفه تتبع أثره حتى ركز رايته في رضم من الحجارة تحت الحصن فاطلع إليه يهودي من رأس الحصن فقال من فقال علي بن أبي طالب فقال اليهودي غلبتم وما أنزل على موسى فما رجع حتى فتح الله على يديه .

وروى النسائي في الخصائص بسنده عن أبي هريرة قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لأدفعن الراية اليوم إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. فتناول القوم فقال أين علي بن أبي طالب فقالوا يشتكي عينه فبصق نبي الله في كفيه ومسح بهما عيني علي ودفع إليه الراية ففتح الله على يديه.

ينظر: حديث الراية: ورد في أكثر من ١٦٠ مصدراً من مصادر الحديث السننية، وجاء بطرق رواية عديدة. منها: حلية الأولياء ١ / ٦٢، سنن الترمذي (ط شاكر) ٥ / ٦٣٨، السنن الكبرى للنسائي



فَبَاتَ الصَّحَابَةُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ كُلَّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ دَعَا الرَّسُولَ عَلِيًّا فَقِيلَ أَنَّهُ رَمَدٌ. فَطَلَبَهُ فَتَقَلَّ فِي عَيْنَيْهِ فَشَفَاهُمَا اللَّهُ وَأَمْرَهُ بِمَهَاجِمَةِ الْحِصْنَيْنِ وَأَنْ يَسِيرَ وَلَا يَلْتَفِتَ حَتَّى يُفْتَحَ عَلَيْهِ الْحِصْنَانِ. فَمَشَى قَلِيلًا ثُمَّ نَادَى الرَّسُولَ دُونَ أَنْ يَلْتَفِتَ: عَلَى مَاذَا أَقَاتِلُهُمْ؟ فَأَمْرَهُ أَنْ يِقَاتِلَهُمْ حَتَّى يَسْتَسْلِمُوا أَوْ يُسَلِّمُوا فَمَضَى مِنْ فَوْرِهِ وَفَتَحَ اللَّهُ لَهُ.

وفي هذه معجزاتُ للرسولِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) منها إخبارُهُم بِالْفَتْحِ، وَعَلَى يَدَيْ عَلِيٍّ، وَفِي نَفْسِ الْيَوْمِ، وَشِفَاءَ عَيْنَيْ عَلِيٍّ بِرَيْقِهِ، فَلَمْ يَشْتَكِهَا بَعْدُ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ، وَفِيهَا فَضِيلَةٌ لِعَلِيٍّ لَا تَقَاسُ بِهَا أَيُّ فَضِيلَةٍ لِسِوَاهُ.

إِذَنْ مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ كُلَّ مُؤْمِنٍ، وَأَنَّ كُلَّ مُؤْمِنٍ يُحِبُّ اللَّهَ مِنْذُ كَانَتْ الدُّنْيَا إِلَى أَنْ لَا تَكُونَ. وَلَا سِيَّمَا الصَّحَابَةَ الْمَوْجَّهَ إِلَيْهِمْ ذَلِكَ الْخِطَابُ النَّبَوِيُّ الْعَظِيمُ وَخُصُوصًا أَهْلُ السَّبْقِ مِثْلُ الصِّدِّيقِ وَسَعْدِ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَذِي النُّورَيْنِ، الَّذِينَ أَجَابُوا الرَّسُولَ فَوْرَ دَعْوَتِهِ دُونَ أَيِّ تَرَدُّدٍ وَصَبْرٍ وَعَلَى الْأَذَى.

فَالْتَنَوِيَّةُ بِهَذَا الْحَبِّ فِي ذَلِكَ الْمَلَأَ، أَفَادَ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ حَبًّا أَسْمَى وَأَعْلَى مِنْ حَبِّهِ سَائِرِكُمْ وَأَنَّ عَلِيًّا يُحِبُّ اللَّهَ حَبًّا أَسْمَى وَأَعْلَى مِنْ حَبِّكُمْ لِلَّهِ.

فَمَحَبَّةُ اللَّهِ لِعَلِيٍّ، وَمَحَبَّةُ عَلِيٍّ لِلَّهِ مِنْ دَرَجَةٍ لَمْ يَنْلُهَا أَحَدٌ مِنْكُمْ، وَلَمْ يَظْفَرْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْمُخَاطَبِينَ، بَلْ غَيْرِهِمْ.

وَالْأَحَبُّ هُوَ الْأَقْرَبُ وَهُوَ الْأَكْرَمُ مِنْ غَيْرِهِ، مَا فِي ذَلِكَ مِنْ شَكٍّ وَلَا مَحْمَلٍ لِلتَّنَوِيَّةِ بِهَذِهِ الْمَحَبَّةِ غَيْرَ ذَلِكَ، وَإِلَّا فَلِمَ قَالَ الْفَارُوقُ: وَاللَّهِ مَا تَمَنَيْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا وَمِثْلَ ذَلِكَ

◀ ٧/ ٤١١، صحيح البخاري ٤/ ٤٧ وأماكن متفرقة أخرى، صحيح مسلم ٣/ ٦٤٣٣ وأماكن متفرقة أخرى، المعجم الكبير ٧/ ٣٥، مسند أحمد ١/ ٩٩ و ١٨٥ و ٤٠٥٢، وغيرها، مسند الحارث ٢/ ٧٠٨، مسند الروياني ٢/ ٢٦١.

اليوم^(١).

ولماذا أمسى الصَّحابةُ وأصبحوا، وكلَّ يتمناها ويتناول لها فمن أراد أن يتجاهل هذا، ويتكلَّف في تحريفه وتأويله، فإننا يبرهن على أنه مكابِرٌ، مجادلٌ بالباطل، ولا يبالي بمثل قول المعري:

هذا الفتى أوقح من صخرةٍ يبْهتُ من ناظره حيث كان
ويدعي الإخلاص في دينه وهو عن الإلحاد في القول كان
يزعم أن العشر ما نصفها خمس وأن الجسم لا في مكان^(١)

كان: اسم فاعلٍ من كنى يُكنى في البيت الثاني.

وقد برزَ الإيمانُ للشركِ كلِّه فيالك من شركٍ هوى تحت إيمانٍ
لما اقتحم الخندق يوم الأحزابِ فارسها الجبارُ وبطلها المغوارُ عمرو بن عبد ودٍّ

١- عن أبي هريرة أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال يوم خيبر: لأعطين هذه الراية هذه رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ويفتح الله عليه. قال عمر بن الخطاب: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أبي طالب فأعطاه إياها. وقال امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك. فسار علي ثم توقف يعني فصرخ يا رسول الله علام أقاتل الناس؟ قال قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله.

ينظر: سنن سعيد بن منصور ٢/ ٢١٥، السنن الكبرى للنسائي ٥/ ١١١، شعب الإيمان للبيهقي ١/ ١٧١، صحيح مسلم ٧/ ١٢١، فضائل الصحابة لابن حنبل ٢/ ٦٥٩.

٢- اللزوميات ٢/ ٤١٢.



العامري^(١) في ساحة الخندق، اقتحم أثره أربعة من أبطالهم غير أن شهرته غطت عليهم، وكادت تُغفى عليه، ثم جال عمرو وبفرسه أمام جيش المسلمين يطلب مبارزاً فلم يجبه أحدٌ فقال الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) لأصحابه: مَنْ لِعَمْرٍ؟ فلم يجبه إلا عليٌّ. قال أنا له يا رسول الله، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): اجلس إنّه عمرو؟ وأعاد عمرو النداء. فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) للصحابه: من لعمر و وأنا صمّين له على الله بالجنة؟ فلم يجبه أحدٌ غير علي (كرم الله وجهه)، قام فقال أنا له يا رسول الله فقال له النبي: اقعد أنّه عمرو.

واستمرّ عمرو ويجول بين يدي الرسول ويقول: أنكم تزعمون أن قتلاكم في الجنة وقتلانا في النار، فأيتكم يبرز ليعجلني إلى النار أو أعجله إلى الجنة. فلم يجبه أحدٌ وكانت الشدة قد بلغت ذروتها والرهبه متتهاها، كما وصفها الله في سورة الأحزاب. قال تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا ﴿٢﴾

شرح القرآن الكريم لهذا الموقف الرهيب، ومن ذا يجهل أن اللحظات التي وثب فيها عمرو ورفاقه الخندق وأبطلوا مفعوله وفائدته التي اعتصموا بها وهو كل ما أدوه لدفع الخطر الداهم وتخفيف الهول الجاثم، من يحمل أمتها كانت أشد أوقات فترة الحصار وأعتها، وهذا عمرو ويجول ويصوّل بينهم ويقول:

١- عمرو بن عبد ود العامري، ولقبه ذو الثدية، كان فارس قريش يوم الخندق، قتله الإمام علي (عليه السلام) وهو ابن مائة وأربعين سنة في قصة مشهورة في كتب السير وقال النبي الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم): (لمبارزة علي بن أبي طالب لعمر و بن عبد ود يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة).

ينظر: مستدرک الحاکم ٣/ ٣٢، مقتل الحسين للخوارزمي ١/ ٤٥، تاج العروس ١٩/ ٢٤٥.

٢- سورة الأحزاب/ الآيتان ١٠ و ١١.



ولقد بُحِثَ مِنَ النَّدَا ۚ بِجَمْعِكُمْ هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ
ووقفتُ إذْ جَبْنَ المَشْيَ ۚ عُ وَقَفَّةَ القِرْنِ المَنَاجِزِ (٢)

١ - البيتان لعمرو بن ودّ العامري.

بإسناد عن موسى بن عقبة، أنه قال: لما كان يوم الأحزاب أقبل عمرو بن عبد ودّ العامري، وكان من أشد الناس شجاعة وإقداما. فضرب فرسه، فأجازه الخندق، ثم طفق ينادي: هل من مبارز؟ فلم يجبه أحد، فلما طال ذلك به، أنشد: يقول:

ولقد بحثت من النداء ۚ بجمعهم هل من مبارز
ووقفت حين دعوتهم في موقف القرن المناجز
إني كذلك لم أزل متسرعا نحو الهزاهز
إن الشجاعة للفتى والجود من كرم الغرائز

قال: فقام علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، فقال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): يا علي إنه عمرو بن عبد ود. فقال علي: أستعين بالله عليه يا رسول الله. فأذن له رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، ودفع إليه سيفه ذا الفقار. ورفع رسول الله (صلوات الله عليه وآله) يده، وقال: اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته. ومضى علي (صلوات الله عليه) وهو يقول شعرا:

إثبت أذاك لما دعو ذو نية وبصيرة
ت مجيب صوتك غير عاجز والصدق ينجي كل فائر
إني لأرجو أن تقوم عليك نائحة الجنائز

فقال عمرو: من أنت؟ قال: علي بن أبي طالب. قال: كفؤ كريم ولست من رجالي. فقال علي (صلوات الله عليه): يا عمرو إنه بلغني عنك إنك نذرت أن لا يدعوك أحد إلى خصلتين إلا أجبته إلى إحداهما، قال: أجل!. قال: فإني أدعوك إلى الله وإلى رسوله وإلى الإسلام. قال: ما أبعدني من ذلك. قال: فإني أدعوك إلى النزال. قال: نعم، هي أهون الخصلتين علي، فاضطربا بأسيا فها ساعة وثارت عجاجة. ودعا رسول الله (صلوات الله عليه وآله) لعلي (صلوات الله عليه) دعاء كثيرا، فأعانه الله (عز وجل) على عمرو بن عبد ود، وقتله، وانجلت العجاجة وعلي (صلوات الله عليه) يمسح سيفه عنه، ويقول:

أعلي تقتحم الفوارس هكذا ۚ عني وعنهم حدثوا أصحابي
بازرته فتركته متجدلا ۚ بمصمم في الكف ليس بنايبي





إلى آخر الرجز فلم يجبه أحد.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): مَنْ لَعَمَرُوا وَأَنَا صَمِينٌ لَهُ الْجَنَّةُ. فلم يَقم إلا عليٌّ (عليه السلام)، قام فقال: أنا له. فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): أَنَّهُ عَمَرُوا. فقال: وَإِنْ كَانَ عَمَرُوا أَوْ فِي رِوَايَةٍ وَأَنَا عَلِيٌّ.

فأذناه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعممه بعامة السحاب وأذن له، فلما ولي قال (صلى الله عليه وآله وسلم): اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَخَذْتَ مِنِّي عِبْدَةَ يَوْمٍ بَدْرٍ، وَحِمَّةَ يَوْمٍ أُحُدٍ، (رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ) ^(١). وكانت بين البطلين المصاوله المهيلة، والمنازلة الرهيبة. وثار بينهما الغبار فحجبهما عن الأنظار تحرقه أصوات المصادمة، وضربات السيوف. فلم يعرف الغالب من المغلوب حتى سمعوا صوت الإمام والملائكة بالتكبير فدوت الأفواه بتكبير المسلمين، وأنجلى القتال وعمرو صريع، ورأس علي يسيل دمًا فقد ضربه عمرو على رأسه. فقد البيضة والمغفر، وشج رأسه منها ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال، وكان الله قوياً عزيزاً.

ومما دونه السيرة وكتب الحديث أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لما

وعففت عن أثوابه لو أنني
ألى ليقتلني بحلقة كاذب
نصر الحجارة من سفاهة
لا تحسبن الله خاذل دينه
كنت المجدل بزني أثوابي
وحلفت فاستمعوا إلى الكذاب
رأيه ونصرت رب محمد بصواب
ونبيه يا معشر الأحزاب

ينظر: البداية والنهاية ٤ / ١٢١، تاريخ دمشق ٤٢ / ٧٩، الروض الأنف ٦ / ٢١١، شرح الأخبار للمغربي ١ / ٣٢٢، مختصر تاريخ دمشق ١٧ / ٣٢٣، المنتظم لابن الجوزي ٣ / ٢٣٣.

١ - سورة الأنبياء / الآية ٨٩.

برز عليّ لعمرو: (بَرَزَ الْإِيمَانُ كُلَّهُ لِلشَّرِكِ كُلِّهِ) ^(١) وهذا مخرَجُ المبالغة كقوله تعالى

١- أورد الحلبي في سيرته ما نصّه: (لما سمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) التكبير عرف أن عليا (كرم الله وجهه) قتل عمرا (لعنه الله) أي وذكر بعضهم أن النبي (صلى الله عليه وسلم) عند ذلك قال: قتل عليّ وعمرو بن عبد ودّ أفضل من عبادة الثقلين.

قال الإمام أبو العباس بن تيمية: وهذا من الأحاديث الموضوعة التي لم ترد في شيء من الكتب التي يعتمد عليها ولا بسند ضعيف وكيف يكون قتل كافر أفضل من عبادة الثقلين الإنس والجن ومنهم الأنبياء. قال بل إن عمرو بن عبد ودّ هذا لم يعرف له ذكر إلا في هذه الغزوة.

وعقب الحلبي على ابن تيمية بقوله: أقول ويُردُّ قوله أن عمرو بن عبد ودّ هذا لم يعرف له ذكر إلا في هذه الغزوة قول الأصل. وكان عمرو بن عبد ودّ قد قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحة فلم يشهد يوم أحد فلما كان يوم الخندق خرج معلما أي جعل له علامة يعرف بها ليرى مكانه أي ويرده أيضا ما تقدم من أنه نذر ان لا يمس رأسه دهنا حتى يقتل محمدا (صلى الله عليه وسلم) واستدلّاه بقوله وكيف يكون إلى آخره، فيه نظر لأن قتل هذا كان فيه نصرة للدين وخذلان للكافرين.

وفي تفسير الفخر أنه (صلى الله عليه وسلم) قال لعليّ (كرم الله وجهه) بعد قتله لعمرو بن عبد ودّ كيف وجدت نفسك معه يا عليّ قال: وجدته لو كان أهل المدينة كلهم في جانب وأنا في جانب لقدرت عليهم).

ويقول ابن تيمية في كتابه منهاج السنة: (وَعَمَرُو هَذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مِنْ مُعَادَاةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمُضَارَّةِ لَهُ وَلِلْمُؤْمِنِينَ، مِثْلُ مَا كَانَ فِي صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ، الَّذِينَ قُتِلُوا بِبَدْرٍ، مِثْلَ أَبِي جَهْلٍ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالنَّضْرَ بْنَ الْحَارِثِ، وَأَمْثَالَهُمُ الَّذِينَ نَزَلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ. وَعَمَرُو هَذَا لَمْ يَنْزَلْ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ، وَلَا عَرِفَ لَهُ شَيْءٌ يَنْفَرِدُ بِهِ فِي مُعَادَاةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَالْمُؤْمِنِينَ).

وإذا كان ابن تيمية يشكك في حديث الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) أقول: روي عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو ابن عبد ودّ يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي الى يوم القيامة.

ينظر: تاريخ بغداد ٩/١٣، السيرة الحلبية ٦٤٣/٢، الفردوس ٥٠٤/٣، مستدرک الصحيحين ٣/٣٢، مختصر منهاج السنّة ١/٤٧٣، منهاج السنة ٨/١٠٩، المواقيف ٤١٢.



﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(١).

وَالصَّيْدُ كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَى، وَالْمَرَادُ قُوَّةُ الْإِيمَانِ وَالْمُسْلِمِينَ بَعْلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَقُوَّةُ الشَّرْكِ وَشَوْكَتَهُ بَعْمَرُو.

وهي في مثل هذا من المحسنات البديعية، وقسم المقبول المستظرف. هذا، ولم يكن موقف الإمام يوم مرحبٍ وخيبر، وموقفه تجاه الأقرع بن جرموز وغيره يوم حنين أقل من هذا.

وإذا تتبعنا الغزوات والسرايا لم نجد أغنى منه فيها كلها، وحسب هذه فضيلة، فضيلة الجهاد. ورفع الله بها قدره وشرف ذكره، وجعلته بين المجاهدين طوداً شامخاً فوق الشوامخ وأجدر من يُخاطب بقول إسحاق الموصلي:

عَطَسَتْ بِأَنْفٍ شَامِخٍ وَتَنَاوَلَتْ يَدَاكَ الشَّرِيَا قَاعِدًا غَيْرَ قَائِمٍ^(٢)
وَبَاهَى بِهِ اللَّهُ الْمَلَائِكَ إِذْ فَدَى نَبِيَّ الْهُدَى طِفْلاً وَزَيْنًا لِشَبَّانٍ

لما حاصرت قريش بني هاشم والمطلب في شعب أبي طالب قرابة أربع سنوات، وصمد البيتان مع أبي طالب صموداً سجّل لهم به الدهر عظيم الفخر كان أبو طالب (رضي الله عنه) القائل:

١- سورة النمل / الآية ٢٣.

٢- البيت لإسحاق بن إبراهيم الموصلي، بنظر: الأغاني ٢ / ٥٢٦، الوافي بالوفيات ٨ / ٢٥٥.



ولقد علمتُ بأنَّ دينَ مُحَمَّدٍ مِنْ خَيْرِ أديانِ البريَّةِ دينًا (١)

والقائل:

ألمَ تَعَلَّمُوا أَنَّا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا نبيًّا كَمُوسَى خُطَّ في أوَّلِ الكُتُبِ (٢)

كان في ليالي الحصار يدع النبي إلى هزيع من الليل حتى إذا اطمان أنضه لا رقيب يلحظ ما يفعل قام ونقل رسول الله من مضجعه إلى مضجع علي وجعل علياً مكانه خشية أن يكون أحد قد بينه ليقتلته غيلة.

وهذا هو فداء علي للنبي الله طفلاً في البيت، وفداؤه شاباً كان ليلة الهجرة وفيها كما جاء في الحديث: (أوحى الله إلى جبريل وميكائيل: أني آخيتُ بينكما وجعلتُ عمرَ أحدكما أطولَ من عمرِ أخيه، فأيكما يؤثر صاحبه بأطول العمرين. فسكتا فقال لهما: إلا كتتما مثل علي بن أبي طالب آخيتُ بينه وبين محمد ففداه. وأمرهما أن ينزلا فحرساه إلى الصباح يقولان: بخِ بخِ من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله ملائكته) (٣) به .

هذه هي المواساة، هذا معنى الحديث وأكثر لفظ فلا غرو أن اختاره الله أخاً لنبيه. وبعد فقد حاول باغضوه التخفيض من هذه المنقبة. كما هو دأبهم وموقفهم من كل فضيلة له.

١- الدرّة الغراء في شعر شيخ البطحاء (ديوان أبي طالب) ص ١٥٨ .

٢- المصدر السابق ص ٦٧ .

٣- ينظر: أسد الغابة ٤ / ٢٥، شرح الأخبار للمغربي ٢ / ٤٠٩، طبقات الشافعية الكبرى ٦ / ٣٤٨، المستجاد من فعاليات الأجواد للتنوخي ١٥ .



فقالوا هنا قد أعلمه النبيُّ أنّه لن يُصابَ بأذى، ومع ذلك فلا فضلَ له في ذلك.

فنقولُ لهم إن كانَ أعلمه كما قلتُم فإنّها منقبةُ إيمانٍ لا يساويه إيمانٌ. إذ أسلمَ نفسه ثقةً وإيماناً بالله وبصدقِ رسوله، وعَرَضَ نفسه لسيوفِ غاضبةٍ حاقدةٍ، عزائمها وموائيقها على القتلِ، فتيقنَ أنّ الله لا بدّ أن يحفظه. كما قال له من لا ينطق عن الهوى وإن كان لم يخبره فإنّها منقبةُ فداءٍ، وفضيلةُ مواساةٍ مُنْقَطَعَةِ النَّظِيرِ، بل إذا كان الواقعُ هو الأوّل فقد أفادتِ الحادثةُ الأمرينِ معاً فإنّ من هذا إيمانهُ لن يبخَلَ قطعاً بنفسه فداءً لرسولِ الله.

على آيةِ حالٍ، وفي كلّ حالٍ ففضيلةُ الفداءِ معلومةٌ لا طاعنَ في صحّتها من النواصبِ، وهي على كلّ التقديرِ من أفخرِ المناقبِ.

هذا وكلُّ دليلٍ ذكرتهُ مستدلاً على أفضليتهِ في هذه المنظومةِ والتعليقِ فالهدفُ منها إعطاءُ القارئِ صورةً للإمامِ، يتبيّنُ له من خلالها أهلَ الحقِّ المبينِ، ويستبينُ أيضاً سبيلَ المجرمينِ.

وكلُّ دليلٍ منها كافٍ بمفردهِ لتحصيلِ المرادِ. فكيفَ بهما مجتمعةً. إنّهُ لأمرُ المؤمنينِ حقّاً، من عاداهُ فقد عادى اللهَ ورسولَهُ، ومن حاربهُ فقد حاربَ اللهَ ورسولَهُ، وكلُّ فضيلةٍ من فضائلِهِ تعدلُ بمفردها فضائلَ جميعِ الصحابةِ مجتمعةً، وترجعُ عليها حقّاً بلا مُبالغةٍ.

وكلُّ امرئٍ منهم رهينٌ بما جنى
برأتُ إلى الرحمنِ من كلِّ ناصرٍ
وشتانَ ما بينَ الموالِيِ وليّه
وبينَ موالِيِ مَنْ يُعاديهِ شتانِ
إذا لم يُتَّبِ يا وضيلاً قاليهِ من جنانِ
عداهُ وما تابوا من الأنسِ والجنانِ



عَدُوٌّ عَيْبِيٌّ مَنْ يُحِبُّ عَدُوَّهُ وَمَوْلَاهُ مَنْ عَادَى عِدَاهُ بِيَامَانِ
 وَمَا حَلَّ قَلْبًا قَطُّ حُبٌّ وَبُغْضَةٌ لِضِدِّيْنَ أَوْ جَوْفٌ بِهِ حَلَّ قَلْبَانِ
 فَهَلْ يَأْتِرَى وَجْهَهُ لِرِزْمِكَ حُبُّهُ وَحُبُّ عِدَاهُ مَارِقِيٌّ وَسُفْيَانِ
 بَلَى حُبُّهُ حَقًّا عَدُوٌّ عَدُوَّهُ وَقَالِيهِ حُبُّ الْقَاسِطِينَ بَعْدُونَ

الذين استمرت عداوتهم للإمام إلى مماتهم، وزرعوها في قلوب أخلافهم وأتباعهم إلى يوم الدين. المارقة كلاب النار، والقاسطون الذين قال في حقهم جميعاً أمير المؤمنين (كرم الله وجهه): (لا تقاتلوا الخوارج من بعدي فليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأذركه)^(١).

والأخير هو معاوية وحزبه وخلفهم إلى يوم القيامة. وانشق منهم من يدعي حُبَّ الطرفين، ومحال أن يكونوا أولياء مع ذلك الإمام الحق، لا تجدوا قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حادَّ الله ورسوله وقد ختم الله تقسيمه للمواريث التي كلف بها المؤمنين بقوله ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا﴾^(٢) والذين يحادون الله هم الذين يتعدون حدوده وحدوده معصيته فيما أمر ونهى. ألا ترى إلى أن الله سمى تقسيمه المواريث حدوده، إذ قال: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٣)

وهذا في سياق مخاطبة المؤمنين لا المشركين وشتان (بكسر النون وفتحها) اسم فعل مثل بعد.

١- نهج البلاغة - خطب الامام علي (عليه السلام) ١/ ١٠٨.

٢- سورة النساء/ الآية ١٤.

٣- سورة النساء/ الآية ١٣.



ضَرَبْتُ مِنَ الْأَمْثَالِ مَا كُلُّ وَاحِدٍ شِفَاءً لِيُصْـدِرَ الْعَالَمِينَ بِإِيقَانٍ
وَسَقْتُ مِنَ الْبُرْهَانِ مَا كُلُّ حِجَّةٍ غَنَى لِأُولِي الْأَبْصَارِ لَا لِأُولِي الرَّانِ
فِيَا رَبَّنَا احْشِرْنَا مَعَ الْمُرْتَضَى إِذَا أَتَوَامَعَ ذِي الْمُلْكِ الْعَضُوضِ وَمُرْوَانَ

تَقَدَّمَ الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ الْخِلَافَةُ بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَضُوضًا.

ومن أحاديث الصَّحاح: يكونُ هلاكُ هذا الدِّينِ على أيدي أَعْيِمَةٍ يَتَّخِذُونَ عِبَادَ
اللهِ حُولاً وَأَمْوَالَهُ دُولاً، وَعَيْنَهُمْ أَبُو هُرَيْرَةَ بِنِي أُمِّيَّةَ^(١).

ونؤكِّدُ بأنَّهُ يجبُ على المؤمنِ أن يَسْتَيْقِنَ أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَ مُوَالَاةِ أَوْلِيَاءِ اللهِ
وَمُوَالَاةِ أَعْدَائِهِ.

وأنَّ أَوْلِيَاءَ مَعَاوِيَةَ هُمُ أَعْدَاءُ عَلِيٍّ لَا مَحَالَةَ. إِذْ لَا يُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ،
وَأَنَّ الْخَطَأَ فِي مَسْأَلَةِ قِطْعِيَّةٍ كَمَسْأَلَةِ الْمُوَالَاةِ وَالْمَعَادَاةِ لَا يُعْذَرُ فِيهِ الْمُكَلَّفُ.

(تنبيه) المؤمنُ ليسَ بِلَعَّانٍ وَلَا طَعَّانٍ، فلا ينبغي له أن يَتَّصِفَ بِذَلِكَ وَلَا عِلَاقَةَ
بَيْنَ مُعْتَقَدِ الْقَلْبِ وَعَمَلِ اللِّسَانِ، فَلْيَجْتَهِدْ فِي مَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَأَهْلِهِ وَأَهْلِ الْبَاطِلِ، وَلَا
يُذَلِّلْ لِسَانَهُ بِالسَّبَابِ.

وقد يقولُ قائلٌ أليسَ ما ذكرتهُ عن المُبْطِلِينَ سبَاباً لَهُمْ؟

١- قال الحاكم النيسابوري في المستدرک ٤ / ٤٧٩: قال أبو بكر بن أبي مريم وحدثني عمار بن أبي
عمار انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول هلاك هذه
الامة على يدي أعيمة من قريش. هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ولهذا الحديث
توابع وشواهد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وصحابه الطاهرين والأئمة من التابعين لم يسعني
إلا ذكرها.

وينظر: شرح صحيح مسلم ١٨ / ٤١، صحيح ابن حبان ١٥ / ١٠٨، صحيح البخاري ٨ / ٨٨.

والجواب أن بيان الحق كتأدية الشهادة واجبٌ يُحاسبُ المقصّر فيه. وعليه أن يبين للناس كما لا ينبغي إثارة الجدال فيها، ولا الخوض فيها مع من لا يوطن نفسه على قبول الحق، وإن ذلك يزيد الطين بلة.

والآن فقد حان لراجي رحمة ربّه المشفق من خطاياهُ وذنبهِ أن يُختم المنظومة بمناجاة أرحم الراحمين وذو الفضل العظيم، فأقول:

كَسُوبُ الْخَطَايَا مُعْدَمُ الزَّادِ مِنْ نَفْسِي يُنَادِي كَرِيمَ الصَّفْحِ يَا خَيْرَ مَنْانِ
الْأَنْسَبُ بِحَسَبِ مُقْتَضَى الظَّاهِرِ أَنْ أَقُولَ يُنَاجِي يَدُلُّ نَظْرًا إِلَى أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ السَّرَّ
وَأَخْفَى.

وفي المعنى يقول الزمخشري (رضي الله عنه): وَمَنْ لَمْ يَدْعُ فِي خَفِيَّةٍ وَخِيفَةٍ فذو دَعْوَةٍ سَخِيْفَةٍ. لكن أثرت كلمة ينادي لما تُفصح عنه من الداعي إليها. وهو قوة الشعور بعظم التفريط، والغفلة وكثرة الذنوب، وشدة الإحساس بالفاقه، وتناهي الافتقار إلى رحمة العزيز العفّار، وعفو الملك الجبار، ومن هذا شأنه فلا عليه أن يدع خفض صوته، ومخافته في دعائه إلى رفع صوته فوق صوت المستغيث، وأصوات العجّ بتلبية الحجّ.

فُسَبْحَانَ مَنْ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا، الْقَائِلُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ) (١).

أَحْطَتْ بِمَا سَوَّيْتَ عَلِمًا وَرَحْمَةً فَرُحِمَاكَ يَا رَبَّاهُ بِالْعَاجِزِ الْفَانِي



لِعُمْرِي وَجَانٍ فَارَحَمَ النَّادِمِ الْجَانِي
تَقَلَّبْتُ فِي أَفْيَائِهَا ذَاتَ أَفْنَانٍ
مِنَ الْخَيْرِ مُخْطِصٍ مِنَ الشَّرِّ مِبْطَانٍ
وَوَحَّدَهُ تَوْحِيدَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ
وَجِبْرِيلَ وَالْمُخْتَارَ مِنْ آلِ عَدْنَانَ
وَتَوْحِيدَ إِبْرَاهِيمَ يَوْمَ ابْنِ كِنْعَانَ
وَإِنِّي لَدُوٌّ عِلْمٍ بِرَبِّي رَبَّانِي
وَأَهْوَالِ يَوْمِ الْحَشْرِ يَا خَيْرَ حَنَانٍ
فِيَا خِزْيَ تَوْقَافِي وَيَا خُسْرَ مِيزَانٍ
أَحَاطَ وَتَوَلَّيْنَا جَمِيعاً بِإِحْسَانٍ
نُحِبُّ وَتَرْضَى وَاعْفُ وَاخْتِمَ بِرِضْوَانٍ
أَضَاءَتْ سَمَاءَ الْفِهْمِ آيَاتُ قُرْآنٍ

إِلَهِي أَنِّي ظَلِمْتُ وَمُضَيِّعٌ
وَمَنْ بَتَوْفِيْقٍ وَشُكْرِي لِأَنْعَمِ
حَنَانِيكَ ذَا الْفَضْلِ الْعَظِيمِ بِمُشْفِقِ
خَلَا أَنَّهُ بِاللَّهِ أَحْسَنَ ظَنَّهُ
وَقَدَّسَهُ عَمَّا يُقَدِّسُهُ الْحِجَا
وَذَا التُّونِ إِذْ نَادَاهُ فِي ظُلُمَاتِهِ
فَمَا لِي مَدْعُوٌّ سِوَاكَ وَلَا رَجَاءً
قِنِي مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ثُمَّ جَهَنَّمَ
فَإِنْ لَمْ تُدَارِكْنِي مِنَ اللَّهِ رَحْمَةٌ
وَعَمَّ الْأَوْلَى أَرْجُو لَهُمْ فَضْلَكَ الَّذِي
وَيَا مَالِكَ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ اهْدِنَا لِمَا
وَصَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ وَالْآلِ كُلِّمَا

انتهى والحمد لله نقلها من مسودة التعليق مع إلحاق ما ليس بها، الآن ساعة
خمسٍ إلا ثلث غروب الشمس من ليلة الأحد ثالث ذي القعدة الحرام سنة ١٣٩٤
أربع وتسعين وثلاثمائة وألف هجرية قمرية، على صاحبها وآله أفضل الصلوات
والتسليم، وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم.
ومن أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى فليختم الدعاء بقوله سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلاماً على المرسلين والحمد لله رب العالمين.
ألفها وكتبها المغتفر إلى رحمة الله وتوفيقه محمد بن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن

بنُ إسماعيل بن مُظهِر بنُ إسماعيل بنُ يحيى بنُ الحسين بنُ الإمامِ القاسمِ المنصورِ بنِ مُحَمَّدِ عليِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عليِّ بنِ الرَّشيدِ بنِ أحمَدَ ابنِ الأميرِ الحسينِ الأملحيِّ بنِ عليِّ بنُ يحيى بنُ مُحَمَّدِ ابنِ الإمامِ الدَّاعيِ يوسفِ الأصغرِ الملقَّبِ بالاشلِّ ابنِ القاسمِ بنُ الإمامِ الدَّاعيِ يوسفِ الأكبرِ بنُ الإمامِ المنصورِ يحيى بنُ الإمامِ النَّاصرِ احمدَ بنُ الإمامِ الهاديِ إلى الحَقِّ يحيى بنُ الحسينِ بنُ الإمامِ الرُّضيِّ بنُ إبراهيمِ الملقَّبِ طَباطبَا بنُ إسماعيلِ الدِّياجِ بنُ إبراهيمِ الشَّبهِ لرسولِ الله بنُ الحسنِ المثنى بنُ الحسنِ السَّبْطِ أَحَدِ سيِّدي شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ ابنِ الإمامِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ وابنِ فاطمةَ الزَّهراءِ بنتِ مُحَمَّدِ رسولِ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَعَلَى آلِهِ كُلِّ حِينٍ آمِينَ. وَغَفَرَ اللهُ لوالدينا المسلمينَ ولنا أجمعينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

* ملحوظة أمُّ إبراهيم بنِ الحسنِ المثنى فاطمة بنتُ الحسينِ السَّبْطِ وعنده التقى الحسنانِ (رضي الله عنهم أجمعين).

وكتبه مؤلفه مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ (ساححهما اللهُ) آمِينَ.

تمَّ لنا بحمدِ اللهِ زبُرُ هذه المنظومةِ وشرُّحها على الأمِّ التي بخطِّ مؤلِّفها كتبَ اللهُ أجرهَ وجزاهُ خيراً وذلك ليلةَ الأحدِ الموافقِ تاسعِ شهرِ ربيعِ الثاني سنة ١٤٠٣ ألف وأربعمائة وثلاث هجرية بقلمِ الفقيرِ إلى اللهِ احمدِ سالمِ القاسمي.



أقول مُذَكِّراً ناصحاً

فَيَا عَجَباً مِمَّنْ يَرِي الْحَقَّ وَاضِحاً
أَلَمْ يَخْشَ أَنْ يَأْتِيَ غَدَاً وَإِلَهُهُ
فَطَأَ مُخْلِصاً عُنُقَ الْهَوَى تَنْجُ إِنَّمَا
وَكَيْفَ بَنَّا إِنْ قَالَ إِبْلِيسُ إِنَّمَا
وَإِذْ يَتَبَرَّى مِنْهُ مَتَّبِعُهُ كَمَا
وَلَا الْمَالُ يَجِدِي أَوْ بِنُورٍ فَمَنْ أَتَى
وَلَيْسَ سَلِيمًا مَنْ أَتَى اللَّهَ قَدْ حَوَى
وَسُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَالشُّعْرَاءِ وَمَا
وَفِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ وَالْكَهْفِ أَنَّنَا
سَنَأْتِي إِلَى الرَّحْمَنِ وَفِدَاءً بِفَضْلِهِ
فَدُونَكَ هَوْلُ الْحَشْرِ يَوْمَ تَغَابُنِ
وَقَاكَ وَإِنَّا الرَّحِيمُ بِخَلْقِهِ
فَيَصْرِفُهُ عَنْهُ هَوَى يَتَجَهَّمُ
هَوَاهُ وَمَثْوَى عَابِدِيهِ جَهَنَّمُ
نَجَاتِكَ بِالْإِخْلَاصِ لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ
دَعَوْتُ فَلَبَّوْا وَأَشْرْتُ فَأَقْدَمُوا
بِذَا نَطَقَ الذُّكْرُ الْحَكِيمُ الْمُعْظَمُ
بِقَلْبِ سَلِيمٍ فِي الْقِيَامَةِ يَسْلَمُ
مَعَ اللَّهِ غَيْرَ اللَّهِ فِيهِ أَتَفَهُمُ؟
تَلَّتْ سُورَةَ السَّبْعِ الْمَثَانِي تُرْجَمُ
سَنَأْتِي فُرَادَى كَالْفَرَاشِ وَنَقْدَمُ
وَيُسْحَبُ سَحْبًا مَنْ تَوَلَّوْا وَأَجْرَمُوا
وَحُسْرَانَ لَا يَرْقَى إِلَيْهِ تَوْهُمُ
بِقَيْضِ الْهُدَى وَالْعَفْوِ وَاللَّهُ أَكْرَمُ

مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (سَاحِحُهُمُ اللَّهُ)

آمِينَ



فهرس مصادر

- القرآن الكريم.
- الإتحاف بحب الأشراف، عبد الله بن محمد الشبراوي (١١٧١ هـ)، الأدبية، مصر، ١٣١٦.
- أسباب النزول، علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨ هـ)، دار الهلال، بيروت، ١٩٨٥.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد البر النمري القطبي (ت ٤٦٣ هـ). (بهامش الاصابة)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٢٨ هـ.
- أسد الغابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ)، دار الفكر - بيروت، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
- الاصابة في تمييز الصحابة، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٢٨.
- الاعتقاد، أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: أحمد الكاتب، بيروت، ١٠٤١ هـ..
- إمتاع الأسماع، تقي الدين أحمد بن علي المقرئ (ت ٨٤٥ هـ)، لجنة التأليف والترجمة، مصر، ١٩٤١ م
- أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩ هـ)، بيروت، ١٣٩٤ - ١٩٧٤.



- البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٥١هـ.
- بغية الطلب في تاريخ حلب، عمر بن أحمد بن العديم الحلبي (ت ٦٦٠هـ)، دار الفكر، بيروت، دت.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة - بيروت، دت.
- تاريخ ابن الوردي، عمر بن مظفر بن الوردي (ت ٧٤٩هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨٩ - ١٩٦٩م.
- تاريخ الاسلام، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٧٦هـ.
- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي ثابت الخطيب البغدادي، (ت ٤٦٣هـ)، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٤٩ - ١٩٣١.
- تاريخ الخميس، الحسين بن محمد الديار بكري (ت ٩٦٦هـ)، الوهبية، مصر، ١٢٨٣هـ.
- تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي (المتوفى: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- تاريخ الكوفة، السيد البراقي (ت ١٣٣٢هـ)، تحقيق: تحقيق ماجد أحمد العطية، استدراقات السيد محمد صادق آل بحر العلوم، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ.
- تاريخ المدينة، عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ربيعة النميري البصري،



- أبو زيد (ت ٢٦٢هـ)، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، جدة، ١٣٩٩ هـ.
- تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دائرة المعارف، حيدر آباد، ١٣٧٥ هـ.
- تذكرة خواص الأمة في معرفة الأئمة، سبط ابن الجوزي، يوسف بن فرغلي (ت ٦٥٤هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨٣ هـ.
- تهذيب الأسماء واللغات، محيي الدين بن شرف الدين النووي (ت ٦٧٦هـ)، المطبعة المنيرية، حيدر آباد، ١٣٢٥ هـ.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، بن أبي محمد القضاعي الكلبلي المزي (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- جامع الأصول من أحاديث الرسول، المبارك بن محمد بن أثير الجزري (ت ٦٠٦هـ)، السنة المحمدية، مصر، ١٣٧١ هـ.
- الحدائق، ابن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت، دت.
- الحقائق الجليّة في الرد على ابن تيمية، شهاب الدين أحمد بن جهبل الحلبي (ت ٧٣٣هـ).
- حلية الأولياء أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٥١ هـ.
- خزانة الأدب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) مطبعة الخانجي، مصر، ١٤٠٩ هـ.



- الدر النظيم، يوسف بن حاتم الشامي المشغري العاملي (ت ٦٦٤هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ١٩٧٢م.
- الدرّة الغراء في شعر شيخ البطحاء (ديوان أبي طالب)
- دفع الشبه عن الرسول (صلى الله عليه وآله)، الحصني الدمشقي (ت ٥٨٢٩هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، دار إحياء الكتاب العربي، القاهرة، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ.
- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جِرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ديوان أبي الطيّب المتنبي، دار المعرفة، بيروت، أوفسيت، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٨م.
- ديوان معاوية بن أبي سفيان، تحقيق: د. فاروق اسليم بن أحمد، دار صادر، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٧م.
- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (ت ٦٩٤هـ)، مكتبة القدسي، مصر، ١٣٥٦هـ.
- ذيل طبقات الحنابلة، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السّلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الرياض، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.



- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، أبو القاسم محمود بن عمر الزنجشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الأمير مهنا، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤١٢هـ — ١٩٩٢م.
- الرياض النضرة في مناقب العشرة المبشرة، محب الدين الطبري (ت ٦٩٤هـ)، دار التأليف، القاهرة، مصر، ١٣٧٢هـ.
- سمط النجوم العوالي، عبد الملك بن حسين العصامي (ت ١١١١هـ)، المطبعة السلفية، القاهرة، مصر، دت.
- سنن الترمذي (الجامع الكبير)، محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحّاك الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.
- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرَوُ جردى الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، الهند، ١٣٤٤هـ.
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايَاز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٣١٧هـ.
- السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأياري وعبد الحفيظ الشلبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (دت).
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرنؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.



- شرح نهج البلاغة، عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد المدائني (ت ٦٥٦هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٣٨٨.
- صحيح ابن حبان، محمد بن حبان البستي التميمي (ت ٣٥٤هـ)، الرسالة، بيروت، ١٤١٨هـ.
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري (ت ٢٥٦هـ)، دار ومطابع دار الشعب، مصر، دت.
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، عيسى البابي، القاهرة، مصر، ١٣٥٧هـ.
- الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي السعدي الأنصاري، (ت ٩٧٤هـ)، الناشر: احمد البابي الحلبي، مصر، ١٣١٢هـ.
- الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- الغدير في الكتاب والسنة والأدب، عبد الحسين بن أحمد الاميني (ت ١٣٩٠هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٧م.
- الفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان.
- الفتاوى الحديثية، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي السعدي الأنصاري،



- شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت ٩٧٤هـ)، دار الفكر (دت).
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.
- الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: يوسف النبهاني، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- الفتوح، أحمد بن أعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار الأضواء، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.
- الفصول المهمة في معرفة الأئمة، علي بن محمد أحمد المالكي (ابن الصباغ)، (ت ٨٥٥)، تحقيق: سامي الغريزي، دار الحديث للطباعة والنشر، قم، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
- فضائل الخمسة من الصحاح الستة، السيد مرتضى الحسيني القزويني الفيروزآبادي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي (ت ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٦هـ.
- الكامل في التاريخ، ابن الاثير، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٨٧هـ.
- الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، الاستقامة - مصر، ١٣٧٣هـ.



- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت ١١٦٢هـ)، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٧٦هـ.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ)، تحقيق: بكري حياني و صفوة السقا، الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- كنز الفوائد، أبي الفتح الكراجكي (ت ٤٤٩هـ)، الناشر: مكتبة المصطفوي، قم، ١٣٦٩هـ.
- اللزوميات، أبو العلاء المعري، حققه: جماعة من الأخصائيين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
- مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.
- المحبر، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي (ت ٢٤٥هـ)، تحقيق: إيلزة



ليختن شتيتز، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

- مختصر منهاج السنة، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)،
اختصره: الشيخ عبد الله بن محمد الغنيان، صنعاء - الجمهورية اليمنية، الطبعة
الثانية، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، أبو محمد
عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان الياضي (ت ٧٦٨هـ)، دار
الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (د.ت).
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن محمد الهروي القاري (ت
١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- المستدرک علی الصحیحین، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن
الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق:
مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني
(ت ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط و عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد
الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- مشكاة المصابيح، محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي (ت ٧٤١هـ)،
تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة،
١٩٨٥ م.
- المعارف، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق:
ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٢ م.



- المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة.
- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥ م.
- معجم الصحابة، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق البغدادي (ت ٣٥١هـ)، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م.
- الروض الداني (المعجم الصغير)، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت، عمان، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ م.
- معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- مقاتل الطالبين، أبو الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعرفة، بيروت.



- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق: محمد عثمان الخشن، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ)، تحقيق: تصحيح وشرح ومقابلة: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، الحيدرية - النجف الأشرف، ١٣٧٦م - ١٩٥٦م
- المناقب، الموفق الخوارزمي (ت ٥٦٨هـ)، تحقيق: الشيخ مالك المحمودي - مؤسسة سيد الشهداء (عليه السلام)، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.
- مناقب الإمام الشافعي، محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم، أبو الحسن الأبري السجستاني (ت ٣٦٣هـ)، تحقيق: د. جمال عزون، الدار الأثرية، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الحافظ أبو الحسن أو أبو محمد علي بن محمد الشهير بابن المغازلي (ت ٤٨٣هـ)، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن



عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

- نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر، تأليف العلامة السيد محمد بن محمد بن يحيى زبارة، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الجمهورية اليمنية، ط ١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

- نيل الأوطار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ) تحقيق: إبراهيم الإياري، دار الكتاب اللبنانيين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

- نهج البلاغة - وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، شرح الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده (مفتي الديار المصرية سابقاً)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، (دت).

- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

- وقعة الجمل ونصرة سيد العترة في حرب البصرة، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، تحقيق: السيد علي مير شريف، قم، ١٤١٦هـ.

- وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقري (ن ٢١٢هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجليل، بيروت، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت.
- ينابيع المودة لذوي القربى، القندوزي (ت ١٢٩٤هـ)، تحقيق: سيد علي جمال أشرف الحسيني، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.



صدر للمحقق:

- ذخائر المآل في مدح المصطفى والآل، دراسة وتحقيق، بابل، سنة ٢٠٠٠م.
- موسوعة أعلام الحلّة، الجزء الأول، بابل، سنة ٢٠٠١م.
- وثائق من ثورة العشرين، تحقيق، النجف، سنة ٢٠٠٢م.
- أسفار المحبة - شعر - النجف، سنة، ٢٠٠٢م.
- محمود حسان مرجان - حياته وأدبه - النجف، سنة ٢٠٠٢م
- العودة الميمونة - شعر ونثر - تحرير بابل، سنة ٢٠٠٦م
- الحسين في الشعر الحليّ - تراجم وقصائد - النجف، سنة ٢٠٠٧م.
- مرآة الحلّة الفيحاء - الجزء الأول - النجف، سنة ٢٠٠٧م.
- أخبار وشعر المساور بن هند العسبي وعبد الله بن سبرة الحرشي، صنعة، النجف سنة ٢٠٠٨م.
- السيد محمد علي النجار - سيرة وشعر - النجف، سنة ٢٠٠٨م
- ظرافة الأحلام في النظام المتلو في المنام، تحقيق، إيران، سنة ٢٠٠٨م.
- عازف الحرف - شعر ونثر - تحرير، بابل، سنة ٢٠٠٨م.
- أرجوزة في الفرق بين الظاء والضاد، تحقيق مشترك، النجف، سنة ٢٠٠٨م.
- ديوان الحاج عبد محمد صالح - جمع وتحقيق، النجف، سنة، ٢٠٠٨م.
- نشر العلم في شرح لامية العجم - تحقيق مشترك - النجف، سنة ٢٠٠٩م.
- ديوان الشهيد الشيخ محمد آل حيدر - جمع وتقديم - إيران، سنة ٢٠٠٩م.
- الشعائر الحسينية - الأثر والأهمية - النجف، سنة ٢٠٠٩م
- ديوان الخليعي، تحقيق، النجف، سنة ٢٠١٠م.
- الإمام الرضا (عليه السلام)، نفحات سيرة عطرة، بابل، سنة ٢٠١١م.
- ديوان الحلّة- أنطولوجيا الشعر البابلي المعاصر، المركز الثقافي للطباعة والنشر - بابل سنة ٢٠١١م.

- ديوان القصة- أنطولوجيا القصة البابلية، المركز الثقافي للطباعة والنشر، سنة ٢٠١٢م.
- الحضين بن المنذر- حياته وما تبقى من شعره، جمع وتحقيق، المركز الثقافي للطباعة والنشر، سنة ٢٠١٣م.
- السلطان أوليجايو ودوره في تجديد مسجد النخيلة التاريخي، دار الكفيل للطباعة والنشر، كربلاء، سنة ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م.
- ديوان السيد صالح الحلبي (ت ١٩٤٠م)- دراسة وتحقيق، بيروت، سنة ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م.
- ديوان السيد عبد الرحيم العميدي (ت ١٩٨٥م) - جمع وتحقيق، المركز الثقافي للطباعة والنشر، سنة ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م.
- ديوان السيد مطر الشلاه الأعرجي (ت ١٩٦٤م)، تحقيق، دار الفرات للثقافة والإعلام، بابل، سنة ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م..



المحتويات

٥	الإهداء
٧	مقدمة المؤسسة
٩	المقدمة
١١	نسبٌ وسيرة
١١	مولده ونشأته
١٢	صفاته
١٢	مشايخه
١٣	مناصب تولاها
١٤	مؤلفاته
١٤	منهجنا في التحقيق:
٢٠	القصيدة:
٢٥	مقدمة المؤلف
١٠٥	أقول مُذَكِّراً ناصِحاً
١٠٦	فهرس مصادر
١١٩	صدر للمحقق:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ